الملحق

الو ثـــائق

## كتاب سعود الكبير الى باباخان

فاتنا نشر هذه الرسالة للإمام سعود الكبير في موضعها من كتابنا (عهد الإمام سعود الكبير) ، فأثبتناها هنا استكالاً للفائدة ، معتذرين عن ذلك . . وجدنا هذه الرسالة في مكتبة المتحف البريطاني في لندن ، وهي غير ( مهورة ) بخاتم الإمام سعود بما يدل على أن أحد النجديين قد نقلها عن الأصل، ولا تخلو الرسالة من أخطاء لغوية يسيرة ، ونحن نعترف بأن ( هوية ) الشخص الذي وجهت اليه الرسالة لم تتبين لنا أول الأمر . . وقد رجعنا إلى المعاجم و كتب التاريخ التي بين يدينا فلم نجد فيها ذكراً لباباخان . . ثم شاءت ( المصادفة ) . . أن نجد حلا لهذا اللغز . . في نبذة تاريخية كتبها مسيو لانغلس Langlés ونشرت في ذيل تاريخ ( مانجان ) ، فقد ذكر هذا المؤرخ الإفرنسي أن ( باباخان ) هو اسم شاه إيران ( فتح على شاه ) ، قبل توليه الملك في بلاد فارس ا

## نص رسالة الامام سعود الى باباخان الذي تولى الملك في بلاد الفرس باسم ( فتح على شاه )

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومنسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

من سعود بن عبد العزيز إلى جناب بابا خان سلمه الله تمالى من النار واستعمله في أعمال الصالحين الأبرار ، أما بعد فإن الله تعالى قال في كتابه المبين : ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ادع ُ إلى سبيل ربك بالحكة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ . وأمر النبي على أن يدعو الخلق إلى دين بينه وأنزله كتاباً وشرعة على لسان رسول الله على وأخبر أن دعوته إلى دين بينه وأنزله كتاباً وشرعة على لسان رسول الله على فقال تمالى:

﴿ قُلَ هَذَهُ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهُ عَلَى بَصِيرَةَ أَنَا وَمِنَ اتَّبَعْنِي وَسَبَحَانَ اللهُ وَمَا أَنَا مِنَ اللهُ مَا أَنَا مِنَ اللهُ وَمَا أَنَا مِنَ اللهُ وَمَا أَنَا مِنَ اللهُ وَمَا أَنَا مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ وَمِنْ اللهُ وَمَا أَنَا مِنْ اللهُ وَمِنْ اللهُ وَمَا أَنَا مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ وَمِنْ اللهُ عَلَى اللهُ وَمَا أَنَا مِنْ اللهُ عَلَى اللهُ وَمَا أَنَا مِنْ اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللهُ عَلَ

والباعث لنا على إرسال هذا الكتاب اليك أن نعر فك بالحق الذي نحن علمه وما ندعو الناس اليه وما نقاتلهم عليه . فأما حقيقة ما نحن عليه فكنا ، قبل أن ين الله علينا بدين الإسلام ، في جاهلية عظيمة ، أهل أوطاننا يعبدون الأوثان والبنايا التي على القبور وغير ذلك من الحجر والشجر وتركوا الفرايض.. مثل الصلاة والزكاة ، فلا يقيم الصلاة ولا يؤتى الزكاة منهم إلا قليل ، هذا مع ما هم عليه من المنكرات الظاهرة والظلم من القوي للضعيف، ثم بعد هذه الحالة بيَّن الله لنا دين الإسلام على يد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله ، فبيّن لنا أن هذا الذي 'يفعل عندنا من دعوة غير الله والذبح لغير الله والنذر وغير ذلك من أنواع العبادات التي لا تصلح إلا لله لا يجوز صرف شيء من ذلك لغير الله ، وأن من صرف شيئًا من ذلك لغير الله فقد أشرك والله تعالى لا يغفر أن يشرك به ، فقد حرَّم الله علمه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ، فلا يدعى إلا الله وحده ، قال الله تعالى : ﴿ وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فلا تدعوا مع الله أحدا ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فلا تدع مع الله إلها آخر فتكون من المعذَّبين ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء ﴾ ، وقال نعالى : ﴿ والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴾ إلى غــير ذلك من الآيات الدالـة على أنه لا يدعى إلا الله وحده لا شريك له وأنه لا يصلح شيء من ذلك لأحد ، لا لملك مقرّب ولا لني مُرسَل ، ولا لغيرهما ، وكذلك ذبح القربان إلا لله ، قال تعــالى : ﴿ فصل " لربك وانحر ﴾ إلى آخرها ، وقال تعالى : ﴿ إِنْ صَلَاتِي وَنَسَكِي وَمُعِياي وَمَاتِي للهُ رب العالمين لا شريك له ١٠ أمن ذبح القربان لغير الله فقد أشرك مع الله في عبادته وصار من جملة المشركين. وكذلك النذر لا ينذر إلا لله، فلا يجوز النذر للأوثان، والبنايا التي على القبور. وكذلك الخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والسجود ، فكل هذه العبادات كلها لله وحده فكل هذه العبادات كلها لله وحده لا شريك له ، قال تعالى : ﴿ فاعبدِ الله مخلصاً له الدين ، ألا لله الدين الخالص ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالمين ﴾ .

والتوحيد هو الذي خلق الله الخلق لأجله ، وأرسل الرسل ، وأنزل الكتب للأمر به ، والدعوة اليه ، قال الله تعـــالى : ﴿ وَمَا خَلَقَتَ الْجُنِّ وَالْإِنْسُ إِلَّا ليعبدون ﴾ ، وقال تعمالى : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي اليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدَ بَعَثْنَا فِي كُلُّ أُمَّةً رَسُولًا أَنْ اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ ، وهذا التوحيد هو معنى قول الإنسان لا إله إلا الله ، فإن الإله هو المعبود ، فمن صرف شيئًا من العبادة لغير الله فقد جعل ذلك الغير إلهاً مع الله ، وإن قال إنما أردت بدعاء النبي أو العبد الصالح ليتمربني إلى الله ويشفع لي عنده ، فإن هـــذا هو الذي أراده كفار قريش من آلهتهم ، سواء بسواء ، قال الله تعالى، حاكياً عنهم : ﴿ والذين اتخذوا من دونه أولياء ، ما نعبدهم إلا ليقرُّبونا إلى الله زلفي.. ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضر مُهم ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ ، فهذا هو الشرك الذي يفعله المشركون ، وإلا فهم يقرُّون أن الله هو الخالق الرزاق المحيي المميت المدبتر، كما حكى الله عنهم ذلك في آيات كثيرة من القرآن كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ بِرِزْقِكُم مِن السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ أُمِّنَ عِلْكُ السَّمَّعُ وَالْأَبْصَارُ وَمَنْ يَخْرِج الحيُّ من الميت ويخرج الميت من الحيُّ ومَن ينابِّر الأمر ؟ فسيقولون الله ، فنل ـــ إلى قوله ـــ فأنــّـى 'تـــجرون ﴾ .

فهذا إقرارهم بأن الرب تبارك وتعالى ، هو الفاعل لهذه الأمور وانه رب كل شيء ومليكه ، ومع هذا لم يدخلهم في الإسلام بل كفرهم الرسول عليه وأحل دماءهم وأموالهم لأنهم أشركوا في التوحيد الإلهي الذي هو توحيد العبادة ،وهو

معنى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فنعتقد أن الله تعالى أرسله إلى العالمين جميعاً ، كما قال تعالى : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للمالمين نذيراً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهُ البِّيمُ جَمِيعاً ﴾ ، فيجب على الخلق أن يطيعوه فيما أمر ، وينتهوا عما عنه زجر ، كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتُهُوا ﴾ ، فنحن ، نحمد الله ، نستن بسنته ، ونهتدي بهدايته ، ونجتهد في اتباعه حسب استطاعتنا ، فنأمر بعمادة الله وحده لا شريك له، وذلك هو التوحيد الذي هو أعظم ما دعا اليه رسول الله ظلي وننتهي عن الإشراك بالله الذي هو أقبح القبائح وأنكر المنكرات وهو أول ما نهى عنه رسول الله عليه عليه ، ونقيم الصلوات في مواقيتها بأركانها وواجباتها وشروطها ، ونغصب جميع رعايانا على ذلك من الذكور والأناث ، ونؤدى الزكاة كما أمر الله ، ونصرفها في مصارفها الشرعية إلى الاصناف الثانية التي صرفها الله اليها في كتابه ، فقالى تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصدقات للفقراء والمساكين ، وإلى قُوله: ﴿ عليم حكيم ﴾ ، ونصوم رمضان ونغصب جميع رعايانا على ذلك من كل حاضر وباد ، ونحج البيت الحرام ونأمر رعايانا به \_ من كان يستطيع السبيل إلىذلك \_ ونأمر بالمعروف الذي أمر الله به ورسوله ، وننهى عن المنكر الذي نهى الله عنه ورسوله مثل الزنا والسرقة وشرب الخر وكل مسكر ، ونقيم الحدود على من ارتكب محرماً فيه حد من حدود الله ، ونقيم على حسب ما شمع الله ورسوله ، وننهى عن الظلم والبغى والاستطالة على الناس ، وننصف الضعيف من القوى ، فنأخذ الحق بمن اعتدى عليه ، فهذا حقيقة ما نحن عليه من الدين وهو دين الإسلام الذي لا يقبل الله من عباده ديناً سواه، كما قال تعالى : ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة لمن الخاسرين ﴾ ، وهو الذي ندعو الناس اليه ومن أبى عن الدخول فيه والتزام أحكامه قالمناه على ذلك كما أمرنا الله بذلك في كَمَابِهِ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فَتُنَّهُ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُلَّهُ لَلْ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرَكِينَ حَيْثُ وَجِدَتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصَرُوهُمْ وَاقْعَدُوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ .

وقد ثبت في الصحاح وغيرها من دواوين الإسلام أن رسول الله على الله على الله الله الله الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله و وثبت في صحيح مسلم عن رسول الله على الله و أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به ، فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم » .

فهذا الذي ذكرنا لك هو الذي نعتقده وندين الله به ، وأما ما ينسبه الينا أعداؤنا من الكذب والبهتان ، مثل قولهم إنا نكفتر الناس بالعموم أو نبغض أهل بيت رسول الله عليه ونستصغر الأولياء والصالحين ونهتك حرماتهم ، فنقول : سبحانك ، هذا بهتان عظم ! وإنما قصد أعداؤنا بذلك صد الناس عن التوحيد واتباع دين الله ورسوله ، بل لا نكفتر من عمل بدين الإسلام ولا نقاتل إلا من امتنع عن العمل به والتزام شرائعه ، ونحب أهل بيت رسول الله عليه ونتولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرتم الله وجهه ، ونبغض قاتله ومن أعان على قتله ، ونبغض قاتل الحسنين وأهل البيت ، ونترضى عن جميع أهل البيت ، وإننا ننكر ما أحدثه الناس بعدهم من الامور التي نهى عنها رسول الله على البيا على القبور وإسراجها والصلاة عندها ودعوة أربابها وصرف العبادة لها من دون الله .

وأنا أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلكم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم الإريسيين . ﴿ يَا أَهِلَ الْكَتَابُ تَعَالُوا إِلَى كُلَّة مُواء بِيننا وبينكم ألا نعب إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضا أرباباً من دون الله ، فإن تولُّو ا فقولُوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴾ ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم ، آمين .

منا مكنوب الذي المرادر السيان السيودان عبر ومن سيئات اعالنا من لعيد والد فلا مضاله ومن بضلل فلا هاد الله ون مالي الدالالله عمله لوشرك لد واستعدانعها عبك ورسولم ارسلمها بين ملك الساعة بشيراً ونتعل وداعيًا للي الله بادفة وسرامًا منها ٥ صلاقعليه وعلى آلد واحفانه وسلمت بناكنواه مسعو ئ عند الى خاب ما ما خالف الما مناك من الناد واستعلم في المالية الوطافية الوطافية الماسية فإن المستعلق

> صورة فوتوغرافية للصفحة الاولى من رسالة الإمام سعود إلى بابا خان

الوسلام اسات وأسا يُوتك الدَّ أُوك وتين فإن تولدًا فعلم الكارسية وأن العلام الكارسية الموالكاب تعالوا للكارسية المن المناه ولانتوك برسيئًا ولا يتغلل بيضًا أد با با ما من دونه الله فإن تولوا فقولوا الله هدوا با المن وصلى الله على تهد والد في الطاهري ما أميل من وبالنبرعت

صورة فوتوغرافية للصفحة الأخيرة من رسالة الإمام سعود إلى بابا خان

## الوثيقة الاولى

#### رسالة طويلة من محمد علي الى السلطان العثماني

وفيها يذكر:

١ - عدوله عن المطالبة بولاية الشام

۲ – انتصاراته فی عسیر

٣ - عودته الى مصر لاتمام الاستعداد لغزو الدرعية

#### \_ ترجمة الرسالة \_

حضرة صاحب الدولة والعناية والأبهة والرحمــة الزائدة والشفقة ولي النعم على الهمم ورحيم الشيم أفندينا أدامه الله بالعز والإقبال وحفظه وأبقاه .

يعرض العبد المفروضة صداقته والمؤكد اخلاصه ان انتهاء وانجاز قضية مصلحة الحجاز كلياً وعلى صورة جازمة يحتاج إلى توجيه شؤون إيالة الشام مدة سنة واحدة إلى عهدة هـــذا العاجز. وفيا عدا ما جرى عرضه وتبيانه لمقام السلطنة السنية موثل العدالة خلال هذه السنوات العديدة فإنني لدى ذهابي إلى مكة المكر مة وإقامتي فيها فترة من الزمن لتدارك الأمور ، وبعد المذاكرة مع

نفر من أشراف مكة وعقلامًا مخصوض إنهاء هذه المصلحة الحجازية تسنُّن ؟ (أفندينا)،أن أساس ظهور قضية والوهابيين، هذه ترجع إلى تسعين سنة مضت، وهي ... مادة وقضية عظيمة جسيمة وقـــد أفاد هؤلًّا، الأشراف والعقلاء ... خطابًا لمبدكم هذا الماجز: ﴿ إِنْ حَلَّ هَـذَا الْأُمْرُ مَتُوقَفَ عَلَى اناطة أَمْرُ إِيالَةً الشام بذمتكم علىكل حال،وذلك لأن أعظم أسباب انهاء هــــذه المشكلة تنحصر أولاً بالوسائط النقلية كالجسال مثلاً ، والكثير منها لا يوجد إلا في جوار الشام لدى عربان عنزة الخيمين هناك وانه بالإمكان تدارك العدد اللازم من الجال من هذه القبيلة ١٤ما شراء أو كراء (أي بالأجرة) ، وهذا متوقف على أن يناط أمر إيالة الشام بكم فتتصرفون على ضوء اقتضاء الحال والمصلحة ». هذا ما أفاده هؤلاء مؤيِّدين ما ذهبت اليه ومصدِّقين اعتقادي المتواضع ، وإن واقع الحال ، وهو على ما ذكر ، 'يظهر بأنني لم أكن قادراً على التعبير بجلاء ووضوح فيا سبق من كتاباتي وعرائضي المرفوعة إلى باب السلطنة العلية واننى لم أوفق إلى حسن التقرير ولذلك فإن افاداتي المتعددة إلى الذات الملية لم تلق التفسير والإيضاح اللائقين ، كما أن عبيدكم رجالالتتار، الذين كانوا أوفدوا سابقاً وأفهموا لساناً وشفاهاً هذه الأمور تبعاً لاقتضاءات المصلحة ، لم يكن لافاداتهم الأثر المرجو بما أدَّى بي إلى أن أفسر بأن كلام وايضاح التتاركانا غيركافيين للدلالة على أهمية الأمر ، وهذا ما تأكئد لدى شرف ورود الأمر والفرمان العالى السامى إلى يد هذا العاجز من قبل حضرة ولى النعم ( أفندينا ) وحصول الاطلاع على ما احتواه من النقاط والتوجيهات ذات المزايا الجليطة التي اخترقت ذهني وجرى تفهمها كلياً كما هو اللائق بها ..

إن ما لاقاه هذا العبد العاجز فيا مضى ولدى تشرفه بالحضور وكان لا يزال بصفة الوزير الحقير ، وما ناله من أنواع العناية الشاهانية بفضل وانعام حضرة الذات العلية السلطانية لا يبرح نحيلتي . وإني لو بذلت أقصى ما في وسعي من جهد وسجدت شكراً لأقل نبذة من هذه العناية والتوجه الملوكي العالي لما تمكنت من أداء واجبي أو رفع رأسي ولتمتمة ، كلمات تتم عن الامتنان الخالص . ولو حاولت

ذلك طيلة أيام حياتي حتى ولو منحت البقاء إلى يوم القيامة ، كما أنه لو حاول أولادي السبعة المتحدرون من صلى وأولادهم أن يحصروا مجمل أوقاتهم في هذا السبيل ، لا يتمكنون أيضاً من اداء ما وجب بل يظلون عاجزين ومقصرين عن ذلك ، وإن هذه العناية العالمية والنعم المثلى التي بذلت بحقى أنا هذا العبد الحقير الماجز وهي تتجاوز الحد الذي استحقه حسب اعتقادي الشخصي ليست لتكون بنفسي عدم قناعة أو طموحاً أو رغبة أو محاولة للحصول على توسم أكبر في المعيشة ، والتماس منصب أكبر وأعلى، من جانب حضرة ذي المقام الأعلى والعدالة السنية وهذا ما أرجو أن يتحقق لدى الذات الشاهانية ذات المراحم السنية ، والله شاهد على ما أقول بأنني راغب من صميم القلب القيام بإيفاء هـذه المصلحة والواجبات حقهاكما هو مفروض ومستلزم. . وإني لأرجو أن أوفق في ذلك لعلى أكون قلد قمت بعون الله بأداء قسط جزئي مما على من حقوق ، ويجزء ولو ضئيل من مظاهر الشكر لقاء العنايات العلية الجليلة المذكورة فأحصل هكذا على رضاء وقبول حضرة ولي نعمتي وولي نعم العالم صاحب الشوكة والقدرة والكرامة والعدالة ظل الله على الأرض و في العالم أفندينا. ومعأن هذا ما رجوته ورميت اليه من هذا المسعى وما أقصد ايصاله إلى افهام صاحب الدولة أفندينا المعظم ، وبما أنني لم أتمكن من الحصول على ما قصدته في حينه فإنه كان من الضروري الاستقرار – والانتظار – في الحجاز طول السنة الماضية بالنظر لقلة وجود الجمال ، وقد حصلنا هذه السنة على بضعة آلاف منها .

## ثانياً ـ ممارك عسير والاستعداد للهجوم على الدرعية :

إن أمر مهاجمة هؤلاء و المتمردين » كثيري العدد ... والمعتصمين بالجبال الشاهقة المنيعة ومطاردتهم على هذه الصورة غير منسجم مع القواعد الحربية ومغاير لمقتضيات الأحوال ومع ذلك فإنني مجاراة للاعتقاد بالحظ وبعد التوكل على الله ، أقدمت على جمع جيش المشاة والخيئالة وتحركت مستصحباً إياهم وقمت بالهجوم ، وقد وافانا النصر الرباني ، وهذا ما كنت تشرفت بعرضه سابقاً على

اقدام حضرة صاحب الشوكة الذات الهابونية بتقرير رفعت وسلمته إلى عبدكم حاجبنا أحمد ومن صحبه من عبيدكم النتار ، ولدى وصولنا ، عقب هذا النصر الذي تلطئف علينا وأكرمنا به نعم الرفيق سبحانه وتعالى ، وبفضل حضرة باني الهمم ، إلى اقليم (بيشة) بادرنا بإعطاء الأمان إلى العربان الموجودين في تلك البقاع الذين يقد رعدهم بعشرة آلاف ، كما أقمنا الحدود حسب الاقتضاء سياسيا بإعدام وتأديب من يلزم ، وبعد أن بقينا مدة عشرين يوما في تلك الجهات منهمكين في أمر تأمين استتباب النظام عملنا على تنصيب الشيوخ القدامى مجدداً وألبسناهم ثوب المشيخة وهدمنا القلمتين المتينتين اللتين كان أقامها أسلافهم ، وبعد أن تركنا احتياطاً في تلك الجهات خسمائة من الجنود المشاة وخسمائة من الحيالة جمعنا منازلنا وخيامنا للرحيل وبوصولنا إلى مجموعة قرى اليمن الكبيرة المعروفة باسم (شهران) أعطينا الأمان إلى شيخ تلك الجهات المعروف باسم (مشيط) الذي عاهدنا على الانقياد لحضرة الذات العلية الشاهانية وبذل الخدمات للغزاة الجنود المؤمنن الشحمان .

وبعد أن أجرينا ما اقتضته الحال من هذه الشؤون وتوطيد الأوضاع تحركنا صوب قبيلة زهران ، وكان عليها أمير يدعى « بخروش » كان قد استعد ومعه بضعة آلاف من أتباعه واعتصم بقلعة كانت أعد عدد من الغرض ، ولما بادرنا بإلقاء الحصار عليها وكنا على وشك الاندفاع اليها وإذ بعدد من والحشرات»..وهم رجال الأمير ومقدة مو عشيرته يحضرون طالبين الأمان ويفيدون بأنهم أبو ألم بالاستعداد المهاجمة وكانت القلعة وشيكة التسخير والاحتلال ، وحين بالاستعداد المهاجمة وكانت القلعة وشيكة التسخير والاحتلال ، وحين وصول المشايخ المذكورين وطلبهم الاستسلام بودر بدخول القلعة وإخراج من كان فيها و وضعوا تحت الحراسة الشكلية في الجيش بعد إعطائهم الأمان وقد نظمت الشؤون في هذه البقاع بعد الاستيلاء على القلعة وجلونا عنها متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررنا بجبال شاهقة حتى بلغنا متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررنا بجبال شاهقة حتى بلغنا من متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررنا بجبال شاهقة حتى بلغنا من متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررنا بجبال شاهقة حتى بلغنا من متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررنا بجبال شاهقة حتى بلغنا من متجهين صوب إقليم (عسير) في أراضي اليمن ومررنا بجبال شاهة على القرابنا من متحون وقرى الأمير المدعو عطامي» المعروفة باسم (طبية)، ولدى اقترابنا من

القرى المذكورة وجدنا أن الأمير المذكور ... متهمى، المقابلة ، ولذلك بادرنا حالًا بالهجوم وحاصرنا قلمتين محكمتين: الواحدة قديمة والاخرى حديثة. وحين شاهد (المذكور) ذلك لم يبق في القلعة بل أسرع وحاشيته بالفرار متجها صوب أحد حكام اليمن القريب على ما يبدو من ذلك المكان وهو حاكم حديدة وطمبة وأبو عريش المدعو الشريف «حمود». وضعنا الوثاق في أعناق من بقى من أعوانه في القلعتين المذكورتين فيادروا بطلب الأمان . ولما كان العفو من مدلولات زكاة الفطر منحنا أمان حضرة الذات العلمة السلطانية ، وضبطنا واستولينا على مـــا هو موجود في القلعتين من مدافع الهــاون والذخيرة والقذائف وسائر المهات الحربية وأخذت بكاملها عثم بوشر كذلك بهدم وتخريب القلعتين وأرسل بضع مئات من الختالة لتعقيب الفار المذكور وعلى رأسهم رجل من أشراف مكة والشريف راجح، وعبد كالكنخدا رئيس حجّابنا، وأمروا بأن يوز عوا المناشر على جموع العربان القاطنين في تلك الأماكن وأن يفتشوا كافة البقاع وأن لا يعودوا إلا ومعهم ﴿ ... ﴾ المذكور حياً أو ميتاً . وكان هذا ... أثناء فراره مار"اً بقبلة شعبه ، وحين كان مسرعاً بالاتجاه قبض عليه أفراد القبلة المذكورة وأحضروه أمام الشريف حمود الذى سلَّمه بدوره إلى عبيدكم رجالى الذين كانوا أرسلوا لتعقسه وإحضاره إلى طرفنا (١).

أما من بقي من أمراء الوهابيين فإنه مهما كان شأنهم سيُصار إلى عمل اللازم بشأنهم ، إلا ان هـنا ... ابن ... « طامي » ، الذي لم يسبق له مثيل بالإجرام ، جمع حوله ما يزيد عن خمسة وعشرين ألفاً من أفراد القبائل كلهم من حمّلة السلاح ورجال الحرب وانتشروا على شاطىء وسواحل بحار اليمن بقصد التعرض إلى التجار الوافدين من الهند واليمن إلى ميناء جدة وسلب سفنهم ونهب أموالهم وإلقاء من بقي من الأشخاص وذوي الأرواح في البحر وإغراقهم ،

<sup>(</sup>١) الكلمات الموضوعة بين هلالين أو المبدلة بأصفار .. كانت تحتوي على ألقـــاب وكلمات بذيئة كملمون وكافر ونحو ذلك ...

وهذا العمل يبرهن على انه ... ابن ... ، ولذلك انقطع مرور السفن منذ سنين عديدة من اليمن والهند إلى هذه الجهات ، والآن بإلقاء القبض عليه أنقد عباد الله من شروره ولله الحمد . وبعد أن جرى ذلك وإذ بالمدعو و بخروش » ... الذي كان أخرج من السجن وأعطي الأمان ووضع تحت الحراسة ، يغتنم إحدى الليالي فرصة عدم انتباه أحد الجنود فيختطف السلاح من وسطه ويجرح نفرين فيسقط هو الآخر جريحاً . وجرى بعد ذلك إحكام وثاق ... وطامي » وسلم حيا إلى رئيس حجابنا عبدكم الحاج بكر آغا و قد معفوظاً هذه المرة إلى مقر السلطنة السنية السياسي .

وهكذا الحمد لله ثم الحمد لله لم تعد هنالك حاجة للتوجه إلى الشام وجهاتها بعـــد أن تذوَّق كافة أمراء الوهابيين وقبائلهم وعشائرهم فيما عدا الموجودين بالدرعية طعم حسام حضرة الذات الشاهانية سالب الحياة ، وقد كان هذا الحسام منذ مدة مديدة جالباً العبرة لهم وقد ينتقل ويسري ذلك إلى أولادهم أيضاً الذين سيظاون بعد اليوم مع الجيع من وهابيين وغيرهم حتى ولاية مسقط يذكرون اسم حضرة صاحب الشوكة الخليفة الأعظم في محافلهم ومساجدهم وعلى منابرهم ويقرأون اللوائح المتضمنة عدم جنوحهم بعد الآن إلى السلب والنهب والتعدي على حقوق الغير وعدم انحيازهم وميلهم إلى جهة الوهابية ، وسيمرفون أن واجبهم متى هوجموا أو اعتـُدي َ عليهم منقبل الوهابيين أن يهبُّوا دفعة واحدة إلى مقاتلة الوهابين وردهم. وقد أوصي بذلك شيوخ العربان والقبائل الذين جرى توشيحهم بلباس المشيخة مجدداً وتعهدوا بالقيام به. وقد استحضروا جميعاً لهذه الغاية إلى ميناء القنفذة. وبما أنه وجد منالضروري تشييد قلعة هناك بوشر بذلك، وبعد ابقاء فصائل كافية من الجند وتنظيم الأمور ، وبناء على ختام هذه المصلحة تحركنا من هذا المكان أيضاً وعدنا إلى مكة فبلغناها في اليوم التاسع والسبعين من مبارحتنا لها . إن هذه الفتوحات الجديدة الجليلة قد جرت بعناية ربانية محضة وهي من آثار قوة طالع حضرة سنى المطالع باني الكيان . وأنا أقسم بالله العظيم ان تدابير حركتنا المتخذة هذه المرة لم تكن مستندة إلى قاعدة حربية بل كان

يشوبها الضعف وقيد نجحت بفضل قوة سعد واقبال حضرة أفندينا صاحب الشوكة وآر حكمته وهذا بما لا شك أو شبهة فيه ، وإننا نسأل الله العلى المتعال القادر ، كل يوم، أن يطمل عمر ونزيد اقبال الذات الشاهانية وأن يديم حياته بحبث يشملنا فبض كراماته وإحسانه فأكون مظهرا لهذه النعمة الكريمة التي أرجو أن تكون ثابتة دائمة بالنسبة إلى هذا العبد العاجز . آمين استجب يا رب العالمين والنبي الأمين. إن «الخوارج» - كذا - الذين يمتمدون الوهابية أصبحوا وقد شملهم الخوف لدقة الحراسة ، ولذلك فإنهم يقيمون الآن داخل الدرعية ساكتين صامتين وكانت أحاديثهم وحوارهم مع أهاليالقرية أو فيما بين بمضهم بعضاً كزملاء ورفاق يدور على لوم الواحد للآخر ، فيقول الواحد هذا سبيه أنت ويجيب الآخر كلا بل السبب هو أنت . وبعون الله الحق لو أننا الآن حصلنا على مجموعة من الجمال ووصلنا فريق جديد من عساكرنا كنا سارعنا خلال هذا الموسم بالزحف مباشرة على الدرعية ، وفي هذه الحالة ، ولو أننا متأكدون بأنهم سوف لا يتجاسرون على مقابلتنا ولا بخرطوشة واحدة يرمونها بها ولكن ما الفائدة إذ أنه لم يعـــد هناك أي تحمل أو طاقة للمساكر كما أنه لم يبقَ لدينا جمال أو حيوانات ولذلك من الأوفق عدم السير نحو الدرعمة الآن والترخمص بالاتجاه نحو مصر لتمديل الهواء والماء على أن يظل الميرميران عبدكم حسن باشا في مكة ومعه المقدار الكافي من الجنود وإبقاء عدد كاف من الجنود أيضاً بالطائف مشاة وخيالة ويترك أيضًا فصيل كافٍ في جدة . وبعد أن تم تأمين ذلك اتجهت عبدكم السير نحو المدينة المنورة بمنه تعالى. وبوصولى إلى ذلك المحل المبارك بعد أن أجريت التنبيهات اللازمة والتوجيهات المقتضية للعربان المقيمين في جبل شمر وفي جبل القصيم ولسائر قبائل العربان ، سأضع داخل المدينة المنورة وفي المحلات الأخرى اللازمة عدداً كافياً من العساكر وبعد ذلك سآخذ معي ابني عبدكم الحاج طوسون أحمد باشا الذي ما برح منذ سنوات عديدة يعمل في صحارى الحجاز وحرّها اللاذع لتبديل الهواء في مصر.

الدرعية ينتابهم الخوف على حياتهم ولا يحركون ساكنا إلا انهم كما هو ملحوظ إذا ظل مسكوتا عنهم سوف يزيدون كثرة وأتباعاً خلل سنوات قليلة فلا يظلون قانمين بالركود ولذلك فإن الحاجة ماسة لإجراء ترتيب خاص من أجل الدرعية نفسها ، وبناء عليه فإنني فور وصول عبدكم إلى مصر إن شاء الله تعالى سأهتم جدياً بفتح وتسخير الدرعية أيضاً ، ورغبة في بيان ذلك وإظهار وإثبات عبوديتي إلى المقام الأسنى جرى تسطير هذه العريضة الموضحة واقع الحال ورفعها إلى عتبة أقدام ولي النعم راجياً أن تكون مشمولة بإحاطة علم حضرة الذات العلية ، وعلى كل فإن الأمر والفرمان لحضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة والأبهة والرحمة الزائدة والشفقة ولي النعم عالي الهمم رحم الشم أفندينا .

۲۲ ۲۱ خاتم محمد علي

#### حــاشية :

حضرة ولي النعم أفندينا :

إن 'سبل وقساطل الماء الذي يجري إلى مكة المكرمة والذي يعبّر عنه بماء عين زبيدة لم يجر ترميمها وإصلاحها وتعميرها منذ أمد طويل، وبالنظر إلى كثرة الأمطار التي هطلت منذ شهرين ولشدة اندفاع السيول الحادثة فقد تهدّمت وخربت . وقد جرى الكشف عليها فور عودي من الغزو وتخمين ما يلزم من نفقات ، وقد رنا جازمين بأنه يمكن إصلاحها وتسييرها بسبعائة او غاغائة كيس من النقود، ولذلك فإنني استحضرت ذلك المبلغ وهو المتجمع من قيمة محصولات المزارع التي أملكها بفضل حضرة الذات العلية السلطانية ، وانه لمن المال الحلال الطيب ليجرى إنفاقه على الأعمال المذكورة .

وبما أن سقف مسجد البيت الحرامالشريف قد تخللت جدرانه الشريفة بعض مناه الأمطار أيضاً فإن هذه الجدران المحلاءة بالخطوط والنقوش التزيينية وبعض

الحجارة الماثلة ستكون معرّضة للتفتت والانهدام إذا لم يسادر لإجراء المقتضى وإصلاحها ، ولذلك فقد سارعت بتأمين أخذ مقاييسها وتكليف معلمي وعهال البناء والحجارة للإسراع بالمباشرة بالإصلاح وذلك بواسطة كتخدا عبدكم الذي كتبت له وأوصيته بذلك ؛ فإذا صدرت الرخصة السنية يكون إنفاذ ذلك موجباً لتوجيه الدعوات الخيرية إلى الذات السامية الشاهانية لما يبدو منها من أعهال البير والخير ، وقد بادرت بعرض هذه الامور أيضاً ليحاط بها علم حضرة ولي النعم . وعلى كل فإن الأمر والفرمان لحضرة صاحب الدولة والعناية والعاطفة ولي النعم أفندينا .

The constitution of the state o

14593-4

وقط عنايتلو ابتهلو ودروعت وشنتتلو والنج والخالم والينيج افنم خنيك وطنة واقباله ابيه ايله صلغ وهاراط لؤس سعين هـ صافقنده خاد علامطنان بتون بترينام بالله برزجله عود بنكاء توجيه عنامد جمسنات ه بيه ونده خريًا وتعريًّا والمعلمة أب للنت ميدًا الله ولذ كلين والفيله مبتد بوندن اللم تعييًّا عمر مكرده الما فتر عكامه شرفاء كناله وعرعة المسولية اشرختام على جاذب وأركام المنقد الفغ بهنادي مادمله فالمولمي المساله ومأته ولفله بونله ختاى بهوال شام الأللة ومكرده وللهذ موفدر اولا اعظم جراما ولا كثيلو دى بالذا لا شام جارده بوفات عناده عراشه بيلفر ببقياده اليسدككه كأأ وككه سنوآ اكيكودق كداركى بهرمال متعرف بالت بطنغ مؤطره ويوكك اعتقاد بنكاءى تأبدا بتلايه واضا مقتناى معطت دي وإريره حسيتريه مدنق اوا ميلاه بالطيشت أبعليه اولا افادات تتعذد شكاءم لانواوزره تعبروايفاج المذملاء بوشان متهج مستطيف روله والافطان تأألهم قلانيلق وخمتكرار لما فالملة وتتريليذ بوخصوص اسالا اولايشيء تآمار متولاسنلي كلامذ اعتبار وقناعت اوانناذ ديدرك بعيرة استسلام معطي سأتحسب بووله برقطه فرمانناه منية وتخفاه لزد وست بنكازمه واعل وعتوى علين كنات مرأباى جليله سد الحليج تأمّ ومركبانم حاملا ولمشد وليها وملطنيا افغ برقوليد باي قريب كلكن كل روزير عبر أولد رساً؛ ها وار حفرت باينا هد الافاره بم انخطعنايات شاهاء نله أربذمهنك أداعشكرمه المويم انتيام فرم ادلث سجيح شتكة در بابل كالديرأسلم داعشكره كذكم كأد اللميعض سنشة يدوسله ملا الاد الادم منقاول قررجوس بالغده معدادة الاليلم اللاغ عاجر وقاصرا يكمك . وعنايت شود. منهج دناحتند. صعدت بله جرى زماده ايعك ماباده شاد شكانم ايكه بوخوعياء عام قناعت باد ترسيع " مينت منذه ددباً ملتزادد علاوة منعله كمن اوليه ومغت ازشا عياداد مام نبطاء مأخومت فالصحارشا عاري سَفَانَ الْوَارِمِ الْحَارِهِ إِلَى الْرَوْمِ مَعَلَمُ ابْدَار هِعِيْجِلِه ايناى مُالورَيْدِ مُوفِي اوارِق كَافَا الهِ يَعَايات مُذَكُورَة جَلِيلَهُ عَلَى رنع والمتنكرة مظهر الديده والمغفر وطائع الموالا شوكلة قدرتؤر منظرظ آسة في العلا أور مفتريلي عبل والى يدر تعاى كواد ان مديم ديله مسالون عبادت ايث افهام دام ولد مليك نعيام له رق كويد د مروع الدولة للده ووسوللو منهاقيه استوار أوانسته إدى وقتاك برسه تداركه أطفه بلية برقاجيلي ووايل وخارج طني كه جماهير فزه بنى سنساردودة تزع وسال وباياد حركة قاعن حربه يله كأينا منايرعا بعد آدق صاحبي بخش ويله دكس وَرَوَكَ عِنْ رَبِيبِ بِهِذِن مَدَمِ كَأَوْ بِيادٍ كَارَ وَمُوادِيانَ بِالْاسْحِابِ حِكَتْ وَجَمِيتَ بِشَمَة عِلْمَ صَلْقَتْ وَأَقِي الْكُلْسَابِ نعرة رباخينك كينيتي مقدعه ولمأجنز بآغ احوة تأكمام تعطو خلجاى ساميلين عرض واشعار أواوثياي وتناكر اولم الز قابية خ<sub>ا</sub>ل في سبعان وطلى كامتمنعه رطق جها باى إنه اغَيْم بَيْرَ : وصل نبطانع، اعلالين مستنزلو**لا اده ب**كيل

متدارى هرانه امادله وتاريب عداد وكلوه مق بيعلت اجرا ولذرق يكرى كون مقدارى حالق مركوره خلل فظامن اشتنالدنفكره في شيخ اده الملك دار عدر المينان المال والمنارنية بالدِّمار الكي تعلد متيد عند نوب هدم والألم ع الهيتاط ومؤلاج مبتوزقد بليه وينبوذ قديموارى ابقا الاكرنفكره آخذنى قيام ولحمةازل ومزعل اليعكمك الخليم ينده مسعة شهدان قزالة ومولى بزكادر و طابي عنود به شيخ أولا مشيط نام شيّع الوم غزامة مؤمنيتك سنجيعا : وأساء چهه معدوسهون مزاب وجوه برج موه موه موه وده سی وده سمنید سام بینه موبهون کوسیسی بسیده بین میگرد. پی هی محیفلینده آنتیباد مضفهٔ مطالبه یی کن دیمیمت سادمت ایخاذ ایخکاه کن ویرامد وآما ، ویرانوب آزندی حرکت وظیلی فرهات أميرى اطلا بخوش نام نعيد برقائجيلي نوحشوانيًا كمنى قليمه عنمدا يلكن ويجقب عاصره وبصفة قديتشعير النام الله ومواية لاخمآلنيه يدولينى اولن تدمريذه انجر نجلنك اولا صنوان كذورن أيها وعاقبتا لامركذوبي لمويه بعفريه بمزمريتها ز راغب ولمنيد تماء وريز دكن قلددر اخزاج واددوده كوزمبسده كيمي وعوزسة باج فالحطاى امان وللده منكوده خاكله يحسان اطغيب بسوائيلو دخركككي نظلق ويذكانعكره آشندخى فيآم ومتواعق جهلان مرور ومليظجينه اولمة تحسسير عران قبله سنله اميرياون طائ المطلح تحسكا في ولا طب فوالهذ توبزده لمبير مري مقابا قين اولمند المناه المان المرادة وادلوب جديد وقدم بكرقطم قلعة مستعكرس وأرامادار عاصره ولانفن مليه وتورادى المشاهده ورهدة فلوانغ وخوا فاستا اولمعوب رتتريب يمريحاندن حديده وطيه والوومش حاكم إولا سنوب حور طرفه طوفرى فزارا يحكله فلمتني مداوره تينع فلخت تصور هونسى بينان متره طاقوب آمان مرمايه العنو ذكوة النلز مدادلاونده بوناره دخ آمار حزر بايزاهى ويباليسب وتطنينده بطاء طوير وخبره علىناى وسازمهان مربه إخذ اولا قاضكره وكله ارخى كليا تزني اعدام الخفته الحلوس فادى مقيله وداسنه برقاحيدا تلوايله سوفاى مددن شويف داجح ايله تيهبل كفزار فيوى تعينطاره واوللليب كالمنيع اطلاصنيف وبأذ كاغاذ شويه صلحين دتوى بهزك استرم هج اخام ايطنقن لمديرتوم متعبر فبإساق بجعبه لميتؤكم علقبلة مقام لمؤدشون عود معاله جلب واودى آدمام عنالها قالمان أشلينا ميوب شكا بأداوال ايتكله فسورا لمزعب حَالِي هِنَ ايسه مَ وَكُوْرُ تُوطَاي ملوى بول رملود العطوة ركم تَلْدَيَّةُ مَثَرُ وَلَدُّ أَيَّا الْ يكرم بنبكود زماده وجوليدهي تعتله اخاذ وحربادا واورب توطك على سأمل بحركم اولافيزل هذوي له جده اسكله مد كلب كجله واد ايدنه بخاد سندرنله من ومناللوني آد قنضكره سنيذ اريابين ولي وويالدواعله بجره تغرق ينكم جبيل رياف اركاف اولانخيان بونلو سوَّدُن من وعدي دنبرو هندويرسني لمنك اواد داولاز تبادم فيرب كليب كامزدى امت سيالمد مودخه يتا بالا وروب عباد اشد ستوديدوه خلك الانتدبالمنالذكر آمان ايله امواج " وجسواطاً. "بخعل سلون بركيم بفتة " بر هسكك بلذن سلاح كابيب بكانزى بجدح ايخكه ياردنوبفتلاسوهمك آمنذ ومرقوم طأميسيها بورغيسروخانيز لملأكا بمآغابت ليز سينا يبطنكي سلطن ميزء تعديم للمندائ والمرخ سالمد تلعيثام لملبت فالمد مقاضق ورخياب ماعدا ولؤكاف قبائل ومشارد لذت سين البليد سفق بايناها اذاة الخطر مبطلي برمدت مدي جنارن موج عبرت وكما فلاد اولد ليزوني بارى سوات اولمتيك كانتي بالجمير فحت رعة سرفرو وهرانين نام كليازي خاطل في كالم يكقهم وسلمدومناللن تامسك وديد منواه فغدة المهبل فررخة سفية بالمناه خلباره وان وتزكارهم مطاوركم وخاجيله الالاناني لمفديل ودغبتا تباعله ولمرفزز أستلامراك يرراب جوسرتي وستابوا يتله كانطردهم بى بى بنده بضناحة اليوباهل سبل وسائرى نهايتالك وعن والمائك اولى شوط قريمي التوثي جددًا جاحاو**خا**دمشا يخ جيوه ، وحيّت وتبن اولاة نشكن آردُن دي قيام بلا تيننن اسكيسة كوْراتْن بقلم كالى لايْمكُرُّ علننوا عاذ علوت ومقداركفاء هسكر بآفاة نفكره ختاع طائله أندناخ يلوام وعدن فيالورك فيش طنوذ مخركون يفكري

و الله و و المناز و المناز و المناز من على عناية المنان و المن المنالط الي حين جمانان الآمين في من ور الله برده اواله شريم كنز الأعده حراونده اوليرب ضيناه للغذ نظرًا عنها في أبلغ زك قرة مراه الله أُهُ وعِد الشَّارِينَ الشِّيَّةِ وَلِمُو مَوْدِي مِعْمَالُ عَرِوا فِي الْمُعَمِّنَ شَاهَا فِي دُوزَرُوزَ مَذَاجِ واللون ومسلط كرامتا فر ملَوه أرزير عنَّ بَرُكَاءُ مِن بَرًا خَوْنِ البِني البِيرِ بالبَيْرالِيسِ. وها إيام لمكل ادلَى يعضف وهواسل شمديلي وعليني سُكُمُ وصَدَ النَّاعَة ودوعيْرسكانينه وَركن وركنز رى ركيه سناه اولاى يوق بناه اولاى ديدكي هاوره \* ﴿ مَنْ كُولُ اللَّهُ وَ وَهِدِ عَدَارَ بِنَ وَهِدِ عَدَارَ بِنِنَهِ وَ هَامِرُ كُولُو وَ وَلِي وَقِد اودُون والملطفة يمره وَكُول ا انمذجها تايده ميدجكن مستبارا يشيره فالذه معساكر منعورهم طاقت قالاى وزدي وسأز حيوانا تز قالك ب عيدشديين درعبي واديا مغزعه كرمغيدي بشراكيه هوانين مبانياها وخصت ويريلوب حكم مكرم ده ميميزازن حسد بانتأ قلاى مقادكنار عسكامإ نوقين وطائف طخافي دخمامقادكنان بباده وموادى بالجيلابسب وجن و وخي كذلك برمندز عبكر بالذرد مفكره كذم اتباع مكانوا مدين مؤره طف وي ا يضدر بنات اعلمأمبادكر دخل وميلا نبكاء مده طلميشك اولاجبل شنبر وجبل تضييع بأنه وموبأن سآؤه يرخى وصليا عسالغة مذكوره في تشر المدنفكره ورون مديد مؤره ير وسارً اقتداريه علايا فيعاكر وخعد نشكره الخلالا المركاني احم بأشائن لا من قاعر، منبرو جاز يولان يانور ياتلن اطفا المناء شرياب وهلالمله ايميل بابعظه حراكته والمدر وقالدكم وهابي اوغلاى متمايلي كذع بالزى خفض اولمقارى حالم ودون وويجركنى حالان اقامت اودره ايسداري اويلوسكت عهم بالتلب لر برقاج سند مفكره يذ تال مالان القودييك عليظ اولوب يالكرنشي درهياجين جيد برتيه عتابع المغظ انتاارت مع ومعل بكازمه كادهي بتيب وجناة ارتقت أبله وخرفتع كوشخيرة اهتام اللهجن بابي وخامة ابراز عويتم سياغن النبو وفكل شِكَاءُم رَقِيم وسَاكِاء وللخاء لن عوض وتقيم فلندر مدقت عاطم لم الانكاطن والحارك بيلظف امرففوان دوندعنايتار عالمنتاد ابهلووزيرات وخنستاد وليطم علىالم والمانيم انذم خلاليد

19593-A

والمفائد مندم واقع اولا كنزت اسطاركو مندن جرايسلاد و مندم اولفله غلاد ودود بنا اسه كفن وقليد الكواء مندم واقع اولا كنزت اسطاركو مندن جرايسلاد و مندم اولفله غلاد و ودود بنا اسه كفن وقليد المحق دراس ودود بنا اسه كفن وقليد المحق دراس والمحتف وقليد المحق دراس والمحتف وقليد المحقق دراس والمحتف وقليد المحتف وقليد المحتف والمحتف والمحتف المحتف والمحتف المحتف المحتف المحتف المحتف المحتف المحتفظ والمحتفظ والمحتفظ

## الوثيقة الثانية

#### كتاب طوسون الى محمد علي

يذكر فيه عجزه عن الاستيلاء على بلدان القصيم ، ويطلب من والده «التظاهر» بقبول مصالحة الامام عبدالله بن سعود.. حتى يتم الاستعداد للحرب!

#### \_ ترجمة الرسالة \_

حضرة صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة وفي الهمم والدي أفندم . لقد سبق أن عرضا لدولتكم وأوضحنا بأن أهالي القرى الواقعة بوادي القصيم التي تبعد عن الدرعية مسافة تقدّر بثانية قوناقات (مراحل) ، والتي تعرف بأسماء الرس، الخبراء، البكيرية، حبلان، وشبيبية، قد دخلوا في حظيرة الطاعة للدولة العلية ، وبينا كنا نستعد للتحرك إلى قرى (عنيزة) و (بريدة) وبقية القرى الصغيرة الواقعة في الوادي المذكور والتي تبعد مقدار اثنتي عشرة ساعة عن الرس لأخذها و وتسخيرها »، وإذ بالمدعو عبد الله بن سعود يحضر من الدرعية ومعه العدد الوفير من الخيالة والهجانة لإمداد القرى المذكورة وإعانتها وتعزيز أسوارها فأصبحت أكثر متانة وقدرة على المقاومة ، وقد و تجاسر » بعد ذلك على و التعرض ، لقبائل العربان التي تجمّعت حول عبدكم المخلص مظهرة بعد ذلك على و التعرض ، لقبائل العربان التي تجمّعت حول عبدكم المخلص مظهرة

الصداقة والولاء ، فكان يغتصب جمالهم وأغنامهم تارة ليلا وأخرى نهاراً ... وقد بذلنا كثيراً من الجهد والعناية في الدفاع عن هؤلاء ، وبقيت المناوشات مستمرة بيننا لهذه الغاية مدة تتجاوز الشهر ولا تزال حتى الآن غير منقطعة . وإذا كنا لم نتمكن حتى اليوم من الاستيلاء على تلك القرى ، بانتظار ورود الإمدادات فإن مزاعمه ودعاواه (يعني الإمام عبدالله) سوف تظل مجرد أوهام، وسيكون آخر الأمر طعماً للحسام « الشاهنشاهي » هو وجماعته (!!..)

ومها بكن الأمر ، فقد عرف ( عبد الله ) أن سلوك طريق العناد . . خطأ وغلط ، فندم على ما فات وطلب العفو عن « أعماله » وأن يصبح بعد الآن معدوداً من رعايا الحضرة السلطانية ، ولذلك استأذن عبدكم في النزول مع بعض الأفراد في مزرعة صغيرة تبعيد مقدار ثلاث ساعات من مخمات جيش عبدكم ، وأرسل نفراً من أتباعه المنا يلتمس « المصالحة »؛ وبعد إنعام النظر في مراسلاته التحريرية ومكاتباته والاطلاع على ما كان يقرره مبعوثوه رأينا ، في الواقع ، انه (أي الإمام عبد الله ) عزم – بعد وفاة والده – على اتخاذ موقف الحياد وعدم التمرض بوجه من الوجوه لأية قبائل او عربان ، ما عدا عربان الدرعية، وأعلن قبوله بأن تصبحالبلاد كلها مستظلة بظل الدولة العلية وتحت جناح عدالتهاءر افعة ً لواء الطاعة والخضوع ، وأن يذكر دوماً اسم الذات العلية الشاهانية في كافة المحافل والمنابر والقراءات والأدعمة ، وأن يتمسك بهذه الطريقة في المستقبل فلا ينحرف عنها وإنما يلتزم جادة الصلاح والطاعة فلا تدور على الألسنة أية كلمات خلاف تلك التي نصُّ عليها الشرع الشريف والقرآن الحكيم وأن تترك تماماً تلك الألفاظ والعبارات التي يتلفظ بهـا بعض العربان متحدّين بها المخالفين لهم ... وقد تعمُّد ببذل مساعيه الجدّية في سبيل تنفيذ الأوامر العلية السلطانية والقيام عا تأمر به من خدمات دون أي إهمال أو تقصمر .

وبيناكان (عبد الله بن سعود ) على وشك إبرام هذا العهد والميثاق (خلال وجود صاحب السعادة خزندار ولي النعم خادمكم أحمد أفندي بمعيتنا ومعه بقية مشيري الجيش وذلك في اليوم الشالث والعشرين من شهر رجب الشريف ) وفي

حين كنا بانتظار حضوره ورفاقه لطرفنا من أجل الغاية المذكورة والتماس العفو من بحر مراحم الذات العلية الشاهانية الزاخر ، وإذ بنا نسمم انه سيعود إلى حركاته التمردية . . فإذا حدث هذا ولزم « قتاله » ، فان ما هو موجود لدينا من ذخيرة لا يكفى في حالة استئناف الحرب لأكثر من اسبوع على الأكثر ، وفي حالة هربه إلى جهات اخرى فانه سوف لا يكون بالإمكان القبض علمه وأخذه بالبدأو الاحتفاظ بالقرى المعدة بالنظر إلى وضعنا الحاضر وولذلك نرى ونلتمس الموافقة على استمرارنا في إظهار رغبتنا في مصالحته استجابة لطلبه، وأن ببقى الشخصان الموجودان لدينا وهما المدعوان عبد العزيز بن حمد وعبد الله بن بنيان وهما من العامــاء المعتبرين ، رهينة لدى دولتكم ومأمورين بالإقامة لمدة سنة واحدة ، ومتى انقضت السنة يحل محلمها آخرون كرهائن وبرخص لهما بالعودة إلى موطنهما . ولما يتأكد أمر التزامهم بالشروط السالفة الذكر ويتوطد إيمانهم الحق ويؤكدون طاعتهم للذات العلية الهمايونية يطلق سراحهم ويتم العفو عهم. وجملة القول إننا مصممون ، بعد الحصول على ذخيرة كافية لمدة عشرة أيام ، على مبارحة هذا المكان متجهين إلى المدينة المنورة وفور وصولنا نبادر بإرسال الشخصين المذكورين إلى دولتكم ليبقسا كرهينة وبعناية الله ستصبح مصلحة الدرعية أكثر سهولة ، وتدبير أمر أخذهم والقبض عليهم أكثر يسراً على هــذه الصورة؛ وإننا لندعو حضرة الباري مسهل الأمور ونلتمس عنايته لمساعدتنا على إحكام التدابير اللازمة لقهر المتمردين إذ أن هذا هو غاية الأمل والقصد! وإننا نوجو أن تحظى عريضتنا هذه بأنظار دولتكم الكريمة ، وأن تتفضلوا بإصدار أوامركم العالية وما ترونه بهذا الصدد ليقوم خادمكم بتنفيذ مقتضيات رغبات دولتكم السامية ونحن لازلنا علىالدوام مفتقرين لفيض توجهاتكم وملتمسين دوام رعايتكم وعنايتكم أفندم .

خاتم طوسون أحمد باشا

TT. TY

والمعاملة والمعا مضاو عنائباو ععلوفاو رافاد وفاتهم براء فق حفظ بونك اقام طف مطلب برط وميان اولايغاداره وجبار سكز تناف تسبر والبيق فالزيك واللجب وبكير دجوه كخبيب احاليك تحت طاعث دولتعبع لكالضول ينه وادى رفووه دسه اون ابحظا عنبزه وبربى وسازمته وبه ونلك يتحاخذ وسخيتون حرت تصمينطيكن عيانة بالحسعور رجيرون سوادی وهجامه وفیره ایه ودور ایدوب قراها، مذکودانه ۱ مداد واعانت وصعدارن کال شانت وبریخت مكردمسيت مخلعي فجيع وتجمعه ويه كلوب اظماد حدافت الميك فبائل حال فيخارب فسعيل عجالية دد وزبياك سرقت طريفيه اولسوك مفيخ انمكه حفاولتفايسه ره مناضه لبنه ومشاولندف وأه مقدايى تليد ويدوى طرفون جابول كونا محارباتز شقطعي ادليوب اكيميه ودود اعلامزه انتظاذا انكابيدوك فردلك مغيرى ميسياولم بدءاء باطله سنك نبجه يذراولميدن نهايت لاطعه شبعنيد خيختاحماوله جناك دوك وجوم تبكايمتماك اولافاي داه بناوق وعنادك حطا فيخبط اوليغلق فيم وزح ابيه جرم كذشته ربالى عفويه بونك بوبه مذلت يجت معانيك مسددالمخى تمنابه دلك مالاستينان ادروى مخلعلة اوج ساعت حينا ديد نام بركوجل بننه لونزيه محنه نزول وبوخصومك تمنسف ايجزن جنفغررسولى طرف احلوم كمادى ودعد انجكك بالدفعات تحراف اولات مكاتباتنا اصان تغريهولانيك تغريز اطؤعز مودور اولاق مافعا خفا بدنيك ورنكاب ابتوكى بعض شناعت وحركات فاهوادرن كليا منجنباولوب بعبازي زجيه يمؤلبس عرباسك غيرم ويجو مولاموه رض وتعيش انموب وينه كاف بود ورعايا طون عند ومناج علات

ناجدادب يمشفل اولوب نام بنام مدوائلة معاض شابرده قرائت ومرموطين صوح واطاعشات انحاف كوسترميوب خاصه نفخ منزع خربف كلمات ولفظ وهاببت كحبا السنة عربازك في الماح حرنك احربادناه صدود ونه خذمته خامور اولودايسه بجوز قصور اتبوب بزل كيرح مفيطة ابره جكف منعيد ويوجهه عيدوميثات انملك اودده ابكن عزنداد ولمانعماى سعادناو احلفا بزوي فقيمتيت خلومهودى خامود ديكرادد ويمشربونه بمشبوماه رجب شريفك بكيمانجنى كوغيلاف خلصي ملحت اعطنيك انجيجنن وتوم عامه المصعود وجورة تأنارى ودجده تصفائى مومودنه طاعت دلمق علاب تمنى يحفودين بجردخا دمزح أشاهانه دن نباز انجشادا بكن تاديبال بتكاد مخارمه مه مبارق اولغت ويجريهم نهات برهفته اداده ابداجك موجود زخيره مز اولاننزك جنك دورموي برطرفه فؤد ابتركمه أمؤوم اله کچوب وزفررالک محافظ دی بعیرمحل وارتغرات مکن اولیایینی مومظیمه فیمت فوخ اولمای ای نادرن ددی مساعده کومنر لرکت مشبرعال زن عدامدند ، بره لحد دعیامة بن خیان نام منوع رعبن فرنبقيه معطر جاني دمفارى رسنه اغامت دستنى تكبلك رومذ اخردهيناه ودوالوك بوناره دخفت ویولمل ۱ ووده بالکیرزکراعظات شرید وایمانادی تأکیسایه طف دولت همید دن عفدا طوفاى خصي نياز انجاريه بنادعه اونكونلك ذخا زمز ندادك اورزونعكره بوطؤوت حركت ومهنة منوره به واصل ولافت وكرافظ لك الكفف وهينار صوب وفيلهم ويسال فليميني وبعنافيكم ربحب مصلحتى بيجيجه سيولت كسبا بزيكرن فيما بعدهرز ذماك مؤد اولنسه قير تدبيإج اله كيزالمسهن جناب مستهما دمود دب منامول ترمنعاى خالصاخ ايف بيا غايمه عربينع خالصاخ اليصالخ بالميابيج تغیری بنه نظه خطود کمامیلری جودارت خصص مذکوره «اثر لازم کمان دی دریم اصا بنقی سامیخ اما واسعاده حمث عنابَاله نخبه شمنا واؤم ماامرك خالعا فردافق وبي المريخ

## الوثيقة الثالثة

حصار الرس . . وسبب التراجع عنه

كما يروي ابراهيم باشا وقائمه في رسالة إلى والده محمد على

\_\_ ترجمة الرسالة \_\_

حضرة صاحب الدولة والعناية والمرحمة سبب فيض الوجود ولي نعمتي أفندم. إن عبد الله بن سعود موجود في قرية تدعى عنيزة من قرى وادي القصيم (۱) وهو ساع لتقوية تلك الأطراف ولجمع العربان حول شخصه ، ولما كان الأمر كذلك فإن إقامتنا بهذه الأطراف لم تعد واردة ، بل يقتضي دخولنا إلى قرى وأراضي القصيم وقد حوالنا بعد الإتكال على الله مركز الجيش، الذي كنا شيدناه

<sup>(</sup>١) جاء اسم القصيم في الأصل هكذا : وادي قسيم ... واسم عنيزة هكذا : عنزة !!

على بعد ثلاث مراحل ( قوناقات ) ، من الحناكية في اليوم الخامس عشر من شهر شعبان الشريف وتحركنا صوب قلعة الرس الكائنة في الوادي المذكور وقد 'قدر لنا أن نصل إلى مقربة من تلك القلعة وجعلناها هدفاً للمدافع مدة خمسة أيام ، وضربنا حصاراً على القلعة المذكورة وهدمنا ثلاثة من أبراجها ، وقسماً من جدر انها ، وأمرنا فصائل المشاة بالهجوم عند الصباح ، وضبطنا أحد الأبراج التي جرى هدمها إلا أن (المقاتلين) الموجودين داخل القلعة كانوا قد جمعوا تحت البرج المذكور أغصان النخيل وأحرقوها ، مما أدًى إلى مضايقة العساكر المشاة الذين احتلوا البرج فحولناهم حالاً إلى الخندق الخارجي وأدخلناهم فيه وهكذا أنقذناهم من هذا الكرب . وأما المائة والخسون جندياً الذين كانوا داخل الخندق فلم يخرجوا منه ، بل عادوا إلى المتاريس ، واستمرت المعركة . . فاستشهد أثناء هذه المحاربة نحو أربعين نفراً وجرح ستون أيضاً .

وإذا كنا لحكة الله تعالى لم نو قق هذه المرة لاحتلال القلعة وجعلها بأيدينا فإننا بعد ذلك ركزنا المتاريس على خندق القلعة المذكورة عن طريق (قات) وبعد أن جرى تنبيه مجموع العساكر المشاة وإخلاء الحندق المذكور رتبنا أمر الزحف والهجوم مرة أخرى وبينا كنا نؤمل دخول القلعة وإذا بابن سعود المدعو (عبد الله) يخرج من عنيزة محل إقامته الواقع على بعد يوم ونصف من قلعة الرس ومعه عدد كبير من الخيالة والهجانة والمشاة والعربان ... فيرسل قسما كبيراً من هؤلاء ... إلى قرية تدعى حابرة . وبما أنه يوجد في قرية خربة بالقرب من حابرة كمية زائدة من التبن والقش كنت أرسل يوميا أربعين نفراً من الخيالة لحراسة الجال ولجلب التبن غير أن (النجديين) المذكورين الذين حضروا إلى قرية حابرة كانوا يقصدون الإغارة على قواتنا ونهب جمالنا وبوصول تلك القوة المؤلفة من أربعين نفراً ترافق الجمال شرعوا بالهجوم عليهم . وحالما علمنا بما وقع تركنا أمر الزحف على القلعة ، وبعد أخذ عدد من الخيالة وصلت لامدادهم.. وبوصولي كان قسم من النجديين المنهزمين يستعدون للهرب فقطعنا عليهم الطريق لمنعهم من الخلاص وحملنا عليهم فقتل مائة وخسون من أفراد مشاتهم وجرح

عدد من خيالتهم أيضاً . وبقية السيوف ارتدوا إلى الوراء وانهزموا . واستشهد منا أيضاً بعض الخيالة وجرح بعضهم ، وعدنا في اليوم المذكور نفسه دون تتبع ( النجديين ) ووصلنا إلى مراكز الجيش الكائنة بالقرب من القلعة وشرعنا حالاً بالحصار . وبما أن هذه القلعة مسنية بالحجارة الصغيرة والتراب وهي على درجة عالية من المنانة والتركيز وكل من جدران أبراجها ذو ثلاث طبقات ولذلك فانه ما لم تضرب كل طبقة منها بخمسين أو ستين فذيفة مدفع لا يمكن هدمها ، وقد تجمع داخلها عدد كبير من العربان ، إلا أننى بقضل عناية وعون الله القدير وبحسن توجه حضرة صاحب الشوكة والقدرة والمهابة ملىكنا وأفندينا وببركات دعائكم الأبوى آمل أن أُو َّفق لفتحها وتسخيرها وسأوافكم إن شاء الله ببشائر عودتي مظفراً منصوراً مجمد الله تعالى من المحاربة المذكورة . وللتشرف بعرض ما تقدم حررت هذه العريضة ورفعتها إلى مقامكم العالى مع عبدكم عثمان آغا أحد الأغوات الذي تسلمها باليد . وقد سبق شريف علمكم بالأحوال السائرة وما بقى من الأمور وذلك من كتاب هذا العاجز ومن تقارير خدامكم رجالي الذين عرضوا على دولتكم التفصيلات الواضحة ، وإنني بحاجة دوماً إلى حسن توجه الحضرة الأبوية وإلى دعوات ولى النعم الخيرية ، وعلى كل حال فإن الأمر لمن له الأمر أفندم.

خاتم ابراهيم باشا

TTT T.

مدلاد عنابله مخاورين فادونكم افع مفقة سعددن اغلى عيلانه وادى فسيم وَالْوْد عِنْرُهُ مَا ﴾ وَبِ وه الحالية والمؤوِّدِ وَبُروبِهِ اَسْهُ عَوْلِكِ جَمَّا الْعَالِمَةُ لَا مُعْلِمُ الْمُعْلِمُ عَلَيْكُ عِنْهِ تسبم فاكب وخواز افقاا بمكل حناب دك اوج وناة الدوكيلف الركر الدوعا وكلاع كالمعان وبلك ادعة كالمن فالداد وأدفين الركر الدوعا وكلاع كالمعالي الما المكالي الما المالية وأدفين المركز الدوعا وكلاع المناطق مص تلقيق ودربة جركت ومزور قلد نك بمصلف وموفر مدراولون المعلقطب الأنجي فرود فلدن محامع واج عدوج ووفلادوفري هم ومباحد فرنا باده ها کده هم ابزروب هدم الطاله برمنی مرف این یکن درون فلتر اولو حادید برج دروانی انت مورما جرم ری می داواد اینکاوند، برمی مرف ادن باده عدار مخوار درون دول کنونی طنر هذای ایجت اندر دروام کلیم کردا دردد هنك اوله بوذالل ودر بأوه هدل مربدون جبنوب ينه مربده عودت والبوهيم وكمأن الكنوه ووفر مقالد مشهد والمقابة مى مادمل اولوب بحكت اللي بورفعه مزفه وكيت دى اوك مراجر بين فاد طافاري قلعة مزورات هنگ اوروب مترموا علا وجه باده كانه تبه والمذلك مزورى وعليروب بدون ودين وهجم المحنى زنب وبودف عناب بازه باله ومؤاولهن و مامول بكن سعودات افلى عبدالد افالمنكاد مخديكى اولوب دس قلوم بركيدكون مانه اولون عنزه ويمنون سسطاروب مهجنى وبباده ادلاده وأوحادج عوانف داسه أن ساعت حابع نام وَرِ بَ كُورِدود مُزيود حابِ وَبِهِ بِعَبِي مِعْرَابٍ قريره دَياده ممان بولنافِذن برممالا جلب الجوك هركوك رو داري بأنذيه وَقَ لَوْسَلُمُواْدَى فَالْوَبِ كَوَرُراهِم مكم خور حارجه حابي ويرم كالملك ممان ايجان كوريون دو وافرك نهب وغارت ابلك ايجه ايمن هادودور وأدوف ووزوله هجرم اجدب حق نغرسوأوفايله محأز اخاد الاكلاي عبري كلاك ظلمه اعذوني مجب الم بريشى زلق امِقِي درعت بعنادُ سوآن آلاب امازانه بَنْدَكِمُ عَهُور اولِق حادجين المأفلي كسعيالله حله اولاف بوز کسان بادی هلاف و بونداد سواربی دی مجدح ۱۰ درد. بنیه سوف ۱۱ افات کیوب فراد اوافد رامه قلد محيكا هنان اورود ومولدر محاص يشروع الحمشدر وتلعنك بنكى اوفاق لمأن وتأب أ ايله هل الخنق غابت منبن كوستكم اولرنوزه غيرى بدرجرناك ديدارى اوجرفاف اولوب بهقائ الكالون طوب والاح أنمدفه يتلمه بور والمجذه خبل حادب حوال جح أولدر اكن جادحقان حوصه عنابى كالوكاد فدرناو الأبتاح بونيا معالميناه افرر معافريك ممسن عرتب ملوكانه لا يسز افعلت خير دعام بكاف فني كالمتحديد موفق اوله جُمْ يَلُولُمْ وَذَكُرُ وَفِي مِحَادَةٍ وَفَ الْمُرْسِطِينَ مَنْ وَزُرُ مِنْ عِدِدَ وَجَمِ بِنَاوِنَ إِيم يُولِينَ عِبِداً جَمَعُ وَاجْدِونَ غُوَانَاكَ عَمَاكَ وَقَا فِلْدُكِ بِهِ مُنْدِمِ فِرْمَ وَمَا رَحَالِ وَكَبْتِ ، بِكُرَاعَهِ ، كَيْرًا فوهره وأوقع وَلَارُيْكُ ؛ وُرُول معلوم وو ورُول مراف ومراف وموال الله المرام خوريت والمراف المراف المراف المرافع المرافع المرافع المرافع

## الوثيقة الرابعة

# رسالة ابراهيم باشا الى أبيه محدعلي باشا عن بدء معارك الدرعية

نشر هذه الرسالة الاستاذ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، في كتابه : « الدولة السعودية الاولى » ، وهو يقول إنها ( ترجمة مكاتبة واردة بتاريخ ٢٥ جمادى الاولى ١٢٣٣ ه. – ٢ ابريل ١٨١٨ م. ومختومة بخام ابراهيم باشا ، ومحفوظة في المحفظة الخامسة ( بحربراً ) تحت رقم ١٨٧٧ ) في دار الوثائق القومية التاريخية بعابدين – القاهرة .

.. ومن المعروف أن أسرة محمد علي كان يتخاطب أفرادها باللسان التركي .. مع دعوتهم .. إلى الوحدة العربية ! ولم ينشر المؤلف أصل الرسالة التركي .. ويلاحظ ضعف الترجمة ..

#### \_ ترجمة الرسالة \_

حضرة صاحب الدولة والرحمة والمروءة مولاي ولي نعمتي وسلطاني . إن معروض عبدكم المستديم أنه قد تيسر لنا الوصول بمشيئة الله تعالى إلى الدرعية بتاريخ غرة شهر جمادى الأولى هذا ، ونصبنا الخيام في مسافة ساعة ونصف ساعة من الدرعية ، وتحركنا من المحل المذكور أيضاً في اليوم الرابع من الشهر المذكور وفي أثناء وصولنا وحفر المتاريس ( الحنادق ) في موضع مقابل لمتاريس عبد الله بن سعود الواقعة بمسافة نصف ساعة من الدرعية ، إذ ابتدر (عبدالله...) بإطلاق مدافعه الثانية أو العشرة بدون توقف وانقطاع ، ولكن مع دوام الحرب بالمدافع في اليوم المذكور جرى اللازم أيضاً من جهة أخرى نحو إقامة المتاريس وتقوية الجبال يميناً ويساراً ، وبما أن الدرعية كائنة بين جبلين فوزع وقسم المذكور الوهابيين الذين يزيد عددهم على الثلاثة آلاف على الجبال وأطراف مضيق الدرعية وفي داخل الحدائق المختلفة ، وبقية أعونه في داخل الاسوار والأبراج ، وقوى متاريسه تقوية جدية على وجه لا تنفذ فيها القذائف ( المرميات ) .

فبعد إقامتنا خمسة أيام على هذه الحالة، وإعطاؤنا المتانة اللازمة إلى متاريسنا وطوابي مدافعنا نحن أيضاً ، قد هجمنا على متاريس الوهابيين الواقعة في جهة الشمال وأخذناها من يدهم، واضطررناهم إلى الفرار نحو متاريسهم الثانية، ومع الاستمرار في القتال في المحل الذي أخذناه مقدار ساعتين قد عملنا متاريس وطوابي للمدافع ومكثنا فيه بضعة أيام ، وبعد تقوية المحل المذكور أيضاً قـــد هجم فرساننا من جهة وخدامكم عساكر المشاة من جهة أخرى على أتباعه الموجودين في جهة الجبل اليمني وأخرجوا من متاريسهم وقتل وأعدم مقدار مائة وخمسين منهم وجرح ما فوق المائتين ، وحيث أن بقية السبوف التجأت إلى المتاريس التي ورائها القريبة من القلعة الأصلية المهدومة فوضع خدامكم جنود الموحدين في المحل المحتل وجرى إعمال الطوابي المتينة للمدافع أيضاً وأقمنا بضعة أيام أعطينا في مجرهـــا المتانة الى المحلات اللازمة ، وهدمنا أحد أبراج قلعته وجزءاً من اسواره بالمدافع وقد نبهت على عبدكم ( بهرام ) بالهجوم على الأبراج المهدومة ، ونحن على وشك الدخول في الأبراج المذكورة والإستيلاء علمها بعون الله وعنايته وبهمة مولاي والي النعم السامية ، إذ الوهابيون الموجودون في جهة شمالنا خرجوا من متاريسهم وهجموا على متاريسنا ، ولكن انهزموا بنصرة الله الله الملك المستعان ، وعندما رأيت ، عبدكم ، تشتتهم وانهزامهم ، أخرجت

جميع خدامكم الفرسان والمشاة من متاريسنا الكائنة في اليمين وفي الشمال وفي مضيق الدرعية ، وهجمنا على متاريسهم وطابية مدافعهم ودخلنا مع الأشقياء المقهورين في داخل الاسوار والأبراج مندمجاً لبعض ، واستولينا على المحلات الواقعة في مسافة مرمى مدفع إلى بلادهم الأصلية ، وغنمنا أربعة أعداد من المدافع الصفر (النحاس الأصفر) التي كانوا أخذوها في السنوات السابقة ، ومحونا أربعائة نفر من الوهابيين، وقويت أيضاً المحلات التي استوليت عليها، وإنه صمم إرسال أحد خدامكم الى أعتاب ولي النعم ببشارة فتح وتسخير الدرعية هذه ، إلا أنه اكتفي الآن برجاء عدم انشعال أفكاركم في هذه المسألة حيث أنها ستنتهي بدون شك طبق رغباتكم .

وإن عدد الوهابيين الذين 'قتلوا وفر"وا في هذه الحروب يبلغ ألفين .

وحيث ان رجوع عبدكم إلى المدينة المنورة بعد ختام هذه المسألة أو إقامتي في هذه الجهات ليست معلومة عندي ، فألتمس التكرم بإشعار ذلك لاتباع إرادتكم السامية التي ستصدر بهذا الشأن ، وإني لا أحتاج الآن إلى الذخائر والمهات من اللوازم الحربية ولا ضيق لدينا بخصوص النقود أيضاً ، ولكن لا بد من إرسالها للزومها بعد الآن ، على كلتا حالتي الإقامة والعودة .

وقد توفي إلى رحمة الله تعالى عبدكم ( أحمد آغا أبو شنب ) من قواد ولي النعم في أثناء الحروب ، قبل اثني عشر يوماً من تاريخ عريضة عبدكم هــذه ، ليُطلِل ِ المولى عز وجل عمر مولانا ولي النعم .

وإنه حضر أيضاً عبدكم الحاج (علي آغا الدرملي) قبل ثلاثة أيام من التاريخ المذكور إلى طرف عبدكم وقد أطلعت عبدكم على مآل ومفهوم مكاتبتكم الكريمة السامية التي صار التكرم بارسالها ، وحيث ان سروري وحبوري الذي تولد من حسن أنظار دولتكم ومحاسن آثار فخامتكم بلغ درجة الكسال فكررت أدعية دوام عمركم ودولتكم التي هي فريضة ذمة عبدكم وقد حررت عريضة عبدكم هدة ببيان أنه صار إرسال ثلاثين عدداً من أوراق المكاتبات

البيض التي أمر بإبعاثها في مثل أو امركم العلية وسياق الإفادات الاخرى وأرسلت وقدمت إلى أعتاب ولي النعم التي تقضي الحاجات بمعرفة عبدكم ابراهيم نجل شيخ ( الهلالية ) ، من قرى القصيم ، فإن شاء الله تعالى لدى شرف الحصول والتفضل باطلاع دولتكم على كيفية الأحوال والأخبار السارة فالأمر والفرمان من مولاي صاحب الدولة والرحمة ولي نعمتي .

٢٥ جمادي الاولى ١٢٣٣ ه. - ٢ ابريل ١٨١٨ م.

ختم : سلام علي ابراهيم

## الوثيقة الخامسة

## كتاب ابراهيم باشا الى أبيه عن معارك الدرعية وحريق مستودع الذخائر

#### \_ ترجمة السالة \_

حضرة صاحب الدولة والعطوفة والجلادة والرأفة الزائدة والدي المكرم ولى النعم أفندينا .

بفضل توجيهات الحضرة العلية السلطانية وهمة ولي النعم الوزارية وكا سبق أن عرضنا تفصلًا في حمنه ، فإن الحالة العامة يمكن أن توضح كالآتي :

لقد جرى أخذ وضبط ما وجد بين بساتين نخيل الدرعية الواقعة في سهول الدرعية نفسها من ذخائر وغيرها عقب الاشتباكات الواقعة . وقد كان لحق بفريق الشهداء عدد من ضباطنا الكبار والصغار والرتباء وأفراد العساكر المشاة والخيالة خلال الحروب الأولية ، كما قتل وأعدم عدد كبير منطائفة (النجديين) . وبقي عبد الله وجمساعته . . عصورين ضمن الدرعية . وكما عرضنا سابقاً فإن النفقات كثيرة والموجود لدينا من النقود والذخيرة قليل ومعرض للنفاد . وقد أقنا متاريس جديدة مقابل متاريس الدرعية القديمة وباشرنا بتعزيز الحصار الشديد علمها .

إن هـذه الحرب الجارية بصورة مستمرة في الدرعية هي كما شوهد وتحقق أصعب وأمر من أية حروب مضت وأمر تسهيلها منوط بإرادة الباري ، وقد سبق عرض ذلك تفصيلا لحضرتكم العلية .

وتبعاً لمقتضيات مأموريتي أنا خادمكم ، فإني لا أنظر الى قلة الموجود من النقود ولكني أجتهد بأن أبحث بأية جهة كانت عن وسائل الترفيه وحسن الإشراف على العساكر الشاهانية الموجودة بمعية خادمكم وتأمين كل ما يقتضى لهم من نفقات ولوازم ، كما انني صرفت النظر عن تأمين راحتي وكل جهودي موجهة نحو تشديد الحصار ومحاربة جماعة (النجديين) الذين يخرجون بين وقت وآخر من وراء السور ، وإننا نبذل مزيد الاهتام لتنفيذ إرادة الحضرة العلية الشاهانية . ولقد مضى على ضرب الحصار أربعة وثمانون يوماً وظهر جلياً إمكان قرب دفع هذه الغائلة ، إلا أن هذه الطائفة ... التي ما برحت منذ سبعين او ممانين سنة مستمرة في ... ، قد لقيت الخراب في أصولها وفروعها . وإن أمر جعل كافة أفرادها ومن تبعها دفيناً في التراب ، وهدم كل مأوى لهم واندثاره مرهون بالإرادة والجلوة الإلهية والحكم الصمدانية الخفية .

وتنفيذاً للخطة المرسومة فقد تقدم يوم الخامس عشر من شهر شعبان المكرم بيكباشي ولي النعم الحاج داود آغا ومعه دشوان آغا الدليل باشي وخلق كثير من دائرة خادمكم مستصحبين مقداراً معلوماً من الخيالة وأنا عبدكم معهم وهاجمنا قرية (ارجه) (۱) الواقعة في سهل الدرعية لتأمين فتحها وتسخيرها ، وقد اغتنم ... عبد الله فرصة انفصالنا عن الجيش فبدادر هو ومعه نفر كبير من المشاة والخيالة بالخروج من السور والهجوم على متاريسنا ، غير انه بهذه الأثناء تدخل وكيلنا الموجود هناك وهو سلحدارنا عبدكم اسماعيل آغا الموكل أثناء غيابي بالإضافة الى من في معيته من الخيالة ، وعمل على صد الهجوم ورد "

<sup>(</sup>١) هكذا وردت في الأصل التركي ، والصواب : ( عوقة ) .

المهاجمين على أعقابهم ، وبقوة حسن طالع حضرة الذات العلية الملوكانية أعيد عبد الله مغلوباً الى مكانه السابق ، وقد جرح في هذه المعركة من جانبنا التوتونجي باشي (أي رئيس حجاب الدخان) محمد آغا ورئيس حجاب القهوة أحمد آغا ومأمور الجبخانة (الذخيرة) خاصتنا علي آغا وجرح بيكباشية حضرة ولي النعم بازار جقلي اسماعيل آغا أيضاً مرة أخرى كما التحق بيكباشي ولي النعم الآخر بهرام آغا بزمرة الشهداء وقتل ودفن عدد وافر من (النجديين) في هذه الحرب وجرح عدد كبير آخر منهم .

وبما أنه في اليوم الثامن عشر من الشهر المذكور نفسه وقعت شرارة من النار على أدواتنا السفرية ومهماتنا الحربية وكل ما هو موجود وغير موجود منها فاشتعلت وتلفت جميعها ولحقت بنا خسارة فادحة وعدا عن ذلك فقد 'فقد' أو تلاشى مأمور الجبخانة ومأمور العربات وبعض أفرادنا وبعض المرضى الذين كانوا في حالتي النزاع والإستراحة .

إن هذه الكارثة قد يكون اتخذها العصاة وسيلة للتشفي وموجبة لرضا (النجديين) وسرورهم الوهمي. سارعنا عقب ذلك لتنظيم واستعراض الموجود من أفراد الخيالة والمشاة الذين ظلوا محتفظين بأسلحتهم وذخيرتهم سالمة ونبهناهم بالمتزام الحذر والدقة في الحراسة والسهر ، ثم جمعنا عدداً من الجمال والهجانة وأوفدنا الجميع إلى قلعة عنيزة والى المدينة المنورة لنقل ما هو موجود بها من الذخيرة الاحتياطية والمهات واللوازم وإحضارها بسرعة وكانت هذه الشؤون مدار اهتمامنا الزائد ومضاعفة الجهود زيادة عن السابق لدفع (الكارثة) والأخطار مؤملين بنصر من الله تعالى ومستعملين كافة ما لدينا من وسائل راحين الطاف وكرم الله العلى القدير .

هذا وبعد أن تحركت أنا خادمكم من المدينة المنورة ما برحت كافة الأدوات والذخائر والجبخانة وما يتبع ذلك من المهات الحربية التي وصلتنا لتستعمل منذ مدة سنة سواء في حصار قلعة (الرس) أو في أكثر الحروب التي دارت منذ ذلك الحين وفي المسيرات التي حدثت على القلاع والاسوار وصرف المقدار الكبير

والشيء الكثير ، ولذلك ولمناسبة تلف ما بقي لدينا من الذخائر على الوجه المشروح بأعلاه فإنه من الضروري أن ترسل لنا الكيات الوافرة من الجبخانة والبارود والفشك ( الرصاص ) واللوازم مع كافة أنواع المهات الحربية بكيات وافرة وبسرعة وعجلة فائقة وأنيتقدم أمركم العالي واهتام دولتكم الزائد بذلك. ومع أنه كان قد وصلنا ما تفضلتم بإرساله مقدماً مع جوقدارنا ( قسائد الجوقة ) وهو مائنا ألف جندروز فرنسي (قد يكون الجندروز وحدة تمثل كمية عددية من الرصاص والذخيرة ) ومع أنه حمل الينا نقوداً .. فإن كثرة النفقات والمصاريف قد عادت فأوقعتنا بحرج من جهة النقود، ولذلك فإن إرسال خزينة ( نقود ) أيضاً من شأنه أن ينقذنا من السكتة ( يقصد الازمة ) ، وإننا نلتمس الامداد والمعونة الدائمة من ذات ولي النعم .

ولما كانت بعض الأدوات ترد متفرقة على صورة لا تفي بالحاجة الملحة الراهنة في حينها لأنها كانت مفردة (أي واحدة اثر واحدة) وبكية غير كافية لمن هو موجود من المعية والعساكر ، فإذا اقتضت الحال ولزم إجراء حصار او زحف فإنه بوجود ما يلزم من إمدادات يكون النجاح متيسراً وتحصل المنفعة العظيمة المنشودة. وبناء على ذلك فإننا أيضاً نرجو إرسال ثلاثة او أربعة من البيكباشية لتأمين حسن المظهر ، وإن ما بقي من امور وشؤون يمكن أن يقررها ويعرضها على دولة سيدى ولى النعم عبدكم حامل العريضة أحمد جاويش.

واننا لنلتمس بصورة خاصة دوام دعوات ولي النعم الخيرية سريعة التأثير ، ومع تمنياتنا المتواضعة بأن نكون مشمولين بالعناية العلية. وستكون الامور التي وردت بتقريرنا هذا الذي نرجو أن يحظى بشرف الوصول قرينة علم ورضاء دولتكم إن شاء الله تعالى ، ويكون من وراء ذلك شمولنا بلطف وكرم حضرة أفندينا ولى النعم ، وله الأمر .

١٩ ... (١) ١٢٣٣ ه. خاتم ابراهيم

<sup>(</sup>١) اسم الشهر غير واضح في الأصل ، ولعله شعبان .

10:50 دوناو عطائط جادمتك مزرافاو بدسالهم لطائزتم حابط الله و فيه حال داريا على وولا الم الفيل عن وولا تدويد ووي وواستعاقب ودع ، عنوص اوق وعزوا بضرار اوالراع والح فرادال في اللك الرق داد ۱ كاد بالمدولات باغلان وكوملك أشاردن وكوكاد فيه وبياده ويوادك أفراد عبكرون ذيمة خيزيه عن اونتاريه خادي طاقيله شداياتي واعدا اونافارك وعدامها بديرا وددعه به فاتافارك كبتلك ومصادفك كتمة اجته الحنضوصة والمتعز وكاوا يروك والنس ودعه مدسارية مقابلها دمترما جاباون عاصده رساخرت فترقى دوددعه عادر الى مورعادردن حب كودتك نشيخ عترت بادى موق ايرك مضما لاف عاباریه نظیباز کزیر (مفنیفی مصنفای مامودیت عاکرانع اونده ای فله کذی یا خور مودوب بندانع اولون عساکریاد نامی احکا امِی خرمکن اولان طروز رجب دمدف ویواب و در می والده بعدهای درور با موجود سب سده مروز و امروا مواده محادید افزم دهرهانده جرای داده با دِشاهی احقام امروب مدت محاصره دفی کسان دمت می زاند اداد میداندا و در کا ادا مادول نما یات! المشكن طابطة مرفوم نلك بنرش مكسا ك بيون بروكون وخين ابرك احول وفرو عاديلك فرق فزاب ومثل وفالوالريك رهاي لاي الميما امنه بربنده جلك احال ناى جويهى دونا ادى مكرخفية ربيا بنه اختط شدن و در نف بنادً ما دستميا ك العظل اولك الحيك إصابية المطالبة ما في داودا غا دويوع ي داوديارون دنوان اغا ايه دائرة بتعلى فتقدن معاوم لغاد اتاوالوب ودع، وواسند وكان اوجه فريسي عن عنبر كفشيوم موقوم عباليه متزعيد فزمت او ادينتدن اددودن انفصا لمزعظيمت الخاذابردف كلياؤ باده يموادكما فلمودفي ولك دباددمذمادی اودومنه هوم ایدکد، وکمز نوشان کلواور ، معاجه اظافح مازی بوج دمین اوادی این دو عقب ایرانوب ندها ها به طب ایمکه توایخت بادشاهی نه مرفوط امد مفاویا کودت اندامش ایسرده کارکاد پورونی کا تو کها غا دفیودی کانتم احماط وجه خاجم عى عالم ووا ولاب ويمان وخاصرت بازارمقل استال غارى فزار باردنوب ودفوميك فن حليهمام غا زمرة ملهدا بالحلى المامنين والمنامعين الى كادب مذكودوده والزى فوتمنيراونوب دوافرى تجوه الحرش اولدهى وماعزودك اون سكرتني كونى بطائفانين بداوادي تعادف فالاللة سغه ومعان حربه به دار رواد زيون فيلكسى وين حَالَ ابْدَكِدِر وجرف جد خارجي والرباق والراد ماييزى وهي خنا بحكه يوكيفيت بطيف تدنلك حاك تزعندج ونجه وي امذاحت معاوم او دريني كبي طا عَمْ مُروَّم ربوعها أَعْلِنَى وهويعا واستن فبرده و دعقب باده وحالية باستبلى كؤددياون هرى درنه ومنان جدخا أيرق في وخولا إعلى اوذده فيه وقا كير واذب عندولف شده وحديثا طوون اعتاطا حفظ الميمزان اولان جبه مأنز دمهاط سنرجا وعاجلاتن نجرن هانار جفا ويؤوبادا فراهه ادنكيدن دنياده اهفام ودفتن ووكار اولمظ بقه الله خای ادناروسیده به طایقه مرفود ملک دفته فا قامی دو قا اوله فی ابطاط حداد ن مرجد فرشدها در بندوله فصورانخ حمل این فهره دفوذ وفیم دارسی دیم متدکوسی و ساخیگی طرف، و اود اولان معات جربه و دجه معاومه کا فیشن ایسیده فیمسی خمه کامداستدنبرد دنوعونون تحار رلزل کزلیسی فقعه دخه دمودادذدمنه یوزوین توبین او دربیشان مذودی مجانزدرمیك چوفانی حدق ادفی ادوم کلوپ انده بولیا تی و میدگرد او دوه کیشا دوه ادفیحه ذکر انطان دا خدکه نای هراذ عنران وجا دو فاسیاه وامرنك وارمازندنك دفئ همستدن كليكوب ولددى مدعا ترتب وهجالة ادسالى الرشاهت والزدون جوفداولزن ايال جافين الملكة يُبودُ بِكِي خَالِمَنْ جِنْدُودُ وَمُعَلَمُ وَالْمَا وَالْمَالِمِينِ لِهِودَ كَمُونَ مِعْدُونُ مِنْ المعافِيةِ الحاجِ وقى دىمقىلى كخددك وفايت ومعركزدكان وخنويوزن جابجا امدادمزه طلاد اوليك وزودلين فيمرد كلدكمرزك اودوكزنديمنكم ثوت حاموا و لهجوب بخی اوم سرکرده ما ددت سرکروه بری بری آودی گلتن ججرموم و معیناری واون عبکر دیخ واؤاما او مدانیته بناآ کوجع نحامده وفكرت وروبي اخفنا بردجر مفعت عقيمه حوله في برني ادمنه كذلك بودجود دو ودت بكامينك السابيه وفاحل مفاظ بودملرى دجاك وسامامول وافادعا فللزنف وقراهم المرجاوي بندينهاك تؤيرون معلق دويارى يوديوني بانى وخاصة ولأعضب مديعة النائد بروازلري تكلب الشوط بغير فلوف ندفى كرير ونقدتم بركاء ووالمعبرلري للعندد المثااله فالدوالوالم

MARK ANDREAS

سلام صالبجادوم لل الغبارى بود ددف اطف وكرم في انغم ا فدم حفيو يخدو

## الوثيقة السادسة

كتاب ابراهيم باشا الى أبيه عن استئناف الهجوم على متاريس الدرعية

- والكتاب مؤرخ في ٩ ذي الحجة ١٢٣٣ ه. -

## \_. ترجمة الرسالة \_

حضرة صاحب الدولة والعناية ومزيد العطوفة والدي ولي النعم أفندم.
كا سبق أن تشرفت فأوضعت لحضرة زاهر الشرف ولي النعمة بتحارير عديدة أرسلتها على دفعات فقد بوشر منذ اليوم الخامس والعشرين من جمادي الأولى بالعمل على التنكيل بأهل الضلال وضرب مجموعة (الثائرين) .. وعلى رأسهم .. (عبد الله) ، المقيم بالدرعية وجماعته المناصرين له وانتزاع الدرعية وما جاورها من أيديهم وتسخيرها .

إن هذا كله من اقتضاء مأموريتي التي أعمل من أجل انفادها ليل نهار اطاعة وتنفيذاً للإرادة الملوكانية العالية باذلين الجهود والمقدرة من أجل ذلك. وانني منذ خمسة أشهر ونصف مضت على وجودي هنا ومن عميتي من العساكر المنصورة نجتهد بقوة لقطع عروق واجتثاث جذور (الثائرين) وانه لا يمكن أن يحدثأي

قصور بهذا الصدد كا هو مؤكد ومعلوم لدى دولتكم . وفي الخامس من هذا الشهر ذي القعدة شرعنا بالنطويق والهجوم على هؤلاء . . . الذين شيدوا المتاريس والطابيات (التحصينات) وباشرنا اعتاداً على فضل وكرم الباري سبحانه وعلى مساندة حضرة الذي الأكرم وقوة بخت وحظوظ حضرة الذات العلية الهابونية وبادرنا جميعاً مع المشاة وعلى صورة خفية لتنظيم الهجوم وقبل أن ينبلج الصباح بساعتين حملنا عليهم من جميع الأطراف ومن الجهات الأربع ، وبنتيجة الصباح بساعتين حملنا عليهم من جميع الأطراف ومن الجهات الأربع ، وبنتيجة أن يفتحوا النار من الجناح الأيمن ، وأفراد الجيش الذين عملوا بغيرة ونشاط زائدين أمكن نوال النصر والظفر واستولوا على التحصينات واحتلوا وضبطوا كافة المتاريس التي هاجوها ، ولما شاهد ذلك من كان في الوسط من الجنود والعساكر حصل لديهم الشوق الزائد وهتفوا بشدة وحملوا دفعة واحدة من كل الأطراف وشمروا للحرب والقتال بغيرة وبأس والحد لله ثم الحد لله انتزعوا كافة المتاريس الأحرى والتحصينات الموجودة بأيسدي هؤلاء . . . وقبض على المتاريس منهم .

وكان ابن ... عبد الله الذي اشتهر باسم و سعد » متحصناً في قلعة متينة عكة واقعة باتصال قرية تدعى باسم و علوي الباطن » ومعه خسائة من الثائرين متحصنين وعلى استعداد للتضحية والفداء مدفوعين بعامل الخوف والوجل .. قاموا جميعاً خلال أربع وعشرين ساعة بالحرب والقتال واستمر ت المعركة بينا كانت نار الحرب مستعرة أيضاً ومشتدة في الجناح الشهالي إذ كان لا يزال في يعد ( الثائرين ) بعض التحصينات والمتاريس . وفي صباح اليوم التالي وقبل الفجر بساعة أمرنا بالتجمع وبالهجوم بقلب واحد ونفس متحمسة وعدنا للقتال بشدة ، وبعون وعناية الباري سبحانه وتعالى وبقوة وكرامة حضرة أفندينا صاحب الشوكة انتصرنا أيضاً على هؤلاء جميعاً وتيستر لنا الظفر وانتزاع حتى ما هو موجود بأيديهم في قلعة الدرعية نفسها من متاريس وتحصينات وكافة ما بقي من أماكن ، وضبطنا خساً وعشرين قطعة من مدافع الطوج ذات

الدواليب العالية مع عدة قطع من المدافع الحديدية ، وجرى الاستيلاء على كافة مواقع الدرعية الباقية ما عدا المدعو (عبد الله ) الذي بقي معتصماً ومختبئاً في احد الأماكن بمعونة من معه من (الأنصار)، ومع ذلك فقد حوصر ذلك المكان من الجوانب الأربعة و شد د بالتضييق عليه ، وبنصر من الله تعسالي سيجري القبض على هذا (...) أيضاً حياً أو ميتاً هذا اليوم او غداً إن شاء الله فتدفع غائلته ، وهذا هو المرجو والمؤمل من الألطاف الإلهية .

وإننا لكي نزف هذه البشرى الجليلة المشرقة فقد صممنا على أن نبعث كاتب خزينتنا عبدكم محمد أفندي وأن نسلمه تقريراً يحتوي على تفصيل الحالة وتخيل أمر التعرف على حقيقة ما جرى الى الاطلاع على ذلك التحرير إذ يتضح حيننذ ويستبين كل شيء ويظهر للعيان.

على اني ، بالإضافة الى ذلك ، ولما كنت أعلم ان الذات العلية الأبوية تنتظر بفارغ صبر هذه الفتوحات العظيمة وهذه النتيجة المشرفة وتتشوق لهذا الأمر ، سارعت فوراً لتحرير هـذا المكتوب الموجز كمقدمة وسيرناه مع أحد رتباء معيتنا عبدكم عمر جاويش الى الطرف العالي ، وأرجو أن ينال شرف الوصول ليدكم الكريمة ويحظى بمنظوركم . وإني ، كما هو معلوم لدى سيدي الوالد صاحب الدولة ، راغب على الدوام بأن أكون مصحوباً بدعواتكم الخيرية وبحاسن توجهاتكم الأبوية كما كان وكالعادة مشمولاً بمظاهر وكافة أنواع جود مكارمكم وهذا ما أبتغيه وأستدعيه .

خاتم ابراهيم باشا

**TTT** 9

was being a Mississee مدنك عابلا فرجلاقة بدمعابكهم لكافزاخ مجلك مقدعا بالبضاف حف ذاهانترف مص فيلهد خرر وانتادت ولذبي بصود ما يحاذ كالود للك يُولِي بَعْ يُون مقاهل خلال ونجع خواج جلا اعلامه ووجه تلك يسجدان ومفترك فوم كماهدك لزنم فيستخدب كبطخت واخفنك مكلابت جاكاتم اددود بل ونهازا نقاذا والقاملياني بذل هٰددت الخلقده او دیانی کابرومیجی ایدومیجی مسیت بشکانع او اون عسام مفهرتمال به کجافیف فنع عروق خوارج امراق سرمانجهٔ فلودا لخاني معلى وكجذوع دونكرود ممنيو ملوفكا للقدمة للفينى فن مادعين خذاو فزبل والزامادادينا الدكارى مزسلك الآ طابعلكاونديد مخت اللهك فطن ككرمنا عناد وبغييزاذ تزلك فاخت هابوندينات ادايدكم مادره جدبيا مكان ايد تهفيه بالونقاق عباحها بكساعت فيعدى جوانب ادجعه واح والمواد فيص صاغط ومحن مكروه فالوجري غز سرود والماى وابرانه الخيواندجالندفارندباذ مظامظ المثعب هجرم ابتركلي مذم وعطابيه إى منبط ايمارى احدط فولده وسائر تحلجر لمبطك بالطكهند، بلق شوق ا و لدوی حوط طروح بحد بروهجورتشنعه سای طبیات. دحرب و فتالد تبلغون ایتاری حملانم حملاً جمه میتسادی و طابعه بمخسلاتك نزع ويلصبى برلى منبطالممسئدر وعفطالوباطن فامتكر شهرفها بدامضالته كان متين وكحرفعه شبيه كماصك المطلب مرقاع ودفر فواكا دمو ودايد تحفك ابروب كرى درت ساعت بايل جنك وحرب فبالم فبشن وحولله وهجه فعه ماب ومترى يغزوجوه كالش جيحر فريسيكن مباحه برساعت فالددن كوادكوك بركيده حده وهجرم ولافه جناب سغلك يحت وعنابى وتوكلوا خزلك قرة كزامى إنه اخلوه في طلام بدرا ولمنه نفتس دد عبد نعد سنه دلك برانيك نزه دنؤب ملوغينك جحلامتون وطابعالى ويحرجرنى فطعه يؤج اعليج مدطري الادجند فطعه تجود طوبالمقارض أيخني ددي هربرلرى ضطاواؤب فقط مرفح مصباللهك عوله مؤلة صاومك بده فجاؤهي فنصر فكمشدر اوله فحاجوانب اوجه دن حصرفيبن الخنش الخفه بضراها فويمنظي مذكور بوكون بيادي حيأ دعينا العكوديلوب وخ خافه ا والطبخي الطانى البيدن علول ومسر ولدر بهمزده به ومحسون جهاندخرنه كابز تحافظ قطعكة زلوى تعميم ونوب تفصير حال نلا بذريته حرادة فعنوا فاده والنه هرمضوص خاهر دعبال اولايق فابال يم بح فوعان عفيم به كالانتفاد بدمانه لك دركا واولايل " در بذكره الكاد اولينيال بمشيه ومن كقيم يخ طالغ كؤر وانزون جاوشا وزون كزماوي الوروم بيرز كاه دوان عداري فف در اه شا العاضال المكافرة

منادانوا ، مود بود ماری وجود کسند عاور به کاف

المصول معلم ووتلى جودلدتنه يعاذي دخى ندلي كاكان كالسمافيهان خبر بداذليق ونشاد كاسوور دبن حمصه لبه

19579

· **F** 

# الوثيقة السابعة

- ثلاث رسائل -

#### ١ - كتاب ابراهيم باشا الى أبيه

.. يقول فيه إنه تبلغ أمر السلطان بمغادرة نجـــد والعودة إلى المدينة المنورة

#### ٢ - كتاب محمد على باشا الى السلطان

وفيه يطلب السهاح لابنه ابراهيم عتابعة الإشراف على نجد . . وربط إدارتها به أو بوالي بغدد . . خوفاً من عودة النجديين إلى القتال !

#### ٣ - ملاحظات السلطان العثاني

#### - ترجمة الوثيقة السابعة -

# ١ ــ كتاب ابراهيم باشا الى أبيه

#### \_ ترجمة الرسالة \_

حضرة ولي النعم الوالد المكرم صاحب الدولة .

لقد أضفي على نظام الدرعية بعد الفتح ما يقتضي من الصورة الحسنة وقد أخذت علماً بما قضت به الإرادة السنية بالعودة الى المدينة المنورة ، كما تفهمت مضامين القائمة العلية المفصلة والمشروحة الواردة قبل هذا التاريخ والصحيفة المشعرة بقرب صدور أمر حضرة مقام الصدارة العلية ، والتي بعث بها مظروفة ، كل هذا وما يتعلق به من أشغال وشؤون صار قرين فهم عبدكم . ولكن . . ينبغي تكوين فكرة صحيحة عن نجد . . فقد مضى على ظهور الدعوة – دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – اثنتان وتسعون سنة وهي مدة طويلة . . وقد تمكن رئيس نجد – الذي اشتهر بين العرب بلقب الامارة – أن يتسلط على بلد بعد بلد مشا الى أنه أصبح وجماعته ذوي علم وخبرة كاملة بالفن الحربي الذي اتقنوه لكثرة ما خاضوا من الحروب والمعارك ، إلا أن قوة الحضرة السلطانية العلية وسمو طالعها قد جعلت هذه الجماعات في حالة بؤس . ومع أنهم أصبحوا الحفاة المتسكمين . . فإنه لا يزال من الضروري العمل على استئصالهم جمسلة ، وبتر أكتافهم وأطرافهم لأنها عروق فساد . . وإذا لم يجر ذلك فإن غائلتهم تبقى كامنة أكتافهم وأطرافهم لأنها عروق فساد . . وإذا لم يجر ذلك فإن غائلتهم تبقى كامنة الكنافهم وأطرافهم لأنها عروق فساد . . وإذا لم يجر ذلك فإن غائلتهم تبقى كامنة

كا أنها لا تبقى منحصرة في طرف أو جهة واحدة . وإني بعد عودتي لاحظت أن عدداً من الذين يُدْعون « أمراء ». يظهرون هنا وهناك وينشرون الفساد في هذه الجهات ويحرضون على الفتنة ، فإذا تم لهم ما أرادوا فإن ذلك سيكون باعثاً على تلف المقدار الكبير من الأموال والعساكر ، ولن يستطاع التغلب عليهم بعد استفحال خطرهم ، ولا وضع حد لتحركاتهم ..

إن مشاق السفر في هذه الصحارى والبوادي جعلتني مسلوب الراحة على صورة ظاهرة أكيدة ، ومع ذلك فإنني من أجل تأمين استتباب الأمن وحسن النظام في هذه المناطق اخترت تمديد مدة اقامتي ثلاثة أو أربعة أشهر أيضاً. وبما أنه واضح وجلي بأن تأمين النظام في مثل هذه النواحي والجهات ذات الخطورة الظاهرة بالنسبة للدولة العلية ، هو من مقتضيات الاخلاص في العمل وتأدية الوظيفة على أكمل وجوهها ، لذلك بادرت بوصف الحالة وتبيانها ، وان شاء الله تعالى (حين تقفون على صورة الحال والكيفية من النتائج التحقيقية المسرودة في تقرير هذا العاجز خادمكم وحين يكون ذلك موضع علمكم العالي ومشمولاً بالفكرة والرأي الرفيعين ) تأمرون بتعيين يوم الحركة ، وما دام هناك الحمال بتحديد فترة من الزمن للامعان بالتدبير والروية ، فإنني التمس توجيه الهمم العلية السنية لسرعة إفادتي وإشعاري ملتمساً أن يكون خادمكم العاجز موضع توجه وعناية دولتكم وأبوتكم ذات العطف والرأفة وكل شيء مرهون بإرادة سيدي ولي النعم ، أفندم () .

خاتم ابراهيم

777 17

<sup>(</sup>١) نشر أصل هذا الكتاب التركي على الصفحة ١٠٠ .

## ٢ ــ كتاب محمد علي الى السلطان

#### \_ ترجمة الرسالة \_

حضرة صاحب الدولة والعنـــاية والعطوفة والرأفة والأبهة ولي النعم عالي الهمم كثير اللطف والكرم مليكي المعظم .

بناءً على الأمر العالي الذي تشرفت بأخذه أنا خادمكم في حينه وقد جرى فرراً إرسال أمر وفرمان وحضرة ولي النعم – المتضمن الإرادة السنية الشاهانية بخصوص عدم التقاعس عن المحافظة على الحرمين الشريفين وملاحظة ضرورة تأمين حسن النظام في تلك الأطراف والجهات – إلى عبدكم ابراهيم باشا والي جدة وكما أمر بموجب الإرادة الشريفة بأن لا يتقدم خطوة أخرى إلى أية جهة ومد انتهاء و مصلحة و الدرعية وأن يعود إلى المدينة المنورة و ولقد حررت له ورقة بهذا الصدد و ربطت بذيل الأمر الكريم والفرمان الشاهاني المشار اليه .

وقد وضح من التحرير الوارد الآن من الموما اليه (يعني ابراهيم باشا) ومن التقرير الشفهي الذي سمعته من كاتب الخزينة عبدكم محمد أفندي الذي وصل حاملا أخبار القبض على (عبد الله) .. أنه إذا لم يجر القضاء على حركات الأمراء و النجديين ، المقيمين بتلك الأطراف (يقصد حوالي الدرجية) ... فإن القبض

على ( عبد الله ) وتدمير الدرعية فقط ، لا يكفيان لرد غائلة اولئك المتمردين. ولذلك يجب أن يعود ( ابراهيم ) ليؤمن استقرار العربان وربط أمراء نجــــد الموجودين بتلك الأطراف بالسلطة وتثبيت خضوعهم ، إذ بدون ذلك تبقى متحركة وعاملة على إحداث التشويش دون هوادة أو سكون .. وهــذا ظاهر واضح لا يحتاج إلى تأكيد أو برهـان . وإن دفع غائلتهم وضبط الأماكن التي بيدهم وإدخالها في حيز التبعية هي الغاية المنشودة والمصلحة تقتضي ذلك. وقد تلف حتى الآن هــذا العدد الوافر من الأرواح . . وأصبح تنظيم الامور وشيك الحصول ، ولا يجوز تركهم على هذه الحالة لما يترتب على ذلك من الضرر العظم. وإن ما برمي الله هــــذا العبد العاجز هو توطيد نفوذ عالى الشأن حضرة الشاهنشاه ذي العظمة والمهابة ولى النعم أفندينا ومليكنا المعظم ، على الوجه الأتم والأكمل ، وأن أظل مشمولاً بالعناية الملوكانية ... وإذا صدرت الإرادة المطاعة بالعمل على ربط تلك الأماكن والمواقع بنظام وتدبير حسن ، وهو ما تقتضمه المصلحة ، ألتمس الأمر بإشماري بذلك . وإن قصد هــــذا العاجز هو بذل الروح في خدمة المليك الأكرم ، والله يعلم أنه لا بغية لي سوى ذلك ، وبعد الملمة السلطانية أن تجمل أمر إدارتها منوطاً بحضرة الوزير سمير المعالى وصاحب المطوفة خادمكم والى بغداد أو تولية شخص آخر من خدم الحضرة السلطانية فلها الأمر والإرادة .

وإلى حين ورود الإرادة السنية الكريمة بذلك ولكي لا يتوقف العمل ويتعطل فإني أنا خادمكم قد نبهت على خادمكم ابراهيم باشا المشار اليه أن لا ينقطع عن المبادرة لتأمين النظام في الأماكن المذكورة وما يمكن أن يحصل من ثغرات وربطها وضبطها على أحسن صورة وقد سارعت بتقديم عريضتي هذه إلى المقام

العالي ، السلطاني ، ولي النعم ، ولدى شرف وصولها إن شاء الله تعالى وإحاطة العلم العالي بمساجاء بها وصدور التوجيه الكريم السامي الصادر عن النورانية السنية والكرامة الشاهنشاهية ، سيحظى خادمكم بالإفادة والأوامر العلية . والأمنية الغالية هي نوال مرضاة وحسن توجيه حضرة سيدي ولي النعم صاحب الدولة والعناية والعطوفة والرأفة والأبهة العالية . . . أفندينا المعظم (١) .

خاتم محمد علي

۲۷ رجب ۲۲۳

<sup>(</sup>١) فشر أصل هذا الكتاب على الصفحتين ٢١٦ و ٢١٧.

# ٣ ـ ملاحظات السلطان العثماني وأمره بترك نجد والاحتفاظ بالحرمين فقط

رفع رئيس الوزراء كتابي محمد على وولده ابراهيم إلى السلطان المثاني، وأخبره بما تم قبل ذلك من مخابرات بينه وبين محمد على وخلاصتها: وجوب عودة ابراهيم باشا الى المدينة المنورة وعدم الاستمرار في التقدم داخل البلاد العربية ..

وقد كتب السلطان الملاحظات الآتية : وهي في الواقع توكيد لرغبته في ترك النجديين أحراراً في معتقداتهم ، والاحتفاظ بالحرمين ، قال السلطان :

## \_ ترجمة الرسالة \_

إن هذه المراسلات الواردة من والي مصر والتحارير المرسلة إلى المشار اليه من ابراهيم باشا حظيت جميعها باطلاع أنظاري الهمايونية السلطانية العلية . إن ما قلته آنفاً عن وجوب عودة المقدم ابراهيم باشا الى المدينة المنورة بعد أرن يكون أتم إنجاز هذه المصلحة وبأن لا يتقدم الى الأمام الا يعني أن يترك الدرعية

على ما هي عليه فوراً ، بعد تكبده تلك المشاق الكثيرة ، فلا ريب في أنها إما يجب أن تهدم أو اذا كان من اللازم المحافظة عليها يجب ترك أحد الرجال (القادة) فيها وأخذ المدافع الموجودة أو تركها ، كا يجب ربط هذه القرية بنظام حسن على قدر الإمكان . لقد كان المشار اليه (يعني ابراهيم باشا) حاصر فيا سبق الدرعية وبتلك الاثناء كان استأذن بالرجوع بعد ختام (المصلحة)! ان قضية المتابعة والذهاب الى سائر الأماكن بعد ضبط الدرعية والعمل على اخضاعها الذي يتطلب مدة طويلة الأمد ، وتوطيد النظام في كافة قطاع نجد هو بمثابة الأمل الطويل . الا ان المطلوب الأساسي والأمنية الأصلية بهذا المجال هي المحافظة على الحرمين الشريفين وهما نصب أعين المؤمنين والعودة الى المدينة المذه رة وهذا ما كنت أصدرت ارادتي بشأنه .

ان « المذهب » الذي اعتنقه عربان نجد . . . انما جرى اعتناقهم له منذ عدد من السنين وفير ، وان رجوعهم عن هذه العقيدة التي اتخذوها أمر مشكل عسير . . والمصلحة العامة توجب العمل على تأمين حسن النظام في الدرعية على قدر الإمكان والعودة الى المدينة المنورة والتثبت بالمحافظة عليها ، كا أنه من الضروري والواجب أن تمنح العساكر الإسلامية التي تحملت مشقات عظيمة منذ زمن طويل فرصة للإستراحة وأن تؤمن راحتهم نوعاً ما . وقد صدرت ارادتنا الهايونية ( السلطانية ) بكتابة جواب على هذا النحو لتفهم ارادتنا السنية (١) .

<sup>(</sup>١) نشرت ملاحظات السلطان وتقرير رئيس الوزراء – في أصلها التركي – في القسم الأعلى من الوثيقة التركية السابعة ( انظر الصفحة ٢١٦ ) .

مطاقة بدصايكهم دودي افتع سوعدتانك 14650-A بساخة معجدتك انصاارن فكامذ بجست حودن وبهلب مبد مؤدد، مودن أفحفظ والرشية مقضامذن ابردك بدن الحام معدد لانكمنوع كافئ رفطعه فالحفظيلاذه بيان واشتار بديلوب البابردفاعيم مصيند بها عصعلطات مرفامه فلمن صليفا في وفحا كم وفي المناور وفي المن والمن والمنام والمنابع مناوم بذكازم الماشيد مكن مقويم الماذين فوده بولحافظه بلغيمتك ابتدائه فليعدزن بوانه زكين لمقسدان يكاسنه معدنبدم عناعون فأ بمدينظك ببوالوب اميلك ناميكات وأرأت المانقان وبشفه لحرق لحمك احارت فله المحتى وتبيعا برفاج سندمد مدمیان املان محادب و مناسبتید فن حبی کابید اورخی دوری فق طاح بادشا گاید جمید می مادید بعثاه میکومتاری نمیسیهٔ بلیان الحشیکن اطان دکنافدن حودق مفردناری کریکایی قطع الخفاجیر فانعارهـــ بؤه بزن براهاملعبوب بنهلينك مويمدن مك بمكسندن بجديجه كلعلك طرف بطرف ظهديدج بعماليرى مالزمان مشركاشد ايصبكلاى وكاذو برجفود مال يحسكر تحفاجه احذونه كلاسدده فيكام مالاعكك ادلدمييني بربي الحفدن كالشي بيبول وسابان شفط خواليه مسوم للامد اعليغ حرزفود ظاهر ومؤدميرده بويولينلك ممسدى مثلابهون اعج ددن مادرفحافامتى اختيادا بروب معلى عميه ويأفو مفترتحا وادر جوالى بدوملك دخى عأمورتيلك خصائعن فلاس فانبدليزن اولديني وانتج يجبله الخينهم سنعادعك اشادا وخنرد الصنسأ الله نعالحس مودن عال وكيفي موكاليه بنص ليلك خلاصةم نغربعقيقت عيززن صلويهم عالمت مول ملانعيارى بومادف جباب نعكنه حكت اديفى ونظام مدق تربع ودعيت فنفى اقضا ايردني سديقًا وعاجادُ افاده واستعامى فلحان هم سنية اصفانه دى مدكاد معبدول بمعلسى دبنده دبنك كافتخسي مابن امريم من الخالب وناو منابله مدوم لمن مداّمله وعظم بدسالكهافه من ما المالية

— صورة القسم الأول من الوثيقة التركية السابعة *ـــ* 

معرف من من المراب المر

دسنده عابد عطافة رفق ابناد صافه عاجهم متراه المنان المنان

دخى ويبلنك ادادن محملاك برنحت وابطعه ادفاني عنت غايفة مصلحته اوامع شعب دكين بريجه جان وانسان تعناولنى وتطبى درجه مصوله كلشيك بريد مشوق والخ زك الخنس مفيذستنم اللعبى ومفصور جاكانم ابنى خوكلوف ملغومها بلوي خلايانه وشهنشاه ام معافم اختر مدرديك نفرز كبق سائيلي لازمى يجل واغررها يول الماراة ابراذ سيجيوا يع دخاى بن اختفاى شاهانه يرى بخليق ايتكدن عبادت ادلغله ساية هايي خسروانه ده اولخالیک دخی مکی مرتبه برسی صورته وبلی خصصی اداده سودبلورایس جاكروينه اشعاديولي لادمة معلماته ايعك حجاكرونك جانسيالانه خدت ايله شخص دمنای عامیارنده غیری برخینم اولدین جناب مقل معادی ایروکی و واولوایشال انتخاص صورت برلدفون مکرد اداری مشایی بنداد دایسی عطیفاتی وزیرمکاوسمبر « بنبطرى حفظينه وبإخ يستفعه بربني لهند احاله بيؤلمص الأدؤسنية شاهانديه منولا املات موادرت الدليق وبويابك المادة سنيه صدود وودود ايديخيه وكيمنت معطوا والودميوب ادلحالى وسمالا لحصعل اوادرى برحسبك صعدته ربط وتنظيمت وفرجه مضرتك مشديدى خصرمته مباددت البسسى مشاؤليه الأهيم مإشا شاونه معب ماكبيك نبيه الخنشواملينى افاكره سبله عيضة جاكرى تقتيع مشيكاى إ والنويرى فعفت د اله شاالله منالى لدكاشوف الرصول محاط على عامدى بدولين نورافتاه جيوى ظهور اولاي الادة كات اغادة شأحانه زلما. مودت سسنيهى ماكزينه استعاد ومئ بنيكا نده حسن نوجه وسالنصارحب سذاوا وميوليق بابنك امروفراي ووقلوعنا بلا عطفاني واخاتي ابهالا وسيكانع عابهم كنبر اطلف والبرم افنح سعلم مضرار يخت ١٧ فالميخ

> 19650 £

صورة القسم الثالث من الوثيقة التركية السابعة \_\_\_

# الوثيقة الشامنة

- ثلاث رسائل -

١ - رسالة محد على الى السلطان العثاني

٢ - تعليق رنيس الوزراء على الرسالة قبل رفعها الى السلطان

٣ – ملاحظات السلطان على الرسالة

#### - ترجمة الوثيقة الثامنة -

# ١ \_ رسالة محمد علي الى السلطان العثماني

عن تحركات محد بن مشاري واستعداده للهجوم على الأحداء!..

#### \_ ترجمة الرسالة \_

حضرة صاحب السعادة والمروءة والرأفة الرفيق الأعز سلطاني أفندم .

إن المدعو محمد بن مشاري ... ، المتبقي من آل سعود ، قد جمع حوله فئة من الضالين المتسكمين من متخلفي وادي الخف ... وبقايا السيوف ... وجعل يُثيرهم ويحمسهم ويدفعهم إلى طرق البغي والشقاوة ، وقد أبلغنا ذلك بعض أهالي المدينة المنورة ، كا ان ذا الشهامة أمير مكة المكرمة حضرة الشريف (يحيى )كان منذ وقت قصير قد أوصل الينا أمر وأخبار هذا (الشقي) وكيفية تحركاته وما يأتي به من مفاسد ووضعه أسس بنيان الشقاوة في الدرعية . وقد خطر لنا آنئذ حين بلغتنا هذه الأنباء أن نرسل مفرزة من الجند لذلك المكان بغية قهر الشقي المذكور واستئصاله ، إلا انه لما يُعرض الأمر بواسطة سعادتكم على مقام الصدارة العظمى رأى المقام العالي المشار اليه أنه لما كان قد شاهد الأشقياء الباغون المذكورون سطوة الدولة العلية القاهرة وسلطانها وقدرتها

وأنهم وإن كانوا في الوقت الحاضر لا يسلكون المسلك اللائق فإنه من المستحسن الآن أن يترك هذا الأمر وان يصرف النظر عن إرسال الجنود وان هذا من قبيل أعمال الروية والتبصر . ولذلك فقد قنا بتطبيق الأمر الكريم مع دوام توجيه نظر الدقة إلى الأماكن المذكورة . وكان أشار والي بغداد خلال تلك الأوقات إلى تصرف وتحركات الشقي المذكور التخريبية وكتب بهذا الشأن إلى دار السمادة وكنت تبلغت في حينه بأن أقوم بما يدفع هذا الشر ويبعده .

وتوقف هـذا العاجز عن النشاط الواسع بهذا الصدد ريثا يصير التحقق والتأكد من الوضع الراهن. وأفاد محمد المريعر شيخ الأحساء بتحريره الذي بعث به الآنإلى والى جدة الحالى صاحب المطوفة ابراهم باشا أن الشقى المذكور قد شرع ببناء القلاع في الدرعية وباثارة وجمم القبائل النجدية المنتشرة في جوانب وأطراف ذلك المكان وأنه أخذ البيعة منهم وثبَّت العدد الوافر من الجموع حوله وأنه ينويجرياً مع فكره الفاسد الاتجاه نحو الأحساء والهجوم والاستيلاء عليها وضبطها ، وبما أنه حتى الآن لم يظهر من جانب بغداد ما يدل على أنه في النية إرسال المساعدات والمونة المحافظة على الأحساء ، فإن العشائر والأهالي جميعاً أصبحوا في وجل وخشة واضطراب. إذا كان الشقى المذكور مصمماً حقيقة علىمهاجمة الأحساء فإن ما قام به من ترتيب ومن كيد وبغى بهذا الصدد سيكون موئل الخراب والدمار وما جمعه من جموع مصيرها الفناء ، إذ من البديهي أنه سيصير قطم دابرهم واستئصال نواة شقاوتهم . على أن تدارك هذا الأمر بالهجوم عليهم والقضاء على حركاتهم وافسادهم يستلزم اتخاذ التدابير الاحتياطية الكافية وهذا جلي واضح ، كما انه لا يجوز – كما لا يخفى – ترك وإهمال هذا مخافة أن يشتد ساعد هذا الشقي ..ويتوسع نفوذه.. ، وقبل أن تستقر نواة هذه الشجرة ... وتكثر بذورها أجد ان الواجب يحتم علي ان أبعث بشرذمة كافية من المساكر لكبح جماح هذا الشقى الفاجر ولاقتلاع جذور هذا الباغى وأتباعه من تلك الأراضى وان أقوم بالإضافة إلى ذلك بحسن تنظيم وتنسيتي شؤونها وتثبيت دعائم النظام فيها ، وبما أن انفاذ هذه الأمور قد عهد به إلى انا العبد العاجز من قبل الدولة العلية أبدية الدوام فإني شرعت بالنظر بأمر تدارك العساكر اللازمة لارسالها إلى المواقع النجدية ، وإن هذا كله سيجري على ما يرام بفضل حضرة الذات العلية الشاهانية. وإني أتشرف بعرض هذه القضايا على مقام ذات الصدارة العظمى الرفيع ، كما أني أقدم في طية التحرير موضوع البحث ليصار إلى النظر فيه حسبا تقتضيه حكة وروية الذات العلية ، وكما هو مؤمّل من لدن هذا العاجز . .

خاتم محد علي

47 18

# ٧ \_ تعليقات رئيس الوزراء العثماني على الرسالة

## \_ مترجمة عن التركية \_

( هذا هو تحرير عبدكم محمد على باشا والي مصر المرسل إلى الباب العالي .

لقد جاء في تحرير عربي العبارة أرسله محمد العربعر شيخ الأحساء إلى عبدكم ابراهيم باشا والي جدة ان ... المدعو محمد مشاري المتبقي من آل سعود قد شرع من جديد ببناء قلعية في الدرعية وبأخذ البيعة له من العشائر والقبائل النحدية المنتشرة في الجوار ، وانه قد جمع الجموع الغفيرة حوله ، وانه وقع فريسة توهمه الفاسد الذي تبلور بقصده الهجوم على الأحساء وضبطها والاستيلاء عليها ، وقد سيطر الخوف على الأحساء ، وانه إذا استقر رأي ... المذكور على مهاجمة الأحساء وضبطها مستمداً القوة من هيذه الجموع التي حشدها فإن أمر قهره وتدميره يحتاج الى (تداركات) كلية كبيرة ، وأضاف بأنه لما كان أمر تأمين النظام والسكينة قد 'فو"ض اليه فإنه أخذ هذه المرة أيضاً يسمى لتأمين إرسال عساكر والسكينة قد 'فو"ض اليه فإنه أخذ هذه المرة أيضاً يسمى لتأمين إرسال عساكر أو ثبت هذه العريضة و'بحث أمرها في لجنة الشورى المنعقدة كالمعتاد ، وبعيد نقرئت هذه العريضة و'بحث أمرها في لجنة الشورى المنعقدة كالمعتاد ، وبعيد ذلك وهو الأهم . وعا أن إحالة أمر حسن تأمين النظام الى عهدة ومقدرة المشار ذلك وهو الأهم . وعا أن إحالة أمر حسن تأمين النظام الى عهدة ومقدرة المشار ذلك وهو الأهم . وعا أن إحالة أمر حسن تأمين النظام الى عهدة ومقدرة المشار ذلك وهو الأهم . وعا أن إحالة أمر حسن تأمين النظام الى عهدة ومقدرة المشار ذلك وهو الأهم . وعا أن إحالة أمر حسن تأمين النظام الى عهدة ومقدرة المشار

اليه أمر واضح لا إبهام فيه فإن الواجب ، وفقاً لإشعاره ، إرسال العساكر اللازمة الى نجد وتوصيته بالتحرير الجوابي الذي سيرسل اليه أن يجد بالعمل على دفع مفاسد هذا الشقي . وقد كان أبلغ والي مصر المشار اليه مفاد تحرير والي بغداد بهذا الشأن وما اقترحه ، فوجد أيضاً من الموافق ومن مستلزمات المصلحة إبلاغ والي بغداد ما كتبه والي مصر بهذا الصدد ، ولذلك سأبادر بتحرير كتاب الى والي بغداد المشار اليه بهذا الشأن حسب الاقتضاء لكي يحاط علماً بالكيفية حسبا ارتأته لجنة الشورى المشار اليها . وقد ترجم التحرير العربي العبارة الوارد الذكر بأعلاء و رُفع الى مقام حضرة الذات الشاهانية ليحاط علمها السامي بما ورد به . ولعرض ما تقد م رفعت هذه المذكرة ، وعلى كل فإن الأمر والإرادة لخضرة من له الأمر أفندم .

( انتهى تعليق الصدر الأعظم – رئيس الوزراء سعلى الرسالة قبل رفعها الى السلطان . )

# ٣ \_ ملاحظات السلطان العثماني على الرسالة

## \_ مترجمة عن التركية \_

#### ( لقد شوهد من قبلي :

لاذا أهمل المشار اليه في هذه الحالة هذا الأمر . إن القول بأن هؤلاء الناس قد شاهدوا سطوة الدولة العلية وإنهم لذلك سوف لا يعودون الى مثل ما سبق من تحركات تمردية ، وإن إهمال إرسال الجنود بناء على هذا الإفتراض ونفض اليد من هذه القضية هو أمر لم أتمكن من فهم مصدره وأسبابه إ همل كانت الإفادة والمعلومات التي صدرت عن الباب العالي الى كتخدا الباب مغلوطة أم أن الموما اليه قد أخطأ بصورة التبليغ الى الباشا ؟ يجب حالاً إفراز المقدار الكافي من العساكر وإرسالهم سريعاً . وانه ولو كان بناء على الالتاس الواقع سابقاً سمح الى الباشا وإلى جدد و إرسالهم سريعاً . وانه ولو كان بناء على الالتاس الواقع سابقاً سمح الى الباشا وإلى جدد و ابراهيم باشا ) بأن يحضر الى مصر للإستراحة بالنظر الى بولاية جده و بشيخة الحرم و محافظة المدينة المنورة وأنيطت به هدذه الشؤون الجسام والوظائف الخطيرة ، بالاقامة الدائة في مصر لأمر غير جائز أبداً ولذلك المجب المبادرة بالكتابة بأن يرسل المشار اليه أيضاً الى المدينة المنورة وأن ترسل أيضاً بنلك وأن تفهم إرادتي الهمابونية الى كتخدا الباب العالى كذلك وأن ترسل أيضاً بنلك وأن توسل أيضاً الى المدينة المنورة وأن ترسل أيضاً به المهابونية الى كتخدا الباب العالى كذلك وأن ترسل أيضاً بيضاً الى المدينة المنورة وأن ترسل أيضاً بندلك وأن توسل أيضاً بدلك وأن توسل أيضاً به المهابونية الى كتخدا الباب العالى كذلك وأن ترسل أيضاً بدلك وأن توسل أيضاً به المهابونية المهابونية الى كتخدا الباب العالى كذلك وأن ترسل أيضاً به المهابونية المهابونية

تحريرات المشار اليه بالإضافة الى التحرير العربي العبارة الوارد من الشيخ العربعر عيناً الى والي بغداد . إن الإهـانة التي لحقت بالحرمين الشريفين اللذين نفتخر ونعتز بخدمتها طوال هذه السنوات الكثيرة قد علم أمرها وعرفها الجميع ، وإن إهمال وترك هـذه الشؤون التي عني خلال سنوات عديدة بتنظيمها وتطهيرها وتدبير حسن سيرها كلياً والفراغ منها على هذه الصورة أمر لا 'بتصور! وكيف يمكن تبرير ذلك لدى العلى القدير؟! وما هو الجواب الذي يمكن إعطاؤه الى شفيهنا وأفندينا فخر الموجودات؟!

خط همايون

ا المعنى بي الله الله المعنى لا موجه العلاجها من هدينها والأولاد بينال المعادمة والموادد الله المعادمة المعادمة S. C. C. S. S. ومعانة فيسمعه تعينني وامل شفون سمقة مطبأ السبعة خذري باستستجاج شادی بینی موادین بیشکا اطاق پیشدانی بعث اصل مید مندد طفه اینافاش دانی دیگا میادی بیناده میادی بیناده ر زره به میکینت مکن عدیده در ماخ تباد شفاری ماویه یک شها شداشت میشود به خطار این مفاقه این مفاقه مان فالمجلوبية . ماليرد تشارعه شاريرد تشارعه شاريرد تشارعه سابات تشارعه سابات تشارعه سابات تشارعه سابات تشارعه سابات تشارعه سابات تشارعه . ريز بهرين ريوبي. تاريخ صنه ينف the series سياريانا بيك ... منظريف تعنش وخصل منكوريك طيرته حيّل ديجي بندار دايسي فك الحكامسيّة ديهان بلاغ ديما تواني بي ديما تواني المداري رحه التهريخية المحيد المصنف مقدتها فعد المصطلح المراهادة البروط شداميسة ووحفيض كيفيض فيهو ايقاق عنادوه فقي منابد عنادوه فقي التهديد منى بهنتها اعلا خفنا وخشاب بريند فتيلج تواهيد ماوييد دايس عفاق برام بانا علما نبيك مستويله زر بزم صد زر بزم صدر در برم ساز از المنافع مفصر طفیتدوشتی حضد و دهیده بحد دانشد میزد. و اطافات اوبوده روستای فی فیود بایدان برازیده ت يو پيت آپ بيشندنين تكثيرسداد ايشيكن كاند ولاسه يرجهم دينط ايون فكرفاسسانه ادوايات عيشك بدريس تاريخ نه مار دسار بلون ۱ عات تودره بایکه ۱ عالیس، بینایه وخت عال جادي . عال جادي . من قرارت ها و دادها شامكان تجرب فيضت بسطى احظل واحلاجات بوطال عنطي مبعث عنى تفيستان مقبلا مشكل . من راسط . ارواصل ... و رواسه استن مستجده والمنافظ منطب في المنطق المنطقة المنطقة والمنطقة والمنطقة المنطقة المنطقة المنطقة والعسلما والساجيف المنطقة ر به رضاح خاصف منام دختانته ددی ادمنسا مفت چیدودین دصط شعید شعید شود. رس رضای رس رضای رس رضای رس رضای در این دولند. بی اصدام فضای میده ناویدی تحل بدرای شدن نمازیک هرکیار دیدور زیکت خوارید کی مادیم 5 - Line 30, وساد حليودشاها ذوء بودنى نفام يووجل بباذ بلصنينج اخترهن ميصوم فيتص بعطب فكاعب مقة حازقاني والأوفاديسة والقستيدية فتدملك الارسنادسوال بيعللب عد فاصادرو ح المحاور

## الو ثيقة التاسعة

#### رسالة ابراهيم باشا الى والده محمد علي باشا

#### \_ ترجمة الرسالة \_

ولي النعمة والدي المكرم أفندم .

وفقاً لما كنت عرضته مقدماً وتحريراً الى دولتكم ان ... (عبد الله) ومن عميته من الأفراد المتحصنين في بساتين الدرعية وعددهم يربو على خمسه آلاف لا يزالون في أماكنهم . وقد وضح من التحقيقات التي أجريناها هذه الأيام أن عبيد وخدم عبد الله ... بالإضافة الى القوى والإمكانيات المتجمعة من زمن أبيه وجده التحقت به لبذل الجهود وانضمت جميعها الى أفراده ماري الذكر والعدد الموجودين في الدرعية وهو يبني لهم في وادي وبساتين الدرعية المساكن والحصون البرجية بعد أن حصل على ما أراد بالاستدراج والإقناع بالباطل وأنشأ سوراً داخل الدرعية وأحدث تحصينات متينة للوقاية ولديه الكثير من الذخائر والمهات وقد شرع بتجهيزها وتنظيمها لاستعمالها حين الاقتضاء . وهكذا فإنه يسخر هدذه القوى والمعدات لإعداد حصون كثيرة وإنشاء أبراج في ملحقات يسخر هدذه القوى والمعدات لإعداد حصون كثيرة وإنشاء أبراج في ملحقات الدرعية . وقد أقام على مقدمة أحد الوديان في الدرعية نفسها محلتين متقابلتين سكن بالجانب الغربي منها عبد الله وأتباعه ، واستقر بالجهة الشرقية أفراد

طائفة المرابطين وبقية الأهالي وقد أخذ يستقدم كل واحد من أهـالي القرية ويزوده بالتعليات اللازمة بعـد أن يأخذ عليه المواثبق والأيمان حسبا تقتضيه ظروفه الخاصة ويحضهم على الاتحاد القوي معززاً ذلك بالروابط القوية، وبذلك أمن على نفسه وحركته كما أمنهم على طريقت الخاصة على أنفسهم ومكاسبهم وأثار فيهم النخوة والنعرة «الجاهلية». والحاسة والغيرة مجيث جعلهم يعتقدون بأن الموت في سبيله مرجح على بقائهم أحياء، وقد قبلوا بأن يضحنوا بأنفسهم.

ولذلك وبناء على ما سبق بيانه فقد رأينا ان الزحف عليهم مباشرة دون التمهيد للأمر لا يأتي بفائدة تذكر فتقرر واستصوب أن يجري حصرهم والتضييق عليهم والإحاطة بهم تطويقاً ليصبح بالإمكان استئصالهم . وعلى هذه الصورة وكما أوضحنا بعريضتنا السابقة انه بوصول الإمدادات التي ستحضر بفضل الله تعالى وتلحق بجيشنا قريباً فإننا نبادر حينئذ جملة بالزحف الجماعي من كل صوب وطرف ونفتح هذه القرية ونضبطها . وبهذه الوسيلة نرجو من ألطاف الباري سيحانه وتقديراته أن نتمكن من دفع غوائل هؤلاء . . . وأن تتيسر لنا إبادتهم عنه تعالى .

ولكي يكون هذا قرين علم ولي النعم العالي بادرنا بعرضه على حضرة الوالد الكرم ، وعلى كل حال فإن الأمر والإرادة لحضرة من له الأمر أفندم .

ختم ابراهيم باشا

144 19

19604

فطنعا مدصابكرماذم

مفدما طرف ووناريه مخروانعاد اونذيني وجهع عداعه دكروادابه بالمعير وعيده وفضاردوا غض الممشى اولان فرادخواد فيستسيدك دتياده جعهب ده بوكونلر د يخفيقر وكود مرفوم عدادك عبده اکداد ا وجیل قدر جلک اورادی اولوب بایام وردکی دماند نبرو بدا اولال تون وفدوتى مذكودل بزلانجنش وهربسجين ددعه وديمسنده بخيار وفلدلربا ابتدبروب استدرج باطخامندن عصدوادا لمنش فضن دوعيهما لبسنه دفئ ودحلابرويه منأت وسنحكام ومجمة ولدكالافقنا صرف المنى وزده ذقيره ومهاز وارخيل ترثب وزادعار كودوب بودجيزا ولايم فيخاددي ومخفاني ولوق فتعاريما ويتعضيف والمتبغذك يغش دوعه يردده الوذيك فاوتولفني يحكمه اولوب عانب غوسيده نواحان مرفوم عبدالله وجب ندقب شده طابغ مراجلين بر سائزا کملبی ا فامت ادوب احل فردن هریسید فاعده سنمیلی همکاسیدا نقاق وا غا و معيميكسى ابمان اكبدد وبمان شدبي اج ماكبد ونوني ابددك كسباحبت ابددمش واناردفى مفضاى عبرت جاهيدوى او دُده مرافح ملك غودت موفاري مباز ترجيح بددك فلريكى فحلائمتن ا ولدفارون بوخص دخمت اودوله بودوسنده جندان برمنفت ولانبتا وجعلى واوذوه هرمون ومعدنفين إجاستعالاي خدمها تبواب اوم زور بومودان وَكُوحُ لَعِنْهُ وَهُ بِإِنَّ الْوَلَدُ فِي وَقِيلًا لِفِصْرَاقِي فَرِياكُاوبُ الْوَلِمَ الْمُؤْفِرُ فِرَقَ الرَّفَ - همَّف جردونين وْيَ مذكود، مَسِط ولؤب كمياً وَجَافُوا لَى خَارْجِ مِردمقدراولهُ فِي الطَّاف ا . الهيرون علول ومستدعام اولدين نبخت معلوم معاليملزوم والفان ارى يودلدق معنوكم . حنن كالم بردساليم اذم فقير والمحاج والمحاج

<sup>–</sup> صورة الوثيقة التركية التاسعة ــ

## الوثيقة العاشرة

الرسالة السلطانية « خط همايون » (١) المرسلة من السلطان العثاني الى سليان باشا والي سيدا

#### \_ ترجمة الرسالة \_

أوجه اليك أنت سليان باشا والي صيدا المعروفة والمؤكدة صداقتك الخالصة وأقول إننا كنا عهدنا إلى كنج يوسف باشا والي الشام وأمرناه بموجب الفرمان عالي الشأن الذي أصدرناه في حينه بأن يسارع بالتوجه لاخماد فتنة وتمرد النجديين وإخضاعهم ولكنه أخذ يتعلل بحجج واهية منها قوله بأنه ساع لتوفير الأسباب المؤدية لتحقيق مثل هذا الأمر وتدارك المهات اللازمة وكان يرمي بزعمه هذا إلى التخلف عن القيام بهذه المهمة وتأخير إنجازها وتمضية الوقت دون عمل وكان يكر "ر من وقت إلى آخر طلب المونة والمدافع والذخائر ويتخذ ذلك ذريمة للتسويف والماطلة ، كما انه أخذ يطيل محاوراته مع الولاة في مختلف الأقطار ستراً لماطلته ، وأخذ يقول ، بعد ذلك مدفوعاً بأطاعه ، بأنه إذا جرى إحالة ميناء يافا ومقاطعة غزة إلى عهدة إدارته تملكاً أو التزاماً ، فإن ذلك يدعو إلى ميناء يافا ومقاطعة غزة إلى عهدة إدارته تملكاً أو التزاماً ، فإن ذلك يدعو إلى

<sup>(</sup>١) عبارة خط همايون تعني تحريرات السلطان المتضمنة ارادته السنية .

تسهيل مهمة الحجاز التي دعي إلى الاضطلاع بها ، وهو بذلك إنما كان يروج لتنفيذ آرائه الفاسدة ، وقد تبين هذا الأمر في مخابراته مع ... كتخدا الباب العالى التي وصل جزء منها إلى يدنا واطئامنا عليه مما دعانا إلى أن نتخذ ذلك سبباً كافياً لعزله وإبعاده إلى مراكز جيش « نيش » بأمورية « مدير منزل » . وبما أن المشار اليه – (كنج يوسف ) – يمكن أن يحس بهذا التدبير الذي يهدف إلى إبعاده فيعمل على تأخير سفره بشتى الوسائل ، وقد ظهرت فعلا نيته . . فقد لزم أن يفرض بحقه الجزاء الرادع الصارم ، وبناء عليه 'حرر الفرمان السري بهذا الشأن ، وتضمن بأن يعهد بأيالة الشام وسائر ألويتها المختلفة اليكم وأن يوكل أيضاً البكم أمر المبادرة لحرب« النجديين » وقد أمرنا بتسطير الفرمانات المقتضية لتأمين الذخائر والمهام والذمم وتسييرها جملة وأبلغناكم ذلك بأوامرنا التي سلمناها إلى عبدنا الآغا وكيلنا لإيصالها إلى طرفكم. واننا نأمل أن تبادروا حال وصولها بمنه تعالى بالقيام بإنجاز ما عهدنا به اليكم على وجه الدقة والكمال وموافاتنا بالأنباء عن هذه القضية مع الابتعاد عن فسح الجال لإضاعة الأموال والأشياء .. وأن يجرى تحرير وضبط ذلك بموجب مفردات واضحة في دفتر وسجل نظامي برسل في حينه إلى خزينة دولتنا. ونأمر أيضاً بأن يصير تأمين الاتصال بين كافة جهات الشام بحيث يجري الاهتمام بتسهيل طرق السير للعساكر والمهات والاتحاه صوب الحرمين الشريفين وبالمخابرة والاتصال بوالى مصم ، وذلك بعد أن تكونوا اخترتم ووضعتم في كل مكان من صيدا وعكا والشام وسائر الأماكن الواقعة تحت اشرافكم رجلا تعتمدون عليه لادارة المنطقة وأن توافونا إلى دارنا العلية بكافة تلك المعلومات عن الذخائر والذمم الأميرية والاهتمام بإرسال الذخيرة التي كانت سترتب وتهيأ أيضاً من قبل والي الشام بمنتهى الإستعجال وهـذا ما نطلبه من غيرتكم وهمتكم . انكم نشأتم على تربية الغازي أحمد باشا الجزار ، رحمة الله عليه ، ولذلك فإني آمل منكم كل صداقة وإخلاص من كل الوجوه ، وأن تكون أوضاعكم وحركتكم متفقة وهذا المؤمل فيكم .

إىني قد أحلت تنفيذ وتأمين هذه الأمور والمهام أولاً إلى الله سبحانه وتعالى

ومن ثم إلى حميتكم . أروني همتكم ودعوني أشاهد حزمكم وعزمكم وبهذا تكونون قد ملأتم الفراغ الكبير الذي حدث عقب وفاة غازي أحمد باشا وسددتم هذه الثغرة التي يجب أن لا تظل ظاهرة ، وأن تبادروا بعمل المقتضى ، وتسيير الذخائر على صورة تتجاوز حد اللزوم والواجب دون قصور وانكم بغيرتكم واهتمامكم بهذه الأمور توفرون لي أسباب السعادة . وأنتظر أن ترسلوا حالاً ما هو باق بذمته من الأموال الأميرية دون أن يكون هنالك اضطرار لإرسال أمر آخر من قبلنا وأن تعلمونا تفصيلا كيفية « ونوعية » التدابير المتخذة بشأن حسن سير مصلحة الحجاز وبما أن أصل مطلوبي ومرادي منحصر بضبط إدارة الحرمين الشريفين على صورة جيدة ، عليكم أن تعتبروا ذلك بمثابة الصلوات المفروضة . . . . فتبذلوا جهودكم على ضوء هذه الرغبات للعمل بمقتضي خطنا الهمايوني هذا (۱) .

في ج سنة ١٢٢٥

<sup>(</sup>١) وجدنا أصل هذه الرسالة التركي في كتاب المؤرخ التركي جودت باشا ، وقد أدخلنا على الترجمة العربية « الحرفية » تعديلاً يسيراً جداً .

والمناورة المصافعة والماسة فالمناب والمعاد والمعادة E STATE OF S وبه على المين الحدى ودارزن خدمة دارة حاورن عن بلك طِّلانه كمدن رفطنه *ليوزُ عُه ك*نوه طلاحا المعانية المدينة والم والمعادة وموها أنا من العاسفة عن العدنة عن العدنة على العدد ولمية ما معن بغيلى منط وليفيا الدولة فری فادی و دیداشلده افریخ نیخای ادردی مغیرضام ادفاویی برایدا شارا بهای جانی احلیفا مذیحا شاروی متحده دوهمی دولیسی مغدسته سارهه اشا زساد، کیفی محفاهدا به نجسی اسکه کند ناشی وهد فای دراقات و رهه تورونورا بوالی ویوفتر مغدسته سارهه اشا زساد، کیفی محفاهدا به نجسی اسکه کند ناشی و دراقات و رهه تورونورا بوالی ویوفتر اولام منظ ادلانلى توراند مصرفعا نيورد و الله المصحد منى نيفيلى وزرنساد الهك تورانى ودود به مليف الهند نعطا زهر اماريين المادود اوليعين شفه مدوده المديم على مه روعا تعدم خاكدنوى ودل في الدوالك عد ويوا ريا ، فين تفرق من من العام معمل الدور منعة تكوه منظور ما ما مدود و ودند عا بلد وافاد المعالمة وافاد المعالمة ا رَوْلُو وَيَضِعُ كُلْبِيُومِ الْعَصِّمَةُ مُؤْمِرُعُورِ

## الوثيقة الحادية عشرة

#### رسالة محد خسرو قبودان درما الى السلطان عن فتح تربة

الرسالة الآتية وردت الى السلطان العناني من أحد الموظفين مبشرة باحتلال و تربة ، وفعها رئيس الوزراء الى السلطان فكتب السلطان تعليقاً عليها :
( لقد اطلعت على هذا

إن ظهور المسرة إثر هــــذا الخبر هو إن شاء الله تعالى فأل خير ، جعله الله مقترناً بالصدق . لقد سررت!)

وأما رئيس الوزراء فرفعها الى السلطان بهذه العبارات :

( هذه هي المذكرة الواردة إلى أنا خادمكم من قبودان باشا عبدكم . إن والي مصر عبدكم محمد علي باشا بعد أن هجم على أشقياء العربان وانتصر عليهم حائزاً الظفر الكبير وبعد أن أثم الاستيلاء على القلعتين المعروفتين باسم كيلاخ وتربة والقبض على رئيس الأشقياء المدعو ( فادي ) وأكثرية سائر الرؤساء واسترقاقهم أوفد الى الاستانة السعيدة أحمد آغا ونفراً من التاتار للتبشير بقهر العصاة . . ) . الخ.

#### \_ ترجمة الرسالة \_

حضرة صاحب الدولة والعناية والرأفة والعطف ولى النعم المكرم أفندم . لقد فهم من التحرير المهور الموجه من محصل قبرص خادمكم أمين أفندى والوارد الي يجي بك عبدكم احد خدمة دائرة هـذا العاجز بأن خادمكم صاحب العطوفة محمد على باشا والى مصر الموجود حالياً في جهة الحجاز هاجم (أشقياء) العرب ونال الظفر واستولى على حصني كملاخ وتربة المتمنين وأسر رئيس الأشقماء المعهود ( فادى ) والرؤساء الذين جرى استرقاق أكثرهم وأحرز الغنائم ، وإنه الدخان أحمد آغا ونفرين من التاتار في سفينة (طوسون قبودان) التي أقلعت من مناء الاسكندرية ولما كانت الربح معاكسة لجأوا الى ميناء ( لياصول ) وأقاموا في القصبة المذكورة وافادوا ما تقدم بيانه وهم بانتظار الريح المؤاتية الملائمــة لمتابعة السفر . ان هذا الخبر وان يكن شفها نرجو أن يكون صحبحاً إن شاء الله . أن تأكيد تفاصيل وصحة هــذا الخبر موقوف على ورود تحريرات الوزير المشار المه ، ولما كانت الشقة ( التحرير ) المذكورة تشتمل على الآثار والأخبار البهيجة فقد وضعت ضمن عريضة هذا العبد العاجز وعرضت على تراب أقدام دولتكم ندعوه تعالى أن يجعل أعداء الدولة العلية ومريدى الشر لها مقهورين أبدياً وعلىالدوام مدحورين ومصابين بالاضمحلال ان شاء الله تعالى بفضل أنظار الحضرة العلمة الشاهانية وأن تحصل هـنه الرفيعة على شرف اطلاع المنظور السامى وعلى كل فإن الأمر والإرادة لحضرة صاحب الدولة والعناية والرأفية والعطوفة والمروءة كثير الكرم أفندينا السلطان المعظم .

عبدکم محمد خسرو قبودان درما

# الوثيقة الثانية عشرة

#### التحقيق مع الامام عبد الله بن سعود

( لخصنا في الصفحات ١٤٥ – ١٤٨ التحقيقات التي قام بها قاضي التحقيق في استانبول مع الامام عبد الله بن سعود ورفيقيه ، رحمهم الله ، وقد وجدنا في استانبول «محضر» التحقيق التاريخي.. فصورناه و أثبتنا صورته الفوتوغرافية على الصفحتين ٢٤٤ و ٢٤٥ ليرجع اليه من أراد .. وتختلف ترجمة الوثيقة هنا قليلاً عما جاء في الصفحات ١٤٥ – ١٤٨) .

#### محاضر « التحقيق » 1

مع الامام عبد الله بن سعود

\_ ترجمة الوثيقة \_

لقد بوشر قبل كل شيء بإخراج المرقوم (عبدالله بن سعود) منفرداً وبوضعه في غرفة اخرى وو بحة اليه الحديث الآتي : « إننا سنسألك عن بعض الأشياء فإذا كنت ستجيب على أسئلتنا على صورة صحيحة وموجبة للاعتاد و تظهر هكذا صداقتك وإخلاصك فإنك ستنجو بلاشك من هذه العقوبة وستكون موضع الالتفات الكريم ، أما إذا كنت ستنذر ع بالإنكار وتقع فريسة الادعاءات الباطلة تصبح حيننذ معر ضاً لمواجهة عاقبة وخيمة . وسؤالنا هو :

 ر (تبر كات) ذات قيمة ، وإن ما هو موجود في الصدوق الذي أحضر معك هذه المرة من الأشياء المباركة هو جزء تافه قليل بما سلب وأخذ . فأين بقيت تلك الكيات الوفيرة من التبركات والأشياء النفيسة ؟ وبما أن هذه الأشياء بما لا يمكن أن يدعى تلفه فهي والحالة هذه لا بد وأن تكون موجودة في محل ما بلا شك وشبهة ، وبناء عليه فإننا نرغب أن تفيدنا عن محل وجود الأشياء الباقية وبأيدي من هي حاليا ؟ ولكي يتيسر لك الخلاص ويمتد أمامك طريق السلامة عليك أن تقول الحقيقة وتفيدنا على وجه الصحة عما سألنا عنه » .

ولما انتهينا من سؤالنا أجاب بقوله:

« إنه وإن كان في ذلك الوقت وفي الواقع بصحبة والده سعود لما دخل المدينة المنورة ولكنه ، على ما يزعم ، لم يدخل معه الحجرة السعيدة الشريفة لأنه لم يكن راضيا قطعاً عن ذلك وعن سلب تلك الأشياء المباركة ولم يتدخل قطعياً بهذا الأمر ولم يأخذ أي شيء منها قل او كثر حتى انه لم يشاهد الأشياء التي أخذت لأن والده سعود هو الذي دخل وحده الى الحجرة المباركة ومعه من أعوانه وخواص أتباعه المدعوون عبدالله بن مطلق وغصاب وحباب وأحمد الحنبلي وابراهيم بن سعيد وشخص يدعى جببركان يشغل وظيفة رأس كتاب سعود ، فإذا كان هنالك أشياء أخذت وأغراض سلبت فيكون هؤلاء هم الذين أخذوها . وقد توفي من هؤلاء المدعو ابراهيم بن سعيد وباقي الأشخاص موجودون الآن في الدرعية عند والي جدة ابراهيم باشا ، وإن رأس الكتاب المدعو جبر المذكور يعرف أكثر من غيره هذه الامور لأنه كان وحده مطلعاً على خصائص وشؤون والده سعود » .

ولما انتهى من إجابته هـــذه قلنا له « انه لمناسبة كونه أكبر أولاد والده سعود وهو المؤتمن الموثوق به من قبَـله أكثر من الغير ولأنه كان في ذلك الوقت مدير شؤونه فإن قوله انه لا يعرف وإنكاره حقيقة ما وقع وإسناده الامور الى أجانب مثل فلان وفلان واللجوء الى تبرئة ذمته على هـذه الصورة هو جواب لا يمكن أن يكون مقبولاً وانه في أية حال يجب أن يكون لديه العلم الكافي

بما جرى بالأشياء الثمينة المذكورة المأخوذة ». وكررنا عليه العبارات المؤثرة ، ولكنه كرار ما قال وحلف الأيمان المغلظة منكراً تدخله فيما نسب اليه و'سئل عنه ، وأضاف انه لم يشاهد الأشياء التي أخرجت من الحجرة الشريفة وأخذت ولا هو يدري ما هي وأشكالها وأنواعها وان حقيقة الحال والواقع لا يمكن ان يعرفها اليوم سوى الموجودين في الدرعية . وقال انه منذ وقوع هذه الحوادث نفر من أبيه غاضباً واعتزله وعاش لوحده وبقي بعيداً عنه ولم يذهب الى جهته حقى وفاته . هذا ما جاء بإفادته .

• • •

ثم أحضر رفيقه المدعو عبدالله السري منفرداً وهو الذي، حسب زعمه كان خادمه وحافظ أمتمته وثيابه وبوشر كذلك باستنطاقه بعبد المقدمات المؤثرة فأفاد انه عبارة عن خادم، وانه بهذه الصفة لا يمكنه ان يطلع على هذه الأمور ولا أن يعلم شيئاً عن الأموال والأشياء المبحوث عنها. وعاد هو أيضاً فذكر أسماء الأشخاص الذين مر ذكرهم والموجودين في الدرعية وقال أن هؤلاء هم الذين يعرفون وحدهم ما جرى وحقيقة كل هذه المسائل ؟ ولكنه أضاف بأنه لما كان عبدالله بن سعود على وشك الحضور إلى هنا وبينا كان في مجلس والي جده ابراهيم باشا بالدرعية شاهد هـــذا الصندوق حين أتت به شقيقة عبد الرحمن بن سعود الموجود الآن في الدرعية وسلمته إلى عبد الله لكي يأخذه معه لافتراض ان الدولة العلية ستسأل عنه وأن هذا بدوره سلمه إلى المشار اليه ( يقصد ابراهيم باشا ) ، العلية ستسأل عنه وأن هذا بدوره سلمه إلى المشار اليه ( يقصد ابراهيم باشا ) ، وان هذا كل ما يعرفه وقد أصر على ذلك دون اضافة شيء رغم التأكيد عليه ،

• • •

وبناء على ما 'سمع بالتواتر ولدى الاستمرار باستجواب عبد الله مرة أخرى فشهم ان بعض الأشياء ذات القيمة الكبيرة التي كانت موجودة بالصندوق الذي أخذه أبوه سعود من الحجرة الشريفة قد بيعت إلى الشريف غالب المتوفى بمرفة نسيبه

محمد عطاس وان الشريف المتوفى أرسلها أيضاً من قبله إلى الهند لكي تباع في تلك الجهات وإن ما بقى من المواد والأشاء وزَّعه والده على هذا وذاك وأتلفه. وقد أودَع هذا الصندوق أثناء وجوده على قبد الحياة ( اي سعود ) وسلمه إلى شقيقته (موضى) ،وذلك بعد أن سجل مفردات الأشياء الباقية وعددها وأنواعها بدفتر ممهور وضمه داخل الصندوق . وبعد ان توفى والده وعاد ( اي عبد الله ) إلى الدرعية أتت شقيقته بالصندوق وسلمته له كما هو ولم يصل إلى يده اى شيء آخر عدا ما ذكر وانه لما كان على وشك الحضور إلى دار السعادة أحضر الصندوق بدوره وسلمه إلى إبراهيم باشا والي جدة الموجوذ بالدرعية . وقد تبسَّن أن هذه الأمور جمعها منطبقة على ما جاء بإفادته ومن فحوى التحقيقات الدقيقة التي كان أجراها ابراهيم باشا المشار اليه أيضاً . على ان عبد الله بعد أن تبين هـذه الأمور 'وجُّه الله سؤال آخر وهو: ان ما أفاده بأنه لم يكن بيد والده سوى هــذه الأشياء وان ما عداها قد ُوزع وأُتلف ، غير وارد او صحيح وانه من الملحوظ ان يكون عدد من هذه الأشاء التي لم تتلف ولم تبع لا بزال موجوداً وقلنا له : انه من البديهي ان تكون كافة تلك الأشياء قد انتقلت اليكم بعد وفاة الوالد إذ لا يمقل أن يتدخل الغير بذلك ، كما ان هنالك الكثير من الأشاء والموجودات الفنمة والأغراض المباركة ذات القيمة ، أُخذت من مشهد حضرة الإمـــام الحسين ومن أماكن أخرى غير الحجرة الشريفة ، ولذا وجب اعطاء المعلومات أيضاً عن نوع هذه الأشياء وعن عددها وعن محل وجودها .

وقد كان يستعمل معه اللين أحياناً حسب الاقتضاء والشدة والتخويف تارة اخرى لأخذ جواب شاف ولكنه كان داعًا يعود فيحلف الايمان المغلظة مصراً على ما قاله سابقاً ومؤكداً بأنه وان يكن صحب والده إلى المدينة المنورة إلا انه لم يتدخل قط بقضية أخذ أشياء او أموال من الحجرة المباركة ولم ير شيئاً وان الحقيقة هي هذه لا غير وأفاد بأنه لم يكن مع والده حين ذهب إلى مشهد

حضرة الإمام الحسين ولا علم له بذلك وانه اذا كان جرى شيء فإن والده هو الذي قام به وإذا كان أخذ شيء فإن والده هو الذي أخذه وأتلفه وأضاعه ، وان الأشخاص الذين ذكرهم بإفادته آنفا والذين كانوا بصحبته يعرفون ما جرى حين الذهاب إلى المشهد وانه بالذات ليس له أي دخل في كل هذه الأمور وهذا ما يعرفه الجميع فإذا أجرت الدولة العلية تحقيقاً بهذه الأمور يتضح ذلك وتبرأ ذمته . هذا ما أجاب به على الفور ولم بزد .

• • •

وبعد ذلك أعيد عبد الله الى الغرفة الاخرى واستنحضر أحد رفيقيه في السجن المدعو عبد العزيز، وهو الذي يقال انه كان كاتبه الثاني، منفرداً، وبعد سرد المقدمات المناسبة بوشر باستجوابه وبعد ان أفصح عن اسمه وهويته قال : « انا كنت في خدمة عبد الله ، كاتبه الثاني ، ولما تقرّر الحضور الى دار السعادة ولدى خروجه من الدرعية استصحب معه اثني عشر نفراً ليقوموا على خدمته ، ولدى الوصول الى مصر لم يقبل والي مصر ان يستصحب معه هذا العدد من الأشخاص لأنه استكثره وسمح بنفرين فقط وكليف عبد الله بأن ينتخبها فرغب عبد الله بأن يستصحبني ورفيقي الموجود معي حالياً ، وبما اننا لم نكن نعرف بأننا سنكون معرضين لهذه الحالة قبلنا باختيارنا ورضانا ان نصحبه وأتينا » . وأضاف قائلاً : « انني لم أكن موجوداً حين الاستيلاء على المدينة المنورة ولا حين جرت وقعة مشهد حضرة الإمام الحسين ولذلك فإنه لا علم لي قطعاً بالاشياء ولذلك ومنذ ذلك الوقت افترق عن معيته ولم يذهب اليه طيلة مدة حياته وحتى وفاته ، وان سعود لم يظهر احداً على ما اخذه من اموال الى اولاده واقاربه ، بل اطلم من كان بميته فقط وهم المدعوون عبد الله ن مطلق وحباب وغصاب بل اطلم من كان بميته فقط وهم المدعوون عبد الله ن مطلق وحباب وغصاب بل اطلم من كان بميته فقط وهم المدعوون عبد الله ن مطلق وحباب وغصاب بل اطلم من كان بميته فقط وهم المدعوون عبد الله ن مطلق وحباب وغصاب بل اطلم من كان بميته فقط وهم المدعوون عبد الله ن مطلق وحباب وغصاب بل اطلم من كان بميته فقط وهم المدعوون عبد الله ن مطلق وحباب وغصاب

الذين كانوا معه حين أخذ الاشياء والاموال المذكورة وان هؤلاء في الدرعية موجودون عند ابراهيم باشا . وقد سمعت ان سعوداً حين اخذ تلك الاموال والاشياء وزع قسماً جزئياً على عساكره منها وباع الباقي الى الشريف غالب المتوفى. وتصر ف الشريف غالب بقسم منها وباعه في الحرمين الشريفين الى هذا وذاك وبعث بها بقي الى الهند فبيع هناك ولم يصل ليد عبد الله سوى هذا الصندوق الذي سلمه » .

وبهذا ما يؤيد افادة عبد الله، ثم اكد بأنه لا علاقة له بهذه الاموال والاشياء وان ليس لديه معلومات اخرى وعزاز ذلك بأيمان مغلظة .

# مصرع الامام الشهيد

#### عبد الله بن سعود في استانبول

إتماماً للفائدة ، نعر ب في شيء يسير من التصرف ما كتبه المؤرخ التركي جودت باشا عن وصول الإمام عبد الله بن سعود الى استانبول والتحقيق والشكلي ، معه ثم قتله بأمر السلطان العثاني وهو العمل الهمجي الذي أشرنا اليه في كتابنا .

#### قال المؤرخ التركي :

( وصل عبد الله بن سعود الى مصر خلال شهر محرم فأرفق بنفر من الحرس رأسهم آغا التاتار وأركب الباخرة الى استانبول ، فوصل الى خليج استانبول في ١٥ من شهر صفر هو وصحبه، ووجهوا الى ميناء الدفتردار بالقرب من مسجد أبى أبوب الأنصارى .

ثم أرسل الباب العالي فرقة خاصة ذهبت الى مكان الأسرى وقيدتهم بالسلاسل وجاءت بهم الى ديوان الباب العالي ، يحيط بهم الحرس من جانبيهم ، فتفضل الصدر الأعظم ( رئيس الوزراء ) بمنح الموظفين الكبار ورئيس التاتار ورؤساء الحرس الهدايا الثمينة وأعطى كلا منهم جبة من فرو السمور وخصص لبعضهم رواتب سنوية ، ثم أمر بأن يؤخذ الاسرى الى سجن (بوستانجي باشي) .

وقد استغرق التحقيق معهم ثلاثة أيام، وعند انتهاء التحقيق أرسل الأسرى (أي الامام عبد الله بن سعود ورجاله الذين كانوا معه) الى السراي الهمايونية القديمة حيث كان السلطان و يتفرج ، على ألعاب و الجريد ، ورمي السهام والنبال .. وبعد أن جرى عرضهم عليه أمام الجماهير أخذوهم الى ساحة بالي ( بالي كوشك ) حيث جرى إعدامهم .

وبهذه المناسبة !.. تفضلت الذات العلية الشاهانية بالانعام على محمد علي باشا وابراهيم باشا بسيف و « قفطان » وأرسل اليها الفرمان بذلك !.

وبما يحسن ذكره أن عدد (الوهابيين) الذين نفوا من بلادهم الى مصر بلغ أربعائة رجل).

التاريخ ورادي من الرادية التاريخ التاريخ التاريخ التاريخ التاريخ التاريخ التاريخ والتاريخ التاريخ والتاريخ التاريخ والتاريخ التاريخ والتاريخ والتاري ورايق الدون على ساحة فيدن ويداخر كرد والزيركم وردائع بدال عدد سية مدن الدون عدل الرفيدة والمقاودة والما والمدائد والمدائد والماردة والمارد مودره گفتایه وی دولای سردموای دید بزرگوور دورای ۱ میل دودخی شاد دارایشیم آخذاددینی دورف مهمهای گیری وفضاواليها شهر وززيه داداني جنباطا كاماده فكاربوف شديد إليانكامة الجلونق معليدوني وجه شفه ياديادهم المطاعق ورافزه عفاده وفرانكات تعديقها يميعه وأيرك برزه فكلفد مشته بهنوي طرفرة فرويصار خون مستك سيادموه رئيلهم ار استان المستون المعامل المستون المعامل المستون المعامل المعامل المعامل المعامل المعامل المعامل المعامل المعام المعاملة المستون المعامل المستون المعامل المعامل المعامل المعامل المعامل المعامل المعامل المعامل المعامل المعام وشيحة فيرنه دهامة وبعضاء غافعاه وفيهه وليجه حمكماني معيده ولينينه بهوهه الماضه الماده ويستعلمه المستحقة عهدته وأوحده ملاء بالمناسية والمعتادية وفائع فديمتك المؤارين وللتها والمتحافظة والمتحافظة والمعتادية وفائع فيتعنق المؤارين والمتالية والماسة الما يتامهم والمالية فالمائه المالية والمائد والمائد والمائد من المارية والمارية والماريا المناه يودر المديكة وطفيناها المارية والمارية والمارية والمارية والمارية والمارية يعد ما والمان مروس و مروس و مروس و مروس مروس و مروس و مروس و مروس و المروس و المروس و المروس و المروس و المروس ويعج بعب ميلنا إلى مديع كمنه ويزيكيها هر: المقائر مينة نقطة المرقون المطابق بعب بندائن إلى بنبواه خطيته داه تعيده مذتريها بأن ووجنه ماه! مولعبته كزيم كمة ميلاد جه كرماش والنبطي وزيد بهمهما ال سنوس ورون الملطية كندى زير المائيرية كيا عجد مديد والمائيرية رزوان الاعتاق إر مدف سكايه بزركه منافعات بالانترف فياند وفه سريف المانتي ﴿ مِنَ إِنْهِيْنِهِ فَا حَسَنَهُ وَوَدِ حَيْثِهِ وَمِعْدٍ وَوَغِيلِهِ حَيْثُورِ وَجِياتِ السَّفِينَامُ كُسُوكُ عُلَوْدُو وَقُرْدُوهِ وراستاهنامه ما عمد مح عديد الرابي عالمه والمان المان ا والما المعالم المنابعة والمادري والمادر من رکام کا درمان شخامی این میشد میشد میشد این این درمان در این درمان درم المناملا الماليوني عدد المالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية والمالية المناها المنافعة والأن كالمناه كالمناه والمناها المناهد المام المام المناهد المام ال من منده مدينه الحافظ من من من المنافظ من الم وليفذ جعالم المائل فليديد فعل دؤن تن وابي لعامله بليان عديد بالأوري المالية ور له و الله و ا والمراد المراد ا ماندانه خو مفادم مند ومار المروال وسوى تخويد بكان وزعان في والتراميد فرجه الماليني دريم نويد فالريني فيديريك عديد رفيدى كا وقيات كود خال وفار المالية والما والمادنة المادنة المادنة المادنة المادة الماد كنم دربين وزغيهوارد نه باستام بابله وراد فالركندي اعظمه الموق في ميل بدر كالم Superior of a single state of the state of t فنهرجوه وبدك هرخصه كالمراث ومفاخ بور ملعن بالم

من براوط وفع الله مسه كا وفيت المساولة المساولة

### الوثيقة الثالثة عشرة

فتح شـــقرا كا يصفه ابراهيم باشا في رسالة الى والده محمد علي باشا

#### \_ ترجمة الرسالة \_

صاحب الدولة والرحمة مولاي ولي نعمتي .

أدعو الله الذي لا 'يسأل عما يفعل أن يديم أيامكم ويطيل عمركم وإقبالكم وأن يجعل ظلكم فيئاً دائماً ، مؤيداً لمفرق عبدكم المديم الرياء موفقاً إياه الى ما فيه استدرار رضاكم المرتضى من موافق الأعمال . آمين .

وبعد . . فيعرض عبدكم الدائم الولاء أنسه بتاريخ ١١ ربيع الأول الجاري ( ١٢٣٣ ه. ) قد حوصرت قلعة (الشقراء) وشرع في محاربة . . الوهابيين الذين في الأسوار، وفي نحو العشرين برجاً المبنية جميعها حول الجوانب الأربعة للحدائق التي بخارج القلعة المنحوسة . . واستمر القتال بالمدافع والبنادق يوماً وليلة، فهدم محل في السور، ولم يتنفس الصبح إلا وقد أمر عبيدكم عساكر الموحدين (١) فخرجوا

<sup>(</sup>١) الموحدون صفة للمقاتلين النجديين ، ولكن ابراهيم باشا أطلقها على جنوده هو !..

من متاريسهم منقضين على من كان في البروج وفي خلال الحدائق ... فمزقوهم وهزموهم بمناية الله تعالى ونفحات ولي النعم الطاهرة - كذا - واستولوا على أسوارهم وبروجهم قاتلين منهم عـدداً كبيراً ، ثم هجموا على المتحصنين .. في السور الآخر ، المُنشأ تجــاه نفس القلعة الأصلية التي بالمدينة المذكورة وفي أبراجها فتمُّ أيضاً فتح هذا السور والاستيلاء على أبراجه ، كما وضع سيف القتل والعقاب في عــدد من الرقاب ، وعلى الفور قربت المدافع من جدار القلمة المنحوسة .. مجيث صارت منه قيد ذراع واستمر القذف والرمي ثلاثـــة أيام وثلاث ليال حتى تهدم شطر منالسور وأسفر عن البيوت نفسها ظاهرة متكشفة، فلما تقوضت منازلهم.. وخربت وانصرم حبل رجائهم في النجاة ضجوا بالعويل والاستغاثة أن ﴿ الأمان يا إبراهيم ، إرحم عيالنا واعف عما بدا من تقصيرنا ﴾ ، هكذا التمسوا الأمان ، وجاء نفر من ذوى الكلمة المسموعة من شيوخهم الى الى مكان عبدكم فآمنتهم على شرط أن يقدموا مدافعهم الخسة التي في القلعة وأن يسلموا كافـــة الأسلحة التي يحملها أربعهائة مقاتل من أعوان (عبد الله ) الذين جاؤوا لإمدادهم ، وعلى أن يعاهدوا أن يبيعوا الجنود ما هو عندهم من ميرة ، على هـــذه الشروط 'منحوا الأمان ، فاخذ سلاحهم غنيمة لعبيدكم العساكر ، وأُطلق سبيل اولئك الأعوان القهورين.

هذا وسيكون نهوضنا ومسيرنا على قلمة الدرعية بعد تاريخ عريضتي هـذه بعشرة أيام ، وإني قـد سطرت عريضتي الفائضة بمفروض ثنائي ، مضمنا إياها البشارة بهذه الفتوح العظيمة ، وباعثاً بهـا مع عبدكم حسين آغا ، حاجبي ، الى قدمي ولي النعم ...

سيدي وولي نعمتي صاحب الدولة ،

إن على مسافة خمس عشرة ساعة من الدرعية ، إحدى عشرة قرية يطلق علما اسم ( وادي سدير ) ، وإن جميع شيوخ هذه القرى قد أوفدوا رجالهم الى عبدكم طالبين الأمان ، مبدين استعدادهم للخضوع لخادمكم والدخول في حوزة حكمه ، ومن ثم لا يكون القتال منظوراً في غير الدرعية .

غير أن فتح الدرعية وإحلال النظام فيها منوط بثلاثة أمور:

أولها : النقود .

ثانيها : مقذوفات المدافع ( قبوذ بوارلفي ) .

ثالثها: الجنود المشاة.

فع أن لدى عبدكم مقذوفات كثيرة ومبالغ من النقود وافرة ، إلا أن استدامة ورودها وتواليه لمن مستحسن الامور وأجلها خطراً ، لأن قاعدة الحرب معلومة حق العلم لدى مولاي صاحب الدولة ، فقد سمع عبدكم أن من كان ظهره وخلفه متينا كان ختام مصلحته أدنى الى السهولة واليسر . وكذلك اصبحت المقذوفات والنقود والجنود المشاة بمثابة القلب والقوة من عبدكم إذ لولا التعويل على المدافع في معركة الشقراء المذكورة ايضاً لما كان شك في هلاك كثير الكثير من الجنود المشاة ، وللزم المشي لاقتحام القلعة نفسها ، وهكذا اضطلعت المدافع بهذا العبء وحملته ، فكان قتلانا وجرحانا في هجومنا الأول اربعين جندياً ، في حين قتل وأعدم من طائفة الوهابيين نحو مائة وخمسين .

هذا ولم يأت الى خادمكم لغاية تاريخ عريضته أي من عبديكم ( احمد آغا ابو شنب ) و ( بهرام آغا ) ، وهما رئيسا جنود المشاة اللذان أمرا بالسفر من مصر ، مع أن هذا أوان استخدام المشاة ..

فمتى أحاط شامل علمكم بهذه الحال فعسى أن تتفضلوا فتستجيبوا لمسؤول عبدكم العاجز بأن لا تقطعوا عنه النقود والمقذوفات وبأن توصوا رئيسي المشاة المندوبين للسفر بالاسراع في قدومها إلي".

وعلى كل حال الأمر أمركم والمشيئة مشيئتكم .

في ١٧ ربيع الأول ١٢٣٣ - ٢٥ يناير ١٨١٨

ختم : سلام على ابراهيم

# الوثيقة العربية الاولى - شكوى شريف مكة يحيى بن سرور من سوء معاملة محمد علي باشا الذي حرمه الموارد المالية والسلطة والكرامة!

( ظفرنا في دار الوثائق باستانبول ، التابعة لرئاسة بحلس الوزراء ، بأصل الرسالة التي بعث بها شريف مكة ، عام ١٢٣٠ ، الى الوزير العثاني ، محمد عنبر ، وفيها يطلب منه ابلاغ السلطان أن محمد علي حرمه من الموارد والسلطة وجعله صفرا الى اليسار .. ويجد القارىء في مقدمتنا على هذا الكتاب اشارة الى هذه الرسالة الخطيرة . ) :

#### \_ نص الرسالة \_

#### ( الحد ش

اللهم يا سامع من فوض أمره اليه وأمله ، ورافع بلاء من توكل عليه وأمله ، نتوسل اليك باسطين أكف الافتقار ، ونتضرع اليك بأيد متمسكة بحق الجوار ، ونبتهل اليك بالأدعية المرفوعة ، في ساعات الإجابة المسموعة ، أن تديم دولة مولانا سلطان الإسلام ، واسطة عقد آل عثان ، وناشر لواء العدل والأمان ، وتقطع بسيف عدالته دابر من اعتدى ، وتؤيد وزراءه الذين شهب آرائهم رجوم من اتبنع غير سبيل الهدى ، ونتوسل اليك أن تديم عنايتك الربانية ورعايتك الرحانية لحضرة ( القام القام ) المالي ، فخر الوزراء الأعالي ، جمال الدولة العثانية ، كمال الصولة الخاقانية ، مدبر أعظم المالك ، مقرر أوسع المسالك صاحب العز والسعادة ، وساحب ذيل المجد والسيادة ، ذي الفضل والإحسان ، والخيرات الحسان ، الواثق بالله الكريم البر ، عزيزنا محمد عنبر ، أدام الله تعالى إجلاله وإقباله ، وبلغه في الدارين آماله ، آمين !

وبعد . . فلما كان القلم سفير الأرواح ، عند تعذر تواصل الأشباح ، استنبناه في أداء الواجب عنا من التسليم ، وإيداع طي الطرس من الثناء ما يتعطر بنشره النسيم ، ثم الذي يحيط به علمكم الكريم وفهمكم السليم أنا سكان الوادي الموصوف بأنه غير ذي زرع ، وجيران النادي المعروف بأنه لا يدر " به ضرع ، وليس لنا من واجب المعاش ومكاسب الانتعاش إلا ما ينعم به علينا سلطان الإسلام ،

ورتبه لنا آباؤه الكرام ، من معلوم جدة ، وسائر المبر ات ، وما وظف على الروافض أعداء الدين الواصلين إلى مكة في كل حين ، الذين لا يختلف اثنان من العلماء ذوي الشان في إباحة دمائهم وحلّ رقابهم وأموالهم لاصرارهم على كثير من أنواع الرفض المكفرة ، كما هي شائعة عنهم وعليهم مقررة ، التي من أقبحها سب الشيخين الجليلين العظيمين الكريين ، الموجب للارتداد بلا نزاع ، المبيح للدم والمال بالإجماع ،وحيث أخفوا ذلك وأظهروا الإسلام ، مكنوا من الوصول الى بلد الله الحرام على أن يبذل كل واحد منهم شيئًا من الحطام بعد إفتاء كثير من العلماء بحل ذلك ، وإذن السلاطين المتقدمين عا هنالك ، فلما ان اقتضت أنظار الدولة العلمة أن أكون أميراً على مكة البهمة لا زالت آمنة محمة ،ووصل بذلك الفرمان العظيم والمرسوم الكريم ، المقابل بالتبجيل والتعظيم ، وقرىء على رؤوس الإشهاد ، بين كل حاضر وباد ، ونطق بأني مؤيَّد من مكارم الدولة الفاخرة وسماتهم العاطرة على ما كان عليه آبائي من قادة البلد الأمين مع عظماء الدولة من السلاطين طلبت ما هو المعتاد على طائفة الروافض الواصلين البغاة المعاندين ، لأستعين به مع الواصل من حضرة الدولة العلية على نفقة الخيدم والأتباع والعساكر المعدَّة لحماية الجهات الحرمية حيث أنه لم يكن لي شيء سوى المذكور إلا ستة وثلاثين ألفاً على عدد الشهور ، منعت من ذلك أعظم الامتناع ونوزعت فيه أشد الغزاع ، مع بعض خدم حضرة والدنا المكرم محمد علي باشا والأتباع ، الذين أبقاهم بمكة المأنوسه ، حين رجع إلى مصر المحروسة ، وليست معارضته لى من خصوص هذه المادة ، بل في كل شاذة وفاذة ، حتى لم ينفذ لى في مكة شيء من الأحكام ، كما يعلم ذلك الحاص والعام، وصرت فيها كآحاد الرعية لا أستطيع دفع مظلمة عن أحد ولا رزية ، وأيضاً . . ما يصل من الدولة إلى هذه الجهات من معالم أهالي مكة والصدقات يفرقونه ، وليس لي به اطلاع ، ولا أعلم يصل لمستحقيه أو يحصل لأكثرة الضياع ، مع أن فرمانات الدولة الواصلة في كل عام تتضمن تفويض أمر ذلك إلى مع القضاة الكرام، فلا يلتفتون إلى ما فيها ولا يعملون بما تضمنه ظاهرها وخافيها ، فالمرجو من مكارم أخلاقهم السنية وشمائلكم المرضية رفع ذلك إلى الدولة العلية بلغكم الله من سعادة الدارين كل أمنية ، وحصول فرمان خاص يتضمن إجراء ما كان على ما كان وعدم معارضتنا في الأحكام الموافقة لشريعة سيد الأنام ، لا سيا ناصفة جدة وجماعة الروافض وكل عدو للصحابة وباغض ، والحقيقة على لسان خادمنا حامل المكتوب ونحن ليس لنا من نرفع اليه الشكوى ونثبت ما نجد له من اللأوى ونرجوه لدفع كل كربة وبلية إلا الله تعالى وحضرتكم العلية ، والأمر منوط بالأوامر العالية والأحكام النافذة الماضية ، والدعاء لكم في بيت الله الحرام وبين الركن والمقام والمشاعر العظام بدوام الدولة إلى قيام الساعة وساعة القيام والسلام وصلى الله على خير خلقه وآله وصحمه وحزبه .

وحامل المكتوب الشريف مبارك الحارث

حرر يوم ٢٠ ذي الحجة الحرام ختام لشهور سنة ١٢٣٠

الراجي عفو ربه الففور يحيى بن سرور

باستقلن تبق مواليه وامله وداخطط مزخول ليه واملد نتوسل اكيك باسبلين كالاالتشار وتنفي تكاه فادمة كعب الموار وشنعل البك الادعية الفوعة في المعان النباء المسيعة في المات المجابة الأيديه ولاتول اسلطان الاسلام واسيطة عقدال عنان وبالشراراء العدرواله مآن وتقضربين عدالته وبرض اعتدى ونؤيد وزدااه آلزي شهب آراشم رحومن استع عيرسبرالعدى ونتوسواليا الأعرب عنايك الريائية ويعابنك ارجائيه فيخن الغام العام العافز الرزراء الأعالى هال المولة العمائية كالالصولة المنافات مدبراعظم الماكك مظرواوسي المسالا مماحب العزوالسماء وسأصباذ المهدوالسياده فعالفضلوالوغسيان والحتيآت للسيأن الوائق بالمراتكيع بأبير ونيؤلكم وشيرادام المستثثا الموله وافيال وبلغه في الدادين الماله إلمين وجريد فلكان المكل فيراف والا عند تعذروا مل الأشاعي استبكاه في اداء الوجيد عنامن السيلر واجاع في العرس من الشاء ما يتعطر بنشره النسيم فهامن يجيعا به علكم أنكريم وفعيكم السلم اناسكان الوادى الموموف بأنه غيرة وزراقي وجعراف النارة للعروق بانداد يدونه فراه ولهيل لنامن واجب المماش ومكاسب الانتقاش الاماينعم به علينا مسلطان الأسلام ورنبه لناابا والكرام مناصلي جداوسا شرالمبرات وما وطؤعل الوافض اعداء الدين الواصلين المحكة فحكاجين الذين إيختلق انتنان من العلاءة وه الشاذ في اياحة وما نحر وحل فقابه واموالع الدحرارح عكايثون انواع الرفض كمكفوه كالي شاقعة عنصروع ليعرم قردا القامي ب النَّيْجَانِ الْجَلَيْلِينَ الْمُفْتِينِ الْحَرِيدِينِ الْحَجْبِ الَّهِ رَبُّواد بلو نزاعُ الْجَبِّيحُ للدم والما ل المُحْجَبُ وحيذا خفوة كمن واظهرواالوسلام مكتابين الوصول المابلدا مدالحرام عيران يذلك واصرامهم سنيا من الحيطام بعدافتاً وكنبر من العلماء بحل ذكاف واذن السياد علن المتقدمين باحنالك فلماان المتفست انضارالدولة العليد الكاكون ميزعل كماء البصبة كورالت امنة عمية ووصل بذلك الغرمان العظيم والمراسوم انكرام المذبل النجبيل والمتقليم وقريل على رؤس الأشهاد بين كامه فروراد ونطق بأف موية من مكامم المولة النام وسماتهم العاطره على كان عليه المؤمن قادة البدالامان مع عقلاء العلة منااسلوطين طلبت ماحوالمتأوعل بالنفلة الروافض الماصلين البغاه المعاندين المستعين به مع الواصل من عَمْ الدولة العديد عَلَمْ خَلَة الخَدْهُ والاسْاعُ والعسائر المدة لي يه الجهاة الحرب حيث انه توكي لح سنجا صوى المذكور الإميست وثلاثان الغاعل بكدة الشهور منعت من ذائث اعفلم الإمتناع وتوذئة فيه سندالتزاظ من بعض هدم حفرة والمدنا المكرم فدعل مأسنا والاتباع الذين ابغاهم بكرة المالب حينارجع المدمر الحروسه ولست معارضته لي في خصوص هذه المادر بل في كل أنا ذ ، وفي ره حتى لرسفد لم في مكر شوه من الإنسكام كايعل كمن المنتاص والعام وحرت فيها كاحاد الرعيد كاستطبع دفع معظر عن أحد وله دربه وابضاما بعن الدولة الم حذه الجيهات من معاليم عالى مكرة والصدقات سيغم في عواسول به اطلاع ولداعل بستقيه الاعيصل لدكره الفساع معان فعات الدولة الواصلة في كل عام تتغمنا تغويض امرناك للمصالفضاة انتزم خلايلتغنون المعافيص والايعلون بما تضمنه فاعوها وخاقيها فالمعيمن مكارم اخلاتكمالسنيد وشمائكم الممضية دفع ذلك فالدوكة العليه بلغكمان من مسعادة الداري كالمنسيد وحصول فرمان خاص بينظين اجرد مأكان علما فان وعدم معادمتنا في الاحدا المحافقه لشوش مسيد الونام الاسباناصغة جدة وجاعة العافض وكلهدوللعما بدوراعض وللمقيقه عطلسان خادمنا عآمل ككتوب وغن لبيس لنامل نوخوالميالتكوم ونتبت ما عندلهم اللجائج ونرجوه لدفع كمكربة وبنيد الربع تعالى وعفرتكم العلبه والام بتؤط بالاوا والعانيد والاحكام النآ الماضيه والدعاكيني بين العالمان وبينا لركن والمتأم والمتناع العقام العوام العولة الحقيام السائبة وساعة انتيام ويحله وصلى رساعيرخ لقد والاوصف ويرد ومسالكلتوا الشوبي مباكالمآل حردواني أوالج الموامضام مهود سنخط 19596-A

## الوثيقة العربية الثانية

رسالة ماجد عريمر الى والي بغداد عن معركته مع حمود السعدون ومسيره مع جموع بني خالد الى الأحساء بينا كان ابراهيم باشا يحاصر الدرعية

(انتهز ماجد بن عريعر فرصة انشغال الامام عبد الله بقتال جنود ابراهيم باشا خلال حصار الدرعية ، ليعلن ولاء السلطان العثاني ويعود الى التسلط على الأحساء ، ولكن الرياح لم تجر على ما اشتهى .. )

#### \_ نص الرسالة \_

#### حضرة أفندينا ولي النعم

( أحسن ما سطرته أيدي الكتاب على جبهات الطروس، وأحلى ما جرت به ( قرائح ؟ ) ذوي الألباب عن عرائس الأذكار الجارية بالنفوس، هي تسليات فاقت على أزهار الرياض نور ( !! ) وتحيات جلبت الى القلوب بهجة وسرور، صادرة من خلوص الوداد بارزة من صفو الاتحاد الى مركز قطب الرئاسة وإكليل تاج السياسة ، من ساد أبناء الزمان بعلو الهمة والمآثر، وورث الرياسة أكابر من أكابر، ذو الشيم الوفية والأخلاق المرضية الأجل الاكرم والمبجل الأشيم، لا زال بألطاف الله تعالى من طوارىء الحدثان محروساً ولا برح بعون الله تعالى بالنصر على من ناداه مأنوساً ، بحرمة محمد الأمين وآله وصحمه الفر المنامين .

ثم لا يخفى جناب المشار اليه قـــد سبقت منا كتب الى خدمتكم نرجو الله الكريم وصلوا ولم تزل إن شاء الله أنظار أفندينا في حقنا متزايدة .

ثم ان المرفوع الى حضرتكم العلية لما وصلنا الى ديار بني خالد ، جميع بني خالد وغيرهم من العربان دخلو! في طاعة أفندينا وتوجهنا الى أطراف أفندينا المعمورة لأنها كثيرة المرعى ، وكتب الله أن حمود السعدون (أرقل) علينا بجميع عربانه و (تناوخنا) معه على (الصبيحية) تسعة أيام وذكرنا له نحن وأنت « محسوبين » أفندينا ولا نحن (قوم) .. وأبى أن يقبل منا ذلك الجواب،

فاستمنا الكريم عليه ، و ( ثورناه ) من مناخه كرها ، وأدبر مذلولاً مخذولاً ، وذلك من سعود أفندينا أيده الله بالنصر والعز ، وبعد ذلك توجهنا الى جهة ( الأحساء ) كفافاً عن (السو) بغير اطلاع أفندينا ، ومحسوبكم الشاكر لنعاكم محد آل عرعر توجه الى ابراهم باشا والى حال تاريخه ما أتتنا منه مكاتبة .

وأخبار نجد: ابراهم بأشا نزل على (الدرعية) و (خرجوا) له أهلها ثلاث مرار، وينصره الله عليهم، وقتل منهم أناس كثير، وهذا (الثلاثاء؟) جاءتنا من أخبارهم، والمرجو من شم المشار اليه أن لا ترفعوا أنظاركم عن محسوبكم على الدوام، والدعاء والسلام ختام).

داعيكم المحسوب ماجد آل عريص

1777

مع في المالية مناسطيعه اليميالكتاب على استلطون وحلى جوبغرك مرس ده الأران المنافق المرس و ده الأنجارية بالنه وسره بسلمان فافت وي المران المنافق المنافق و منافع المسلمة المالم المنطوع و المراد والمنافقة وسرور من المنافقة وسرور المنافقة ا وينافق المرس من الموراة والمنافقة المنافقة المنافق معر بنية من من من الوداد بالفراس و معد سجلست المالفلوسيد وسروضا دقا وي المرابعة من خلوس الوداد بالفراس من من المرابعة المرابعة المرابعة المرابعة المرابعة المرابعة المرابعة المرابعة والمان ووالمنالة المرابعة ال والمجارة المامين المردوات والوخلاف المرب رالوجل الاعتلال مورال بالملآف الله بغالى منطاق منطالى منطاق منطاق منطاق منطاق المرادة منطاق م ر به الدمين والدومعيد الغيلبامين نتر ادبندا جذا بدلغا را لبد فارسنت من كند الذريم من المناسكة الأنديم المناسكة المناسكة الأنديم المناسكة المناسكة الأنديم المناسكة ا منكحتب المخدمتكم نجوابتم ككوم ومسلوا ولمغزل اذف ادالله الفناك افندينا فيصفنا مغايل م اند الرموع اللحصر كالصلتها ومسنا الدياربولغالدهيع سطينالد وعيرهمن العريان مغلوفي طاء افندمنا ونوجهنا بمال الرف افدرسنا المعون لدمنا كالبرد المرف وكشالته أن حودالسعد ون ارعل علينا يبيع عربان وسنا وخناسه 16777 علالصبتيد متسعداتام وذكرنالد خزوانت عسوبين أفند بناواز عن عوم واباان ببل من أو من أتبولب فاستعنا أكاريم عليد وتورياه

— صورة الوثيقة العربية الثانية <sub>—</sub>

# ٣ رسائل مشكوك في صحتها

. . زعموا إن الامام عبد الله بن سعود أرسلها الى السلطان ومحمد على (١)

# الرسالة الأولى

من الامام عبد الله بن سعود الى السلطان العثماني

#### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جمل للداء العضال دواء ، وحسم .. وألفى نيات الأعداء السيئة بالصلح والصلاح اللذين كانا أول مانع منالوقوع في المهالك المهلكة والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأصفيائه محمد خاتم أنبيائه الذي بلتغ أحسن أنبائه وعلى اصحابه والتابعين .

وبعد ..

فإني اطوف حول كعبة آمال العبيد ، التي هي أعتاب دولة مولانا قطب دائرة الوجود ، وروح جسد العالم الموجود ، وملاذ الحاضر والبادي ، ومحط رحال آمال الرائح والفادي ، علم الأعلام ، إنسان عين الأنام ، من نام في ظل عدله كل خائف ، ولجأ الى حماه كل عاقل عارف ، ذي الأخلاق التي هي أرق من نسم الصبا ، مع الهيبة التي تحل من أجلها الحبا ، سلطان البرين وخاقان البحرين ، النه الذي برز بطلعته طالع السعود ، السلطان بن السلطان سيدنا السلطان محمود الغازى .

<sup>(</sup>١) انظر ما قلناه عن هذه الرسائل في القدمة .

#### استدراك .. وتنبيه

اكتفينا بهذا القدر اليسير من الرسالة المنسوبة إلى الإمام عبد الله بن سعود ، ليشار كنا القارى، شكنا في صحتها بل تثبتنا من وضعها ، والرسالة ، بعد ، تخضي طويلاً على هذا الأسلوب من الكلام المسجوع ، الممتلى، بألقب التعظيم والتفخيم وصيغ التملق والتزلف التي تصل إلى حد العبودية . . وهو أسلوب كان شائعاً في مكاتبات العثانيين في عصور الانحطاط ، ولكنه بعيد جداً عن النفسية العربية الأصيلة ، وخصوصاً نفسية أهل نجد الذين وقاهم الله شر التسلط الأجنبي ، ولو لم تنشر الرسالة المزعومة في كتاب صدر حديثاً في مصر باسم : « الدولة السعودية الاولى » لما أشرنا اليها ولا كلفنا أنفسنا عناء الرد عليها . .

#### ملاحظة قبلمة :

وقد تلطف معالي الشيخ حسن آل الشيخ ، وزير الممارف في المملكة العربية السعودية ، بعد النظر في هذه الرسالة ، بكتابة الحاشية الآتية :

#### استطراد ..

.. وأبدى معاليه مثل هذه الملاحظة في الكلام الذي نسبه المؤرخ (مانجان) إلى الأمير عبد الله بن عبد العزيز بن محمد في مجلس ابراهيم باشا ، حيث زُعِم أنه قال : ( نحن خاضعون لأو امركم ... ولن نحاول التمرد ) – انظر الصفحة ٥٩ من هذا الكتاب – .

والواقع ان المؤرخ الفرنسي مؤرخ منصف ، ولكن الذين ترجموا له كلام الأمير ربما تصرفوا فيه قليلا . .

ولاحظ معاليه أيضاً أننا لم نفنت روايات مانجان وغيره ( انظر الصفحات الله ؟ ٢١ ، ٢٤ ، ٢٤٥ ) عن النفيائس التي رفعها الإمام سعود من الحجرة النبوية، وبذلك يخيل لمن يطالع هذه الروايات أن وضع النفائس في الحجرة كان عملاً دينياً مشكوراً ، وأن إخراجها لإنفياقها في حاجات الناس كان عملاً منكوراً ، بينا العكس هو الصحيح!

ونحن نعترف ، بكل بساطة ، أنسالم نناقش كل الروايات التي أوردناها ، ولا يعني ذلك قط قبولنا بها وموافقتنا عليها \_ مع تناقضها أحياناً ومخالفة بعضها لآرائنا 1.

. على أن قصة النفائس ُبحثت في كتابنا عهد الإمام سعود الكبير بحثا مستفيضاً ، فليرجع اليها من أراد الوقوف على أحكامها الشرعية وظروفها السياسية .

#### الرسالة الثانية

#### من عبد الله بن سعود الى محمد على باشا

#### بسم الله الرحمن الرحيم

محمد على باشا!

نحمدك اللهم على ما منتيت به من الإصلاح ، بالصلح الحاقن لدماء المسلمين عن السفك بالسلاح ، وحميت به حمى الدولة الاسلامية عن الوقوع في أشراك البلية ، و كففت بسه أكف الأمة المحمدية ، عن بلوغ العدو فيها غاية الأمنية ، ونصلي ونسلم على أشرف الرسل الهادي لأحسن السبل ، محسد أكرم أنبيائه وأفضل أصفيائه ، وعلى آله الكرام وأصحابه هداة الأنام .

ثم ينتهي لحضرة الجناب العالي ، الدائم في طلب المعالي ، عزيز مصره ، وبدر دهره ، بلغه الله من المعالي ما شاء ، ذي الهمة العلية ، والأخلاق المرضية ، لحرسه من طوارق البلا ، وبلغه ما أراد من الرتب العلا .

وبعد ..

غير خاف على جنابكم حقيقة ما نحن عليه وما ندعو الناس اليه. إننا جاهدنا الأعراب حتى أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وألزمناهم صيام رمضان وحج بيت الله الحرام ، ومنعناهم عن ظلم العباد والسعي في الأرض بالفساد ، وعن قطع سبل

المسلمين والتمرض لحجاج بيت الله الحرام من الوافدين ، فعند ذلك شكوا الى والى مكة (غالب) ، ورمونا بالكذب والمهتان ، وخرَّ جونا وبدَّ عونا وقالوا فينا ما نحن منه براء ، فستر علينا بأجناد وعدد وعدة فأعجزه الله وله الحمد والمنة ، فقاتلناهم دفعاً لشره، ومقابلة لفعله القبيح ومكره ، فردّه الله بغيظه ولم ينل خيراً ، واستولينا على الحرمين الشريفين وجــدة وينبع ، فلما تمكنا من ووجهنا مدخول البنادر اليه وأكرمناه غاية الإكرام ، توفيراً للنسب الشريف وتعظيمًا لليلد الحرام ، ثم بعد ذلك قام وقعد ، وأكثر التقلب واجتهد ، وبالغ عند أبي ، رحمه الله ، في رد الحجاج القادمين من جهتكم ، وزعم إنهم إن قدموا ( مكة ) شرَّفها الله ، سفكوا فيها الدماء واستحلُّوا حرمتها ، وأكثر القول فيهم حتى قال إنهم اهل غدر وخيانة ، فظن أبى ذلك نصيحة منه فمنع الحجاج خوف الفساد والفتن ، وكتب الى الدولة إذ ذاك كتباً مضمونها : إننالم نمنع الحجاج القادمين يحجون البيت الحرام وبزورون المسجد النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ، من غير أن يحدثوا حدثًا تستباح بـــه حرمة الحرمين الشريفين ، فنحن نحميهم عن جميع من تحت يدنا من حاضر وباد ، حتى يحجوا وبرجعوا الى اوطانهم .

ثم ان الشريف طلب من أبي، رحمه الله، أن يتولى إرسال تلك الكتب التي هذا مضمونها الى الدولة ، فأجاب ، لكونه أعرف منا بتلك الجهة ، ثم إننا تحققنا أن ذلك مكر منه بنا لأنه أظهر للدولة عنا غير ذلك وصار يكتب لهم على لسان أبي ما يورث العداوة والإحن بيننا وبين الدولة من الكذب والبهتان، ويمهر تلك الكتب التي زورها بهر قد نقشه باسم (سعود)، ويحبس ما كتبه أبي عنده، وقصده بذلك إثارة الفتن واضطرام نار الحرب، ونحن لا نشعر بشيء من مكره ، حتى ثار الحرب بيننا وبينكم وأحاط بسه سوء فعله ، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ، فعلمنا أن مطلوب الدولة العلية صيانة المالك الاسلامية لا سيا الأقطار الحجازية ومن اعظمها صيانة الحرمين الشريفين ، والذب عن

حاها الأحمى بلا ربب ولا مين ، والقيام للدولة على قدم السمع والطاعة والإقدام على إظهار المشعر بها حسب الاستطاعة ، ومنها الدعاء بحضرة سلطان السلاطين نصره الله تعالى على المنابر وكف يسد الأذى عن الوارد الى المالك المحروسة والصادر ، فأطفأنا من الشر حريقا ، وفتحنا الى الصلح طريقا ، ولم نزل نجتهد في إبرامه حتى انعقد بين الفريقين ، وبذلنا الوسع في حقن الدماء من الجانبين ، وصورة ما وقسم عليه انعقاد الصلح من الشروط محرر في الوثيقة مضبوط ، فبوصلها البكم تشرفون على إجمالها وتفصيلها ، ونرجو أنكم تستحسنون مواقع تأسيسها وتأصيلها وتشرفون على كتابنا المعروض على حضرة السلطان ، ولكم الأمر ، بعد الله ، في جميع هسذا الشأن ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

عبد الله بن سعود ( ختم دانري : الواثق بالله المعبود ؛ عبد الله بن سعود )

#### الرسالة الثالثة

#### من الامام عبد الله بن سعود الى محمد علي

#### بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أحمى غراس المواصلة بوابل هتان من المكاتبة والمراسلة، وأحاط به مادة المقاطعة والمفاصلة والصلاة ، والسلام على سيدنا محمد أشرف من أرسله وعلى آله وصحبه الذين بلفوا من صحبته ومحبته غاية المنزلة .

إلى من شرفت به الدولة المرعبة والرتب العليه حتى صار ملهج لسانها ، فحل من عينها مكان إنسانها ، فريد مصره ووحيد قطره .

بعد التسليات الوافرة والتحيات المتكاثرة ، ننهي اليكم أدام الله سبحانه سوابغ نعمه عليكم ، انه قد وصل الينا كتابكم وفهمنا ما تضمنه خطابكم ، فوقفنا على معانيه ، وعرفنا المصرح به والمشار اليه فيه ، وما ذكرتم من القبول لما انبرم من أمر الصلح إن كان ما قلنا حقاً وما حررناه محكماً وصدقاً ، فنحن بحمد الله للمكر والخديمة مجانبون ، وللصدق والوفاء بالعهد معاملون ، وليست الخديعة والمكر من شيم الكريم الحر ، والصدق قد تقرر من سيرتنا عند البعد ، والفضل ما شهدت به الأعداء وليس عندنا لكم إلا الصدق والوفاء ، فيما ظهر وخفي ، فلكم منا العهد والميثاق أننا لما جرى بيننا وبينكم ملتزمون ، ولامر

المعاقدة محققون ، فالواجب منكم مراعاة العهد بالتزام أحكام الحق وإيثار أسباب الرفق لما في ذلك من الصلاح الشامل والخير العاجل والآجل ، ومثلك وفقك الله بمن يستغنى بإشارة التذكرة ويكتفى بلمحة التبصرة لما تأوى اليه من السياسة والتجربة ، وما أشرتم اليه من حروبنا السابقة مع أهل الحجاز وغيرهم فلم نقاتل أحداً منهم ابتداءً ، بل هم بدأوا بالقتال بغياً وعدواناً فقاتلناهم دفعاً لشرهم ، فجعل الله لنا عليهم سلطاناً ولم نقابلهم بما جرى منهم إلا إحساناً ، فلما كانت لنا القدرة عليهم أمرناهم بإقامة شرائع الإسلام والتزام سائر الأحكام من عبادة الله وحده لا شريك له وإقامة الصلوات الخس وصوم شهر رمضان وحج بيت الله الحرام ، فانحسم بذلك مواد شرهم وفسادهم لأن أكثرهم مفسدون في الأرض مضيعون لما أمر الله من الواجب والفرض ، بل أكثرهم للطرق قاطعون وجملتهم للبعث منكرونيقولون ما قاله سلفهم الاولون ﴿ ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما علكنا إلا الدهر، وما لهم بذلك من علم، إن هم إلا يظنون، فلما كانت لنا القدرة عليهم وجب علينا أن نحملهم على الشرع الشريف عملًا بقوله سبحانه ﴿ الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبـة الامور ﴾ ، وبقوله عليليٌّ فيما صح عنه وثبت : ( من رأى منكراً فليغيره بيده فمن لم يستطع فبلسانه فمن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) ، ولأننا نعلم علماً قطعياً أن السلطان لا يرضى منهم بذلك ولا يأمر بدخولهم تلك المسالك وأما ما أشرتم اليه من اهتمامكم بالحرمين الشريفين وسعيكم في مصالحها فهذا أمر قد تحققناه من سيرتكم وعرفناه من طريقتكم ونحن إن شاء الله نلتزم لكم بذلك ، فنكف عنهم الأذى ما استطعنا ، ونوصل من الأقوات اليهم ما قدرنا ، ونمنع حجاجكم من أرادهم بسوء ومكروه أو حام حماهم بأمر لا (ترضوه)، ولو كان الحرمان الشريفان من أعوانكم خالية ومن عسكركم صافية لم يأتهم منا ما تكرهون، ولم يقع ما تحذرون، فنم من طرفنا قرير العين والقلب طيب الخاطر واللب فنحن إن شاء الله في طاعة الله ورسوله يد واحدة على من سوانا معتصمون بحبل الله على من عادانا وفي الحقيقة ما تحت يدنا من الجيوش

والأعوان عسكر لكم وفي خدمتكم بلا ديوان ، نسأل الله العظيم أن يجمعنا وإياكم على طاعته ويدخلنا دار كرامته ويعمر بالسؤدد ربعك ويوسع لحمل أثقال المعالي ذرعك ، وصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله على أشرف خلقه وخيرته من بريته محمد وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً .

حرر في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر ( بدون ذكر سنة ) .

ختم دانري :

الواثق بالله المعبود عبد الله بن سعود تحية عبد الله بن سعود

# الوثيقة العربية الثالثة رسالة السقاف عن معركة ماوية – ومقتل عدد من الأمراء ومشاهير الدرعية –

· dedy

19624A

الذي المراح الم

# \_ نص رسالة الشيخ أحمد السقاف العلوي \_

مولانا السيد محمد أمين الحمد الله تعالى

نهدي من التسليات أشذاها وأعطرها ، ومن التحيات أعلاها وأفخرها ، هبت نفحاتها من بلد الرسول ، وحرمه الذي من أمّه نال كل سول ، إلى جناب السيد الجليل والسند المثيل ، محبنا العزيز حفظه الله تعالى من الست الجهات ، بجاه جده سيد السادات، إن سألتم عنا ، لله الحد والمنه ، بخير وعافية ، ولا نسأل إلا عن سلامتكم التي هي غاية القصد والمراد من رب العباد .

وبعد ، الذي يحيط به علم الكريم وفهم المستقيم أنه وصل الينا كتابكم المصون ، وأعربت ألفاظه عما انطوت عليه من المضمون ، وزاد فياكان لكم عندنا وأكده ، من الود الذي هو مقتضى الأرواح جنود مجندة ، لا سيا أفصح بتأييد أفندينا طال بقاه ، والذي نرفعه إلى أسماعكم الشريفة أنه يوم الجعة (١٦) في جمادي الأخير تلاقى عبد الله بن سعود مع عرضي أفندينا ابراهيم باشا ، على على يسمى ( الماوية ) عن المدينة بستة أيام من جهة الشرق ، وصار بينهم قتال عظيم شديد فهزمهم الله و قتل منهم خلق كثير وولى مدبراً والعسكر والعربان طلبوا وراه ، وأخذوا ثلاثة مدافع وجبخانة وذخيرته وخيامه وجملة من الخيل كسبوا ، ( وعمره ما حصلت عليه هزية مثل هذه ) ، وقتل من اخوانه وعمه

وابن عمه ومن أمرائه منهم حجيلان أمير القصم وغيره من مشاهير الدرعية وغيرها ، وكل ذلك صار وأفندينا ابراهيم باشا ما حضر الوقعة ، كان في الحناكية (يوضب) أحواله ، وتوجه أفندينا إلى طلبه ، الله ينصره عن قريب . . وإن تسألوا عن أحوال المدينة رايقة لله الحمد لا حر ولا شر رخيه أحسن من السنين التي مضت ، هذا ما نعرفكم عنه وداعين لكم عند أعتاب جدنا سيد السادات ببلوغ المرام وحسن الختام وربنا يورينا وجهكم عن قريب والسلام ختام صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

حرر في ٢٤ جمادي ١٢٣٢

التوقيع والخاتم

# رسالة من عباس ميرزا (شاه العجم) الى محد على باشا والي مصر

(خطاب يفرح الدهر بذكره ، ويعبق الخلد بنشره ، ويكشف أسرار الجنان ، ويخجل روضات الجنان ، الى الأمير الكبير ، ذي المجد الأثيل والجاه الخطير ، شمس المجد والنجد ، بدر الجاه ظهر الغزاة وقاهر العداة ، الغازي في سبيل الدين والفاتح لحصون المفسدين محمد علي باشا ، أيّد الله لذيذ عيشه وأيّده بعزيز جيشه . . . .

إنه قد بلغ إلينا مجاري أمرك ، ومعالي قدرك ، وأنباء ظفرك ونصرك ، ما تحار العقول لديه ، وتطير القلوب اليه ، فاطلعنا على ما صنعت في قتال العرب ، وصبرت في احمال التعب ، واجتهدت في تجهيز الكتائب ، وتشمير القواضب (؟) .. حتى وطأت أرجاء (تهامة ) بأقدام الشهامة ، وخلصت أرض نجد ، بالعز والجحد ، وفتحت باب الأمنية ، بفتح الدرعية ، وبالغت في دفع البدع (!!) ونفي الدين المخترع ، وقطع دابر المفسدين ونصر إسلام المسلمين حتى شرحت صدرهم بعد حرجه ، واستقام الأمر بعد عوجه ، وبدأ علو الدين ، وباد عدو المؤمنين ، وبشر خيل البلا بالجلا ، وسوق الفساد بالكساد ... وصفت موارد الحجاج بأمر المسالك ورفع المهالك وخفضت لهم جناحك وأنست بهم جانبك ولاقيتهم بطيب المعاشرة ورفق المجاورة وسعيت في الحج أوبهم وحل عقدهم واستقامة أودهم حتى ملا الأرض ذكرك وبلغ السماء قدرك وأطربنا صيت عامدك وأعجبنا حسن مجاهدك فلزم على همتنا العالية أداء رسوم التهنئة لما خصك محامدك وأعجبنا حسن مجاهدك فلزم على همتنا العالية أداء رسوم التهنئة لما خصك

الله بتقديم الجهاد وأظفرك على أهل العناد ، فبعثنا اليك : العالي بالجاه ، فخر الأنداد ، السيد الجليل ، الطيب النبيل ، السيد (علي خان ) وأظهرنا نبذاً من سرور القلب ونشاط البال في استاع تلك الأخبار والأحوال ، وحولنا شرح سائر الحالات وكشف الأرواح ولا مكتوف البراع عن مكنون الأضلاع بل تجل الدفاية الروحانية عن بدايع البيانية (۱) ولا ندرك إلا ببصاير القلوب الصافية وسراير الصدور الخالصة ، فارجع البصر نحو قلبك ، وانظر الى باطن صدرك وموطن سرك كي ترى مكنون فؤادنا وتعلم حبنا واعتقادنا عرباً عن كسوة الوسائل غنيا عن الرسل والرسائل ، ولا غرو واننا وافقنا معك في العالم الأزل بشيئة لم تزل فوفقنا الله وإياكم بدين الإسلام وطاعة سيد الأنام والتزام جهاد كذا – وانتظام نفوذ المسلمين ، ثم اتخذنا رايتنا العلية وأهدابك الصافية في أغلب الآفاق وأكثر الأعراق ، منها اجتناء أثمار المآثر وقلة الاعتناء بالذخائر ، إن خير الدهر صيت ينبغي به الفخر ، أو مال يصرف بحسن المآل ، فاسأل الله تعالى أن يختم مآلنا ومآلك بالخير والعاقبة بالعافية والخاتمة بالسعادة ، والسلام .

#### حـاشية ،

إن خير التحف ، وأشرف ما يهدى ويتحف ، صرف وداد ، يبعث من صفو الفؤاد ، لكنه جرت عادة الأسلاف من الملوك والأشراف ، بإبلاغه التحية مصحوباً بالهدية ، وقد كان عندنا سيف حديد ، بقي من سالف العهود ، وتركه الملوك إلى الملوك ، فكانوا يتقلدون به ... وينالون بيمنه ، حتى انتقل الى الدولة البهية الخاقانية ، وأعطيناه من الحضرة العلية السلطانية ، فخصصناه بك ، لما يناسب عزمك في الحد والمضاء ، وحد ك في اليمن والبهاء ، وأصحبناه خاتماً في وزجاً ، وأظهر من حب الفؤاد انموذجاً ..

ختم ، شاه العجم عباس ميرزا

<sup>(</sup>١) مكذا جاء في الأصل .. وهو كلام مضطرب .. واللهم أعلم بحقيقته !